الخميس 14 أيار 2015
العدد 2589 السنة التاسعة
jeudi 14 mai 2015 nº 2589 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بلدي

- مزار حريصا في حالة طوارئ
- السودانيون... طالبو لجوء خارج الضوء
- في مديح «التنن» العربي

عون: إما أن يمشوا أو أمشي [4]

القلمون ـ 1: المهمة أُنجزت [3 ـ 2]

نسبة نجاح العمليات والكلفة البشرية المنخفضة نسبياً فاقت التوقعات (أ ف ب)

اليمن
قبائل تُصيب آل سعود بـ«العيب الأسود»
14

07
مؤتمر
الفوضى في إدارة ملف اللاجئين
سياسة اللاسياسة

08
قضية
عودة مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية

12
سوريا
الحياة على رصيف الحرب:
منازل الكرتون والعراء

16
تقرير
«كامب ديفيد» أوباما:
الأمن الإقليمي بمن حضر

على الغلاف

حسم حزب الله والجيش السوري الجولة الأولى من معركة جرود القلمون. وبعد السيطرة أمس على «تلة موسى» الاستراتيجية، انتقل البحث الآن إلى كيفية التعامل مع حشود المسلحين في جرود عرسال، حيث تندلع المواجهة الأشد بين «جبهة النصرة» وتنظيم « داعش» بهدف السيطرة على جرود عرسال

جولة القلمون الأولى: سيطرة لحزب الله

حقّق مقاتلو حزب الله والجيش السوري أمس، تقدّماً استراتيجياً في جرود القلمون بسيطرتهم على «تلّة موسى»، القمّة الأعلى في سلسلة جبال لبنان الشرقية الشمالية، والتي يبلغ ارتفاعها 2580 متراً، بعد 9 أيام على بدء الهجوم على مواقع مسلحي «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» والفصائل المسلّحة المتحالفة معها.

وأمام الهجمات العنيفة، لم يكن بوسع مسلحي «النصرة» إلّا التخلّي عن المواقع التي تحصّنوا فيها منذ إخراجهم من قرى القلمون السورية العام الماضي، بدءاً بجرود بلدة بريتال ونحلة اللبنانيتين، وجرود عسال الورد وجرود الجبّة السوريتين، ثمّ جرود بلدة رأس المعرة السورية، التي سيطر الجيش السوري وحزب الله حتى يوم أمس على أكثر من 50% من مساحتها.

تراجع مسلحو «النصرة» باتجاه الشمال الغربي، أي إلى جرود بلدة عرسال، حيث خطوط الإمداد والقواعد الخلفية، في ظلّ خسارتهم غالبية الجرود جنوب جرود عرسال (مع بقاء جيوب لهم في مرتفع باروح) ووجود تنظيم «داعش» في الجرود الشرقية والشرقية الشمالية لعرسال، وسيطرته على مِعبَري مرطبية والزمراني غير الشرعيين مع سوريا، وصولاً إلى جرود مشاريع القاع اللبنانية.

مصادر ميدانية معنية، تؤكّد لـ«الأخبار» أن «نسبة نجاح العمليات والكلفة البشرية المنخفضة نسبياً التي تتكلّفها القوات المهاجمة فاقت التوقّعات». وتؤكد استمرار المعارك «حتى تطهير باقي الجرود المحيطة بجرد عرسال»، مؤكّدة أن «مقاتلي حزب الله والجيش السوري لن يتقدّموا إلى جرود عرسال اللبنانية».

وتشرف «تلة موسى» من الشرق على فليطة وجرودها، ورأس المعرة وجرودها، ومن الغرب تشرف على مرتفعات الخشعات اللبنانية، ومن الجنوب تشرف على مرتفع الباروح، ومن الشمال تشرف على جرود عرسال اللبنانية. وسيطر مقاتلو حزب الله أمس على مساحة 40 كلم مربع من الجرود، شرق جرود نحلة، انطلاقاً من «عقبة البيضاء» جنوباً وحتى «قرنة عبد الحق» شمالاً. كذلك سيطر الجيش السوري ومقاتلو حزب الله على تلة «عقبة الفسخ» الجنوبية الاستراتيجية غرب جرد رأس المعرة، التي تشرف على معابر المسلحين التي تؤدي إلى جرود عرسال اللبنانية، وسيطرت القوات المهاجمة «نارياً» على معبر «الفتلة»، الذي يربط جرود عرسال بجرد رأس المعرة، وهو الشريان الأساسي للمسلحين كخط عبور باتجاه عرسال وجرودها.

إنجاز الميدان أمس، نقل البحث إلى الجانب اللبناني الرسمي والسياسي، والسؤال الآن حول خيارات الجيش اللبناني الذي يوزّع قواته من عرسال إلى رأس بعلبك وبلدة القاع ومشاريعها، بالإضافة إلى موقف تيار المستقبل. ومع انتقال المسلحين إلى جرود عرسال، تكون مجموعاتهم تحتل عملياً أكثر من 600 كلم مربع من أراضي السلسلة الشرقية اللبنانية، التي تفوق مساحتها مساحة مزارع شبعا المحتلة، بالإضافة إلى احتمالات التهديدات الأكيدة لبلدة عرسال، في ظلّ الحصار الذي يشتدّ يوماً بعد يوم على المسلحين.

مصدر معني بالمعركة أكد لـ«الأخبار» أن «التقدّم الميداني في الأيام الأخيرة هو ضربة قاسية

> **نسبة نجاح العمليات والكلفة البشرية المنخفضة نسبياً فاقت التوقّعات**

للسعودية وتركيا والدول الداعمة للإرهابيين، تحت مسميات جيش الفتح وغيره»، مشيراً إلى أن «الدور الذي كانت تضطلع به المجموعات المسلحة للضغط على قرى البقاع الحاضنة لحزب الله انتهى، وكذلك الوصول إلى الزبداني وتهديد طريق دمشق بيروت انتهى أيضاً».

غير أن المصدر يجزم بأن «القضاء نهائياً على المسلحين في الجرود اللبنانية وحماية عرسال ورأس بعلبك والقاع، أو حصار المسلحين لدفعهم إلى ترك الجرود نحو البادية، لا يتمّ من دون تنسيق جدّي وفعلي بين الجيش اللبناني والسوري». ويلفت المصدر إلى أن «القرار السياسي الذي منع الجيش اللبناني من المشاركة في المعركة والتقدّم باتجاه الأراضي اللبنانية المحتلة، رفع من نسبة الخطورة على القرى اللبنانية الحدودية في الشرق الشمالي، وأن المسألة باتت الآن في عهدة تيار المستقبل لحلّ أزمة الجماعات التكفيرية التي تحتل جزءاً من الأراضي اللبنانية، وتهدّد بلدة عرسال تحديداً».

وبينما ذكرت مصادر المقاومة أنه سقط العشرات من المسلحين قتلى في المعارك، جرى الحديث عن أسر عدد من قيادات «النصرة» في المنطقة. وفي المقابل، أعلن أمس استشهاد أربعة من عناصر «حزب الله» خلال المواجهات.

وبالتزامن مع تقدّم حزب الله والجيش السوري، تواصلت المواجهات بين «النصرة» وتنظيم «داعش». وتقول مصادر أمنية «إن «داعش» يستغل الموقف لتحسين وضعه في القلمون وانتزاع مناطق سيطرة من «النصرة»، خصوصاً بعد اضطرارها إلى استخدام معابر وطرقات تقع تحت سيطرة التنظيم»، مشيرةً إلى أن «الجيش السوري شدّد المراقبة في الأيام الماضية على المعابر التي تصل القلمون بالبادية، لمنع داعش من استقدام التعزيزات والمقاتلين من الشرق».

بدورها، تؤكّد مصادر أمنية لبنانية أن «الجيش اللبناني رفع من جهوزيته لمواجهة أي عمليات تسلل أو اعتداءات على القرى اللبنانية ومواقعه على الحدود»، لافتةً إلى أن «داعش بقواه الحالية لا يستطيع هزيمة النصرة، وهو يسعى إلى جلب إمدادات من البادية لقلب المشهد والسيطرة على الجرود».

وتفيد مصادر أمنية رسمية إلى أن المناخ السائد في داخل عرسال اليوم هو على غير ما كان عليه في وقت سابق، وأن الأهالي يعبّرون عن تذمرهم من المسلحين، ويظهرون خشية من انتقالهم إلى داخل البلدة، ما يؤدي إلى اشتداد النزاعات أو إلى صدام مع القوى الأمنية الرسمية.

يحتل المسلحون 600 كلم مربع من الاراضي تفوق مساحتها مزارع شبعا (أ ف ب)

هكذا بدأ الهجوم على جبل موسى

نور ايوب

على عكس توقعات الجميع، سيطر حزب الله والجيش السوري على «تلة موسى» الاستراتيجية في جرود القلمون السورية في وقتٍ قياسي، على الرغم من بناء المسلحين تحصيناتٍ كبيرة منذ فرارهم إلى الجرود، مطلع الربيع الماضي. توقعت المقاومة معارك والتحاماتٍ قاسية مع المسلحين، إلا أن هؤلاء خيّبوا ظن مقاتلي الحزب بفرارهم من ساحة المعركة.

إنجاز أمس جاء استكمالاً لعمليات القضم التي يقوم بها الحزب والجيش السوري. السيطرة على التلة جاءت ضمن عملية بدأت ليل الثلاثاء ـ الأربعاء، عندما تسلّلت مجموعات من قوّات النخبة التابعة للحزب ومجموعات أخرى تابعة للجيش السوري من نقاط انطلاقهم نحو محاور تقدّمهم، انطلاقاً من جرود فليطة ورأس المعرّة. ومع ساعات الفجر الأولى بدأت نيران المدفعية الأرضية والصاروخية بالنزول على «الجبل»، وفق إحداثيات غرفة عمليات المقاومة. ومع بداية تقدّم قوات المشاة والاشتباك مع المسلحين، كان يُسمع على موجات أجهزتهم اللاسلكية أوامر الانسحاب وإخلاء نقاطهم. وعند الواحدة والنصف ظهراً، كانت راية الحزب قد ثُبتت على أعلى تلة موسى.

وفي المقلب اللبناني، قامت مجموعات أخرى للحزب بتسلل آخر، من ناحية قرى جرود نحلةً ويونين وبعلبك. وبعد خمود النيران التمهيدية، عند الساعة 5:30 صباحاً، كان أمر العمليات بالتقدم للسيطرة على «مواقع المسؤولية الخاصة بكل مجموعة». لم تواجه المجموعات الهجومية أيّ مقاومةٍ تذكر، لتنهي مهماتها قبل ساعات الظهر. ورغم تدني درجات الحرارة، وسقوط الثلوج، إلا أن معنويات المقاومين كانت عالية جداً، خصوصاً بعد التقدم الميداني.

> **لعبت قناة «المنار» دوراً بارزاً في تغطيتها للمجريات الميدانية**

أداةٌ إعلاميةٌ مغاير

قبل العمليات العسكرية، شن الحزب حرباً إعلاميةً ونفسية على المسلحين أسهمت في إضعاف معنوياتهم، وقد أثبت فعاليتها بدليل المجريات الميدانية للمعركة. التداول بـ«معركة الربيع»، شكّل منعطفاً كبيراً في الأداء الإعلامي للحزب. فمنذ بداية الأزمة السورية، تجنّب الحزب بوسائله الإعلامية تسليط الضوء على دوره مع الجيش السوري في حربه ضد المجموعات المسلحة. وتحت الشعار الذي أطلقه الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله «حيث يجب أن نكون سنكون»، كانت الإشارة واضحة بأن قوات الحزب المنتشرة في سوريا في حالة من «الجاهزية الدائمة» باعتبار الجبهة السورية جبهة واحدة.

ومع الانتهاء من تطهير مدينة

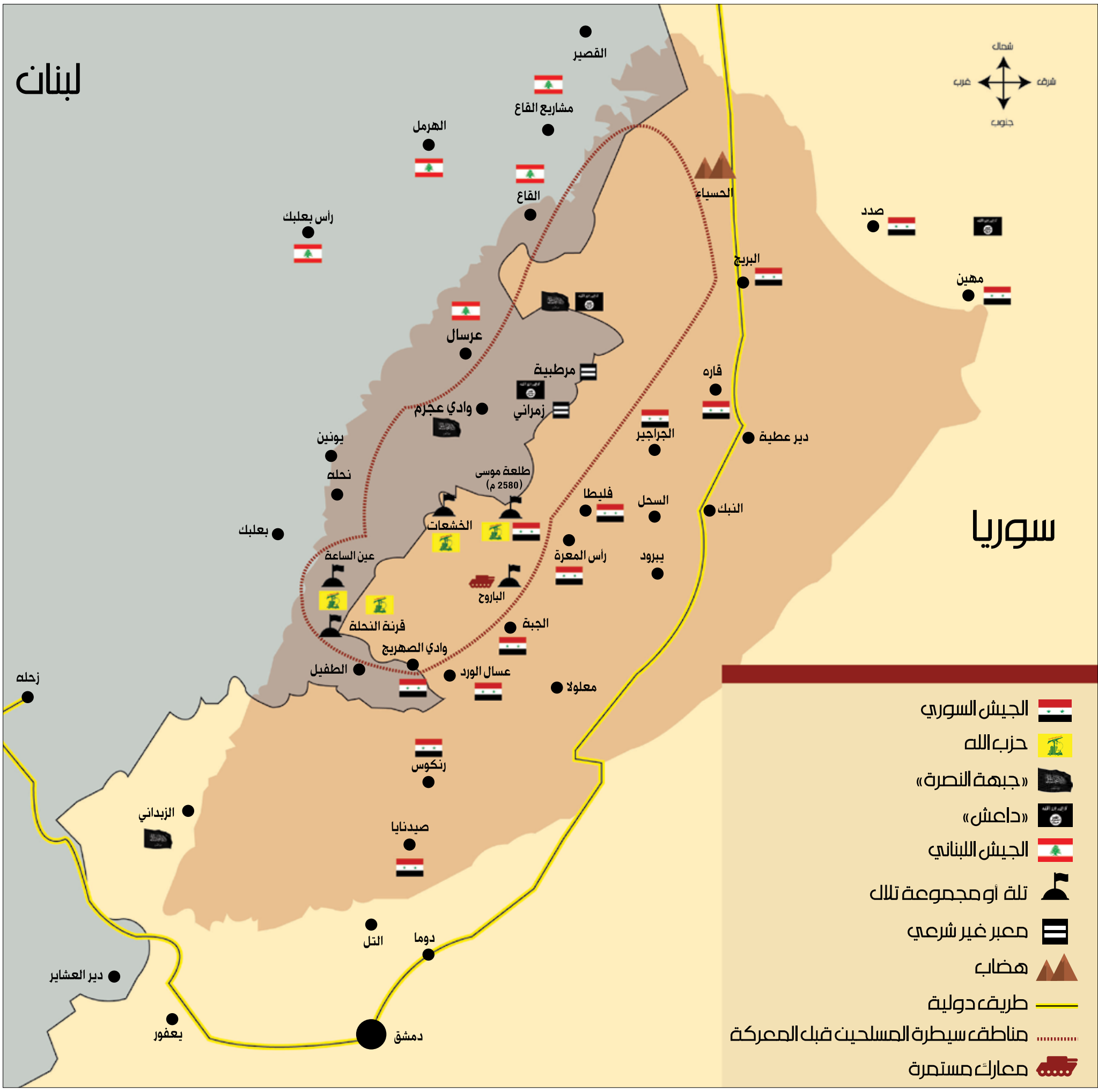

تصميم: **رشا الشوفي**

يبرود وريفها في آذار من العام الماضي، وهروب الجماعات المسلحة إلى الجرود الحدودية بين لبنان وسوريا، دخل الحزب في آخر مراحل حربه مع هؤلاء عند المناطق الحدودية، الحرب التي بدأت منذ كانون الثاني 2013 في قرى حوض العاصي، وريف القصير، مروراً بمعركة القصير في أيار من العام نفسه، وصولاً إلى مدن وقرى القلمون العام الماضي. ومع وجود قرار حاسم لدى قيادة الجيش السوري وحزب الله بتعزيز الطوق الأمني حول دمشق، من الشرق لجهة القلمون، ومن الجنوب لجهة مثلث دمشق ـ درعا ـ القنيطرة أولاً، وبإنهاء وجود المجموعات المسلحة في الجرود ثانياً، بدأ الحزب بإعداد عدّته لمعركة تنهي وجود هؤلاء في الجرود لحماية دمشق، وتأمين لبنان من موجة التفجيرات الإرهابية.

ومع بداية المعركة الأخيرة، لعبت قناة «المنار» دوراً بارزاً في تغطيتها للمجريات الميدانية. كانت المراسل الحربي الأول للأحداث. أظهرت دور المقاومة في المعركة، بالمشاهد التي بثتها من الإعلام الحربي التابع للحزب، والتي كشفت للمرة الأولى حجم السيطرة الميدانية للمقاومة والجيش السوري ميدانياً: ناراً وبراً وجوّاً. المشاهد المصورة للمعركة أعادت إلى أذهان جمهور المقاومة صوراً حفظتها ذاكرتهم جيّداً. فبعد المقطع المصور للمقاوم الحامل للراية المقاومة الصفراء في جرود السلسلة الشرقية، سارع ناشطون مؤيدون على مواقع التواصل الاجتماعي إلى نشر صورة المقاوم الذي غرس رايته أثناء اقتحامه موقع الدبشة في عام 1994، فيما روج أنصار المعارضة المسلحة لخبر وفاة السيد نصر الله. لم تنتهِ المعركة حتى الآن، وعلى الرغم من الإنجاز النوعي الذي تحقق أمس، ستكمل المقاومة والجيش السوري ما بدآه في الجرود الباقية، في القلمون السوري أو السلسلة الشرقية اللبنانية.

عطلتكم هذا الصيف
رحلات مباشرة الى **تركيا** (دلمان، بودروم، انطاليا، صبيحا/اسطمبول، الانيا، انطاكيا واضنا)، **اليونان** (رودوس، سانتوريني وميكونوس)، **قبرص** (پافوس) و**مصر** (شرم الشيخ)
خيار واسع من البرامج الى اوروبا ورحلات مباشرة الى **برشلونة، ناپولي، البندقية، ڤيينا، پراغ ودوبروڤنيك** وبرنامج خاص الى **باريس، ديزنيلاند، ڤرساي، بروج، بروكسل وامستردام**
خيار واسع من الرحلات البحرية على متن باخرات Costa
رحلات الى اكثر من ٧٠ نادي للعطلات Club Med
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

رسائل إلى المحرر

حدادة يوضح

لقد نظرنا إيجاباً إلى انفتاح صحيفة «الأخبار» على نشاط الحزب ومواقفه. وانطلاقاً من هذه النظرة، وسعياً إلى تعميقها، نتمنى عليكم توضيح نقطة، ساهمت عدم الدقة بنقلها من المضمون إلى عنوان المقابلة التي أجريت معي، والتي نشرت الاثنين 11 أيار الجاري في الصفحة السادسة، ساهمت بتشويه جدي لمضمون الحديث، حتى كما ورد في صلب المقابلة. وأذكّر هنا بما قلته في نص المقابلة، علماً أن الجانب التنظيمي كان هامشياً في الحديث: «النظام الداخلي يمنعني من الترشيح لولاية ثالثة وأنا ملتزم بمضمون ونص النظام الداخلي». ورداً على استطراد من الصحافية ليا القزي عن إمكانية تعديل المادة، أجبت: «إن المؤتمر وحده مخول تعديل النظام الداخلي». وأضفت بما يعمق موقف أني حتى ولو تم تعديل المادة الخامسة لا يعني ذلك حتمية الترشيح بالنسبة لي، فقد تتعدل المادة ولا أترشح، لأني كما أعتقد أن المشكلة الأساسية، على المستوى التنظيمي ليست بهذه، بل بالإطار التنظيمي العام لحزبنا ولكل الأحزاب الشيوعية، وهذا ما يجب تطويره وتغييره بما يتيح للحزب الانخراط أكثر في هموم وقضايا شعبنا وأنا لدي اقتراح متكامل في هذا المجال اقترحته على المكتب السياسي وسأطرحه على المؤتمر واللجنة المركزية. وهذا الاقتراح كنت قد تقدمت به قبل المؤتمر التاسع وقبل المؤتمر العاشر، ولم يكن جو الحزب قابلاً له حينها. والاقتراح في ما يتضمنه يحتوي تغييراً في الهيكلية الحزبية وفي مضمون الديموقراطية وآلية الانتخابات وسواها من القضايا. وللدقة يمكنكم العودة إلى تسجيلاتكم إذا توافرت.

خالد حدادة
الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني

في الواجهة

عون عالي النبرة غداً:
إما أن يمشوا أو أمشي

مالم يطرأ ما يحول دونه، ويبكّر في ارسال اشارات ايجابية اليه من تيار المستقبل تداركاً لما هو أسوأ، فإن التصعيد العالي النبرة والسقف للرئيس ميشال عون تختصره معادلة قاطعة: اما ان (يمشوا (الفريق الآخر او امشي

نقولا ناصيف

بعد اجتماع استثنائي لتكتل التغيير والاصلاح في الرابية غداً الجمعة، يعقد الرئيس ميشال عون مؤتمراً صحافياً يجبه به الفريق الآخر ـ أخصّه تيار المستقبل الذي تعبر علاقته به بما يتجاوز الفتور الى فقدان الثقة ـ بمواقف تحدد ملامح ازمة المرحلة المقبلة، كي تشير الى اكثر من دلالة بالغة الاهمية:

اولاها، ان انتخاب رئيس الجمهورية في مجلس النواب «اصبح وراءنا»، وبات المطلوب الخوض في آلية مختلفة.

ثانيها، ان التعيينات العسكرية والامنية، في ضوء ما يُرجح ان يقال، «اصبحت شأناً ثانوياً» بما في ذلك تأجيل تسريح قائد الجيش الذي يمسي، عندئذ، بلا مجلس وزراء فوق رأسه.

بل تقتضب تصعيد الساعات المقبلة، العالي النبرة والسقف، اعلان عون انه سيعيد الامانة الى الشعب. عبارة تتوخى القول ان على الافرقاء جميعا، وخصوصا تيار المستقبل، تلقف الطاولة المقلوبة.

يستبق المؤتمر الصحافي لعون الكلمة التي يوجهها الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في 25 ايار، في ذكرى تحرير الجنوب، ويعلن فيها عن «تحقيق انجاز ميداني نوعي» في حرب القلمون. الا انه يتزامن ايضا مع الافصاح عن ترجمة الكثير مما اتفق عليه نصرالله وعون في اجتماعهما الاخير قبل اسبوعين. على ان اهم ما سيتناوله رئيس تكتل التغيير والاصلاح يتمحور حول الآتي:

1 ـ الرد على كل ما سيق ضده من اتهامات اتصلت بشق شخصي.

2 ـ التمسك بحقوق المكوّن المسيحي في الحكم والمشاركة الفعلية، في ظل حكومة الرئيس تمام سلام.

3 ـ التأكيد على ان حكومة غير قادرة على ملء الشغور والتعيين يقتضي التعامل معها على انها حكومة تصريف اعمال. تالياً، يتحمّل وزر تصريف الاعمال الافرقاء المشاركون فيها جميعهم بلا استثناء، لا تكتل التغيير والاصلاح وحده. على ان المغزى الفعلي في هذا الجانب ان اخفاق الحكومة في تعيين قائد جديد للجيش، كما في سائر التعيينات العسكرية والامنية، يوجب ان يجعلها على صورة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام 2013، وان يصبح وزير الدفاع سمير مقبل على حال ما كان عليه سلفه الوزير فايز غصن آنذاك عندما اتخذ قرار تأجيل تسريح العماد جان قهوجي للمرة الاولى. على ان يعني ذلك كله ايضاً، ان على تيار المستقبل وسواه من حلفائه ان يقيموا في حكومة سلام على نحو ما هو عليه تكتل التغيير والاصلاح فيها، اذ يعجز عن الوصول الى استعادة حقوق المسيحيين في الوظائف والتمثيل. بذلك تتساوى الرعية في تصريف الاعمال.

4 ـ الاعتكاف اولى مرحلة ما بعد مؤتمر الجمعة، على ان يكون خيار الاستقالة مطروحاً على الطاولة لاحقاً في التوقيت المناسب. لكن بالتأكيد سيعني تعطيل جلسات حكومة سلام وقراراتها نهائيا في غياب وزيري التيار الوطني الحر وحلفائه الآخرين، وأخصّهم حزب الله. ما يجعل شلّ اعمال الحكومة يرتبط بتوقف ستة وزراء من ثمانية على الاقل في قوى 8 آذار عن توقيع القرارات، عملا بالتوافق المحوط باجتماعاتها وسبل اتخاذها القرارات وتوقيعها. تاليا يصبح انعقاد مجلس الوزراء عديم الجدوى.

5 ـ سيتطرق عون الى الاستحقاق الرئاسي من باب الحق الذي يملكه فيه، ولا يسع احد ان ينتزعه منه.

6 ـ لعله الموقف الاعلى نبرة حتى الآن يفصح عنه في خلاصة ما سيقوله، وهو انه سيعود الى «صاحب السيادة ومصدر السلطات»، اي الشعب.

بات الموقف المرتقب لرئيس تكتل التغيير والاصلاح اكثر نضوجاً بعد اللقاء الاخير بنصرالله الذي استمر اربع ساعات ونصف ساعة. استحوذت مداخلة الامين العام للحزب عن الوضع في سوريا وصولا الى اليمن على ساعة ونصف ساعة من الاجتماع، في ما بدا عرضا مستفيضا لتداعيات ما جرى اخيرا في الحرب السورية، وأوحى بان ميزان القوى اصبح في المقلب الآخر. وهو يؤكد جازما بأن الرئيس السوري بشار الاسد لن يسقط ابداً وكذلك محور الممانعة، اسهب نصرالله في الكلام عن مرحلة مختلفة تبدأ في حرب القلمون ـ وكانت طبولها قد قرعت قبل بدئها ـ ولا تنتهي في حلب وصولا الى استعادة جسر الشغور. ذلك مغزى عبارة نصرالله، قبل اجتماع الرجلين، ان الحزب متأهب لـ«معالجة» الموقف، وهو توخى القول انه سيمضي اكثر فأكثر في الحرب السورية، وسيصل في مشاركته فيها الى ابعد من القلمون

> **خطاب لنصرالله في 25 ايار يعلن تحقيق «انجاز ميداني نوعي» في حرب القلمون**

تقرير

حملة «مستقبلية» على عون: لا للتعيينات وقانون استعادة الجنسية

عشية المؤتمر الصحافي الذي يعقده رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون لإعلان موقفه من مسائل التعيينات الأمنية والجلسة التشريعية وقانونَيْ استعادة الجنسية والانتخاب، بدأ المستقبل أمس حملة، بدت منظمة، ضدّ خيارات التيار في التعيينات، افتتحها الرئيس فؤاد السنيورة من مجلس النواب، وتبعت موقفه سلسلة تصريحات لنواب ووزراء من التيار، رفضوا بشكل قاطع موقف عون من التمديد للقادة الأمنيين. وبذلك يكون المستقبليون قد حسموا الالتباس حول الموقف الحقيقي للتيار من ملف التعيينات.

وفيما حصل عون الأسبوع الماضي، بعد لقائه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، على دعم كامل من الحزب في الخطوات التي ينوي اتخاذها بشأن مطالبه، والتي لمح أكثر من مصدر وزاري ونيابي عوني إلى أنها قد تذهب أبعد من اعتكاف الوزراء عن حضور جلسات مجلس الوزراء، ردّ السنيورة على سؤال عن الوعد الذي قطعه الرئيس سعد الحريري لعون بالسير في تعيين العميد شامل روكز قائداً للجيش، قائلاً إنه «لا علم لي بهذا الوعد»، وإن «هذا يبدو كمكتوب سلمى، كل واحد يفهمها على ذوقه».

ولاحقاً، أشار الوزير نهاد المشنوق إلى أن «هناك متسعاً من الوقت حتى اليوم الأخير لبتّ موضوع التعيينات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي»، فيما لفت وزير العدل أشرف ريفي إلى أنه «سيطرح قريباً محاولة تعيين، وعندما تفشل سيتم اللجوء إلى التمديد»، كاشفاً بذلك ما تمّ التداول به خلال الأيام الماضية عن نيّة المستقبل طرح مسألة التعيينات في مجلس الوزراء قبل الاتفاق على النتيجة، مع علم مسبق باستحالة التوافق داخل الجلسة، ما يدفع الأمور نحو التمديد، وبالتالي قطع الطريق على مرشّح عون.

وختم «الحملة المستقبلية» على عون النائب محمد الحجار، الذي أشار إلى أن «عون ليس من يقرر من سيكون قائد الجيش، بل هذه المهمة تقع على عاتق مجلس الوزراء من خلال آلية معيّنة يفترض اللجوء إليها». أما النائب عماد الحوت، فرفض تعيين قائد جديد للجيش، معتبراً كلام الوزير جبران باسيل الأخير «تحريضياً». من جهته، دعا وزير الصحة وائل أبو فاعور، إلى «إبعاد التعيينات الأمنيّة والعسكريّة عن التجاذب السياسي»، مشدداً على أنّ «الموضوع يطرح في مجلس الوزراء لا على صفحات الإعلام».

> **السنيورة عن وعود الحريري لعون: لا علم لي بمكتوب سلمى!**

ولا يقف التحوّل المستقبلي تجاه عون عند مسألة التعيينات الأمنية، والذي بدأ يأخذ مساره الحالي منذ ما بعد زيارة الحريري لأميركا، إذ يتمثّل الشق الآخر من الحملة على عون بمحاولات عرقلة قانون استعادة الجنسية وتعديل مواده. فعلى رغم أن القانون لا يزال موجوداً في أدراج اللجان المشتركة بعد مداولات استمرت منذ 2003 وحتى اليوم، ومطالبات التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية الرئيس نبيه بري بالإسراع في إقراره وإحالته على الهيئة العامة لمجلس النواب، إلا أن «العقدة الحقيقية»، بحسب معلومات كشفها لـ«الأخبار» نواب مسيحيون من المدافعين عن المشروع، «تكمن في تيار المستقبل». ويشير هؤلاء إلى أن «نواب المستقبل لم يفوتوا فرصة خلال النقاشات داخل المجلس النيابي وخارجه إلا اغتنموها من أجل إطلاق النار على المشروع». حتى أن أحد النواب البارزين في المستقبل بحسب المصادر، وصف القانون المقترح بأنه «مشروع حرب أهلية»، متعهداً بالتصويت ضده. وأوضحت المصادر أنه «منذ أن سمع النواب كلام النائب المستقبلي، أدركوا أن هذا القانون لن يمر، والحملة اليوم على التيار الوطني الحر تؤكد ذلك».

وفيما أكد السنيورة بعد اجتماع لنواب المستقبل مع النائب جورج عدوان، أن «نواب المستقبل متفقون مع القوات على تشريع الضرورة»، أشار النائب سمير الجسر إلى أنه «لا يُمكن وضع المشروع على جدول أعمال الجلسة التشريعية كما تُطالب القوات والتيار الوطني الحر، لأنه لا يحمل صفة المعجّل المكرر، والكتل المسيحية تعلم ذلك». وعلمت «الأخبار» أن «الجسر وضع تعديلات على مشروع استعادة الجنسية تتضمن إسقاط سجلات جميع المهاجرين ودمج مشروع استعادة الجنسية مع مشروع إعطاء المرأة اللبنانية الجنسية لأولادها».

تصعيد عالي السقف يعيد «الامانة الى الشعب صاحب السيادة وصدر السلطات» (هيثم الموسوي)

بكثير، الى حلب والى جسر الشغور حتى على طريق استعادتها.
الا ان الاهم في ما افضى عليه لقاء نصرالله ــ عون، ان رئيس تكتل التغيير والاصلاح وجد فيه «حسن القدر»، او «القدر الجميل»، بالنسبة اليه، على انه محطة تلاقت فيه ارادته في قلب الطاولة في الداخل مع الظروف الاقليمية التي يجبه فيها حزب الله تطورات الحرب السورية وتداعياتها على لبنان، ما يتيح استنتاج خلاصة مشتركة بين الرجلين ان قلب الطاولة في الداخل اضحى مطلبهما على السواء، من غير ان يمسّ ذلك الحوار السنّي ــ الشيعي الذي هو قرار اقليمي يتخطى الجميع على السواء. ليس بين ايدي اي من هؤلاء سكين قطع حبل استمراره او تقويض الاستقرار.

كلام في السياسة

رهاناتنا الخارجية... بصراحة

جان عزيز

فلنفكر منطقياً: ما الخيارات المتبقية للخروج من المأزق اللبناني الراهن؟ جدياً لم يطرح أي حل واقعي بعد. كل الأفكار، وخصوصاً تلك الكامنة وغير المعلنة، لا تزال من نوع المستحيل أو الكارثي.
فلنتصارح، فكلنا يعرف بعضنا، والبلد صغير، ولا أسرار فيه، على عكس الأوهام. ثمة أول خيار مطروح، ولا يزال، عنوانه أن تنهي عاصفة الحزم معركتها في اليمن خلال أسابيع. تنتقل بعدها أواخر الصيف إلى سوريا. هنا، على حدودنا، تكون تركيا قد مهدت الأرضين والجوين، ميدانياً وسياسياً، لإقامة منطقة حظر على الطيران الحربي. وتكون حجارة إدلب وجسر الشغور قد بدأت تكتسب صقيع كرة الثلج أو دينامية الدومينو. فتكرج صوب الساحل السوري وصوب دمشق. يسقط الأسد. فيسقط بعده فوراً نصرالله. تماماً كما قيل بالحرف منذ أربعة أعوام ونيف. بعدها لا لزوم لانتخابات، ولا لمن ينتخبون. تصير تزكية لنظام الحسم الاستراتيجي السعودي الجديد. كل ذلك لمجرد أن إيران أخطأت في حساباتها. فسكرت من رحيق الأميركي، حتى ارتكبت خطأ صدام. ذهبت إلى تعز. فوقفت عند أبواب باب المندب. فزلّت قدمها، كما تزلّ ألسنة مسؤوليها مراراً وتكراراً... كان هذا رهاناً، ولا يزال.
وفي المقابل كان رهان آخر، ولا شك أنه مستمر. رهان يقول إن واشنطن تعبت من الدول المصطنعة ومن الأنظمة المستمرة على قيد الحياة بالتنفس الاصطناعي. تعبت من أن تحمل وتتحمل «اسرائيلات» مذهبية أو عسكريتارية أو نفطية أو قبلية، في منطقة لم تعد تشكل عمقاً استراتيجياً لها. رهان يقول إن أوباما منذ وقع تلك المذكرة السرية في آب 2010، معلناً أن إدارته قررت تغيير منطقتنا، وهو يتطلع صوب طهران. فالرجل يدرك مصالح بلاده، لا كما نتوهمها نحن. وهو يدرك قواعد سيرة كل سيد للبيت الأبيض. فكل خليفة لجورج واشنطن يحتاج، كما الأب المؤسس، إلى حربه الخاصة وإلى سلامه الخاص. خاض ابن حسين أوباما حربه ضد بن لادن، حتى انتصر عليه وصرعه يوم عطلة عملنا من أيار 2011. ليقول لنا إننا في عطلة دائمة أو عاطلون دوماً. فيما امبراطوريته لا تعطل ولا تتعطل ولا تخطئ ولا تبطئ. فلم يبق له وهو على أهبة الاستعداد لمغادرة مكتبه البيضاوي، إلا أن ينجز سلامه. حاول هنا في ما هو فلسطين، فحرمه إياه أصولي آخر اسمه نتنياهو. تركه يلهو بحروبه الداخلية، مع الفالاشا، ومع اليسار، ومع عرب فلسطين، حتى ينهك أو يقتنع. وذهب يبحث عن سلامه في الأبعد، أو في الأقرب. في الأبعد الذي يغيظ صقر الليكود. وفي الأقرب الذي يلامس شواطئ فلوريدا. حدد أوباما لسلامه هدفين: طهران، وهافانا... يقول الرهان الثاني، إن أوباما نظر إلى خارطة الشرق. فلم يجد دولة طبيعية حقيقية من المتوسط حتى باكستان، إلا إيران. وحدها دولة ـ دولة، بينه وبين الصين، خصمه المقبل لعقود آتية. إن كسبت بكين طهران، خسر أوباما معركة الزعامة الكونية الآتية. وإن أبعدها عن خلفاء ماو الذين حولوا ثورته الثقافية إلى معمل العالم ومصنع الأرض، حقق نقطة إضافية في طريق استدامة عهد إمبراطوريته غير المسبوقة. هكذا قرر أوباما أن يغازل الملالي، يقول الرهان الثاني. ينسج معهم ميني – يالطا. أفضل من أن يجد نفسه مضطراً لعقده لاحقاً مع الدب الروسي أو التنين الصيني... من سيعترض أو يحتج؟ بضع عائلات نفطية؟ نبدل أسماءهم وأجيالهم. نأتي بهم إلى كامب دايفيد، نخبة جديدة، نفهمهم قواعد عالمنا الجديد، ويمشي الحال. تركيا تأخذ حصتها في العراق. وتعود طهران إلى زمن برسيبوليس... كان الرهان يقول، ولا يزال، إن العصر الشرق أوسطي المقبل هو العصر الإيراني. وإن الآخرين إلى أفول.
لا رهان لبنانياً بين الاثنين. حتى ما بدا على سذاجته أنه محاولة «مشروع لبناني»، لم يكن فعلياً إلا مشروع استدراج وصاية دولية جديدة. اعتقد البعض أنه يمكن لذلك الرحم المتكلس الذي كان يوماً أماً حنوناً، أن ينجب لنا خياراً أممياً يحمي السيادة. قرار صادر عن مجلس الأمن، مماثل للقرار 1559. مع فارق أن الأول كان سالباً بمعنى رفض التمديد الرئاسي. فيما الثاني سيكون موجباً، بمعنى فرض الانتخاب لرئيس من نوع متصرف لقرنين مضيا. مع كلام عن عقوبات وضغوط وملاقاة داخلية شعبية وعفوية مصطنعة... فتركب لنا رئاسة ومعها وصاية وقرون...
لم يركب أي من تلك الرهانات. ولن يحصل على ما يبدو في كل المدى المنظور. فما لم ننتبه إليه، لا بل ما نغفل عنه دوماً، أن مواقيت الدول مختلفة عن توقيتنا. لا عبر خطوط الطول وحسب. بل أيضاً وخصوصاً على خطوط الحسابات والمصالح. فساعة واشنطن لا تمشي على ساعتنا. حتى يكاد يصح فيها أن ألف سنة في زمنها، كيوم أمسنا أو راهننا الذي لم يعبر ولن... هم يستطيعون الانتظار، والانتظار طويلاً. فيما نحن من يموت ويجوع ويتحلل ويتفكك كدولة ووطن وشعب ومجتمع ومقدرات ومقومات حياة وبقاء. هل من رهان لبناني وسط كل هذه؟ فلننتظر ميشال عون غداً. عل وعسى!

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

تقرير

حكم «المسخرة» يستنفر المستقبل: ريفي يطلق محاكمة سماحة

دعا ريفي الى محاكمة رئيس المحكمة العسكرية (هيثم الموسوي)

آمال خليل

كما توقع وكلاء الدفاع عن ميشال سماحة في جلسة استجوابه الأولى في 20 نيسان الفائت أمام المحكمة العسكرية، اختتم الملف في الجلسة الثانية، أمس، بصدور الحكم في حقه. سماحة كان في «جوّ» ما ينتظره: السجن لمدة أربع سنوات ونصف السنة وتجريده من حقوقه المدنية بمحاولة القيام بأعمال إرهابية. باحتساب مدة التوقيف (أوقف في 9 آب 2012)، يتنفس سماحة هواء الحرية بعد سبعة أشهر ونصف الشهر. هذا بحسابات المحكمة برئاسة العميد خليل إبراهيم. لكن ماذا عن حسابات وزير

الحريري اتصل بالمشنوق لـ «مواجهة القرار» والأسير يدعو الى «ثورة»

العدل أشرف ريفي؟

ما إن تبلغ عبر الهاتف بنص الحكم، حتى خرج ريفي، بشكل مفاجئ، غاضباً، من جلسة مجلس الوزراء. على منبر التصريحات، فجّر غضبه ومزايداته السياسية. «التحية للبطل ميلاد كفوري وأنعى للشعب اللبناني المحكمة العسكرية. فهو يوم إضافي أسود في تاريخها، وما زال الشعب يذكر الحكم على العميل فايز كرم. لا علاقة لوزارة العدل بهذه المحكمة، وسنعمل على تعديل قانونها وتمييز الحكم الذي يدين كل من شارك فيه ونقل القضية إلى المجلس العدلي للنظر فيها، وأطالب بمحاكمة العميد خليل إبراهيم». لم يهدئ ريفي من روعه حتى قال:» يلي صار عيب ولن نسمح بهاي المسخرة»، معلناً من منطلق أنه أشرف على عملية التحقيق في القضية، أنه سيكشف عن الأدلة التي تدين سماحة من وثائق وأشرطة فيديو وتسجيلات. وبعد أقل من ساعتين، أوعز النائب العام التمييزي سمير حمود إلى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر بالتقدم باستدعاء لتمييز الحكم. صقر بدوره طلب من المحكمة إيداعه اليوم ملف الحكم للطعن فيه، في وقت بدأت فيه أشرطة الفيديو التي وثق بها مخبر فرع المعلومات جلساته مع سماحة بالانتشار. وفي وقت لاحق، أوعز ريفي لرئيس التفتيش القضائي القاضي أكرم بعاصيري احالة المستشارة المدنية في المحكمة العسكرية القاضية ليلى رعيدي امام المجلس التأديبي. والأخيرة كانت المستشارة في قضية سماحة وحضرت جلستي المحاكمة وشاركت في صوغ الحكم.

وبدا ليلاً أن كل تيار المستقبل أعلن حالاً من الاستنفار. نقل ريفي تلقيه اتصالاً من الرئيس سعد الحريري مؤيداً لمواقفه. واتصل الحريري بوزير الداخلية نهاد المشنوق وبحث معه «سبل مواجهة القرار». وفيما كان ريفي في بيروت يستفيد من صلاحياته كوزير للعدل لمحاصرة الحكم بسماحة، كان في طرابلس يستخدم نفوذه كزعيم شارع. سرعان ما تنادى أهالي الموقوفين الاسلاميين للاعتصام في ساحة النور قاطعين الطريق امام السيارات احتجاجا على الحكم في حين «يظلم ابناؤهم في الأحكام وسجن رومية». غضب الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري فاق غضب ريفي. طالب بعد «الحكم المهزلة بإغلاق المحكمة بالشمع الأحمر». حتى المطلوب الفار أحمد الأسير بلّ يده بالمحكمة العسكرية. في تعليق على «تويتر»، قال إنها تخفّف عن سماحة بعد تورطه إلى أذنيه في الإجرام، وهذا الحكم فقط كفيل بإشعال ثورة مسلحة في وجه كل من ظلم أهل السنّة».

جلسة أمس اقتصرت على الاستماع إلى شهادة مرافق سماحة فارس بركات وشهادة ختامية لسماحة الذي طلب البراءة من هيئة المحكمة، لأن «ما حصل خرق للقانون قام به فرع المعلومات وأنا أسير حرب سياسية».

لا حاجة لشهادة عميد حمود

آمال خليل

أعلن رئيس المحكمة العسكرية الدائمة العميد خليل إبراهيم، أن النيابة العامة العسكرية صرفت النظر عن الاستماع إلى شهادة عميد حمود وأيمن الأبرش التي طلبها وكلاء الدفاع عن قائد محور ستاركو سعد المصري وقائد محور البرانية زياد علوكي، بعد اعترافهما بأنّه «من موّل المجموعات المسلحة في باب التبانة ومن خلق المعارك مع جبل محسن». إلى الجلسة التي كانت مخصصة للاستماع إلى شهادة حمود والأبرش، ثم إحالة الملف على المرافعة وصدور الحكم، دخل المصري وعلوكي وعبدالله الحلاق ومقاتلون سابقون في أحداث طرابلس، بخطوات ثقيلة. كانوا يعرفون مسبقاً أن «الحاج» ومساعده لن يأتيا كما في الجلسة السابقة قبل شهر. ولأن أحد وكلاء الدفاع لم يكن جاهزاً للمرافعة، أرجئت القضية إلى 20 الجاري.

قبيل جلسة الشهر الماضي اختفى أثر حمود من لبنان. قال إنه في تركيا لأسابيع لدى أقربائه وليس هارباً من وجه العدالة، وإنه مستعد للمثول أمام القضاء عندما يطلبه. لاحقاً، ذكرت مصادر في طرابلس أنه انتقل إلى قطر. في اتصال مع «الأخبار» ليل أمس، أكد المحامي طارق شندب أنه أدى صلاة عصر أمس مع حمود في مسجد السلام في طرابلس. شندب توقف عند اعتبار النيابة حمود شاهداً وليس مذنباً، متحدثاً عن مرجعيات سياسية طرابلسية تحرض المصري وعلوكي على حمود والمستقبل.

تقرير

القوات تبدّد أحلام سعيد: المجلس الوطني للمستقلين فقط

بدّدت أحزاب قوى 14 آذار أحلام فارس سعيد ومستقلي الأمانة العامة بإنشاء مجلس يكون مشرفاً على عمل الفريق. بعد شهرين من الاجتماعات والنقاشات المحتدمة، كشفت الأحزاب عن نياتها الحقيقية: الأمر لنا في المجلس أو لا مجلس وطنياً!

ليا القزي

لم تبدأ قصة المجلس الوطني لقوى 14 آذار في آذار الماضي. «فنعة» الأمانة العامة تعود الى عام 2011، حين اعتبر الآذاريون تأسيس المجلس الوطني السوري مقدمة لإنشاء تجمع لبناني مشابه ليكون الاثنان «حليفين استراتيجيين». في كل خطوة يقوم بها، يكافح منسق الامانة العامة فارس سعيد ليحافظ على «المجد» الذي أعطي له عام 2005. إلا أن أحزاب: المستقبل، القوات اللبنانية والكتائب لم تسهل عليه المهمة يوماً. ارتابت دوماً من «رغبات» سعيد في لعب دور أكبر من خلال توسيع «بيكار» عمله. السيناريو نفسه سيتكرر اليوم في المؤتمر الصحافي الذي تعقده الامانة العامة في مقرها في الاشرفية بحضور مستقليها وممثلي أحزابها. سيعتلي سعيد المنبر ويعلن، بعد شهرين من العمل، فشل إنشاء مجلس وطني يُشرف على عمل فريق 14 آذار واستبداله بمجلس لا يضم سوى المستقلين. خلال المؤتمر، سيضع نائب جبيل السابق ملف إنشاء المجلس من ألفه الى يائه أمام الرأي العام، «بدءاً من خلوة البيال وصولاً الى الجلسات البعيدة عن الاعلام التي أدت الى تبديل مسار الامور»، استناداً الى مصادر شاركت في الاجتماعات التحضيرية. إلا أن ما لن يُعلنه سعيد هو الخلافات الداخلية التي كشفت عنها اجتماعات الشهرين المنصرمين. قبل أسبوعين، بعثت القوات اللبنانية برسالة الى المجلس تعتذر فيها عن عدم حضور الاجتماعات «لأن الصيغ المطروحة لا تعجبنا»، استناداً الى المصادر نفسها. خلال اللقاءات العامة، كان مسؤولو القوات يتحدثون بإيجابية عن إنشاء المجلس «والدعم المطلق لسعيد الذي يلعب دوراً جامعاً بين مكوّنات الفريق»، واضعين الكرة في ملعب حزب الكتائب «الذي يشترط تنصيب الرئيس أمين الجميل رئيساً للمجلس أو يعرقلون عمله». ساعدهم في تسويق هذه النظرية خلاف النائب سامي الجميل مع سعيد والشروط الكتائبية العديدة للقبول بالمجلس. تروي المصادر كيف «لعب الكتائبيون لعبة القوات عبر تسهيل اتخاذ القرار خلال النقاشات ليبعدوا عنهم تهمة العرقلة»، على رغم أن الجميل كان قد انتقد خلال ذكرى «ثورة الارز» في البيال هذا «الفولكلور»، ناعياً وجود هذا الفريق.

بدأت النقاشات تطفو على السطح أكثر مع تقسيم الحصص على «الورثة». توضح المصادر أن «الخلاف لم يكن سياسياً، بل هو إداري . تقني حول جدوى تأسيس المجلس... من طرح الفكرة كان القوات اللبنانية». الاعتبارات التي على أساسها اتخذت الاحزاب قرار إجهاض المجلس ثلاثة؛ الاول يتعلق بتحديد الحصص، فقد «كان الاقتراح أن ينال المستقلون سبعين في المئة والاحزاب الثلاثين الباقية... رفضته الاحزاب وبدأت تطرح الاسئلة: على أي أساس جرى هذا التقسيم؟ من هم المستقلون وكيف نحددهم؟ هل سيكونون مرشحين على لائحة الاحزاب؟». تبرر المصادر تحديد حصة للمستقلين بضمان «الديمقراطية في العمل». تخوف المستقلين ناجم من كون أي لوائح انتخابية تسيطر عليها الاحزاب ستكون معلبة. الاعتبار الثاني هو «انزعاج الاحزاب من فكرة أن يضم المجلس نخبة تسيطر على القرار». أما الاهم، فهو التخوف من «استمالة المجلس لعدد من الحزبيين الذين لم يتولوا مسؤوليات داخل أحزابهم». استناداً الى المصادر، «القوات كانت واضحة منذ البداية حين حاولت فرض إيقاعها على عمل المجلس وإلا فلن توافق عليه». على رغم ذلك، ينفي أحد ممثليها في المجلس، ندي غصن، هذا الكلام، «ولكن مثل كل شيء العملية تمر بمدّ وجزر».

منذ تأسيس 14 آذار، لم يكن لمستقلي هذا الفريق إطار يحدد عملهم. توصلت النقاشات الى نتيجة: «عوضاً عن مجلس يضم جميع هذه القوى ويكون مستنسخاً عن الامانة العامة، ولأن الهدف الاساسي إنشاء إطار للمستقلين، إذا فليكن المجلس لهم حصراً». هؤلاء سينظمون الانتخابات ويعيدون تنظيم صفوفهم «من دون رقابة على عملهم من قبل أي طرف». تؤكد المصادر وجود فارق بين الامانة والمجلس، «الامانة تضم الجميع أما المجلس فهيئة مستقلة». عزة نفس أعضاء هذا الفريق ترفض الاعتراف بالفشل «هذا التطور جيد... لا خلافات مع أحد بل وجهات نظر متباينة من الموضوع». بالنسبة الى «قائد الاوركسترا» سعيد، فقد بقي غائباً عن السمع طيلة يوم أمس، حتى إنه لم يعقد اجتماع القوى الاسبوعي. تنقل مصادره عنه أنه سيوضح الامور للرأي العام «وليتحمل كل فريق مسؤوليته. شمّر ابن قرطبا عن سواعده ولن يتراجع».

مؤتمر

الفوضى في إدارة ملف اللاجئين
سياسة اللاسياسة

منذ بدء تدفق اللاجئين إلى لبنان عام 2011، اتبعت الدولة سياسة النأي بالنفس، أو كما وصفها وزير العمل السابق شربل نحاس سياسة الـ«لا سياسة». وقعت الأجهزة المعنية في فخ الاختيار بين التعامل بإنسانية مع المتدفقين من خلف الحدود أو إقفال الحدود أمامهم. فاختارت أن لا تتصرف عوض اتباع استراتيجية توفّق بين التعاطي الإنساني مع الأزمة والحفاظ على استقرار البلد

إيفا الشوفي

المؤتمر السنوي لجامعة الحكمة الذي عُقد أمس تحت عنوان «النازحون السوريون ومستقبل لبنان: التداعيات والتحديات»، أظهر، عبر مداخلات الحاضرين، تخوّفاً كبيراً لديهم مما آلت إليه أوضاع النازحين ومخاطر هذا الأمر على المستقبل. طغت التأثيرات السلبية للجوء على أجواء المؤتمر، ما عزّز نزعة عنصرية واستغلالية في بعض المداخلات بدأت مع الحجة الأسهل بأنّ «السوريين أخذوا كل الشغل» ليناقض الحاضرون أنفسهم بالدعوة الى استغلال وجود اليد العاملة السورية الرخيصة من أجل تحسين البنى التحتية والنهوض بالقطاع الزراعي. إذاً، يتهَم هؤلاء السوريون بأنهم سبب البطالة، ثم يدعونهم للعمل في الزراعة والبنى التحتية لسببين، أولاً من أجل استغلالهم، وثانياً لأن اللبنانيين (حسبما يُشاع) لا يعملون في هذه القطاعات. ممثلة المدير العام لوزارة التربية، الأستاذة صونيا الخوري، نقلت شكوى بعض الأهالي بأن «أولادهم يمتنعون عن التوجه الى المدرسة لأنه يوجد فيها الكثير من السوريين»! خصص المؤتمر مداخلات لمعظم الجهات المعنية بأزمة اللجوء، فشاركت كل من وزارة الصحة، التربية، الشؤون الاجتماعية والداخلية، إضافة الى مفوضية شؤون اللاجئين والاتحاد الأوروبي. تحدث كل من هؤلاء عن الدور الذي قاموا به لمواجهة الأزمة، فتبيّن أنّ كلاً منهم كان يعمل وحيداً من دون أن تكون هناك خطة موحدة وواضحة لمواجهة إحدى أكبر الأزمات التي ضربت البلد. ونظراً إلى غياب موازنة للبلد، اتّضح أنّ الأموال بمعظمها كانت تأتي الى المنظمات الدولية التي توزعها على الوزارات، إذ لفت ممثل وزير الصحة الدكتور بهيج عربيد إلى أنه «عندما عرض الاتحاد الأوروبي على الوزارة مبلغ 20 مليون يورو لدعم قطاع الصحة، لم يُعطنا الأموال لأنه ليس هناك موازنة فحوّلوا المبلغ الى المنظمات الدولية». لم يتفق المجتمعون على رقم محدد لأعداد اللاجئين، ففيما تعلن المفوضية عن مليون و100 ألف لاجئ، تتحدث وزارة الصحة عن مليون و400 ألف لاجئ، ويعلن عميد كلية إدارة الأعمال في جامعة الحكمة روك مهنا عن دراسات لفتت الى وجود مليون و600 ألف لاجئ على الأراضي اللبنانية، «ما يعني وجود 153 لاجئاً في كل كيلومتر مربع»، بحسب مهنا. بين رقم المفوضية والأرقام الأخرى، هناك نصف مليون شخص لا نعرف عنهم شيئاً. هذه الفوضى في إدارة ملف اللاجئين هي التي أوصلت الوضع الى ما هو عليه. يتحدّث عربيد عن عاملين خطرين، هما: التطور الديموغرافي وتطور الفقر. فقد ترافقت الزيادة السكانية المفاجئة «مع انتشار عشوائي وحركة دائمة للاجئين، ما يشكل عاملاً سلبياً في قطاع الصحة من ناحية انتشار الأمراض المعدية، علماً بأن هذه الأمراض لم تأتِ مع النزوح، وإنما كانت موجودة منذ زمن». وفي ما يتعلق بتطور الفقر، فهو يعني ازدياد البطالة والتوترات والصراع على العمالة، لافتاً الى أن «الفقر يُعتبر في القطاع الصحي عاملاً مهماً نظراً إلى تأثيره على صحة الناس، إذ إن الفقر يؤثر على ظروف الإقامة، وعلى نوعية التغذية وسلامة المياه...».

> **بين رقم المفوضية والأرقام الأخرى، هناك نصف مليون شخص لا نعرف عنهم شيئاً**

مهنا «استنكر» في مداخلته أن «السوريين يستهلكون يومياً 90 مليون ليتر من المياه و6 ملايين رغيف خبز»، فضلاً عن أن «40% من السجناء سوريون»، في حين أن لبنان «لم يستفد من الرساميل السورية لأنه كان هناك حظر دولي على التحويلات، فتوجه معظم أصحاب رؤوس الأموال الى دبي وقبرص». «وكي لا يتحوّل شعب لبنان الى زبون لدى نينت كيللي (ممثلة المفوضية في لبنان)» ـ وفق ما أعلن وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس ـ على المجتمع الدولي أن يكثف دعمه وهو ما لم يحصل في مؤتمر المانحين في الكويت، إذ كانت الاستجابة منخفضة جداً (3,8 مليارات دولار من أصل 8 مليارات دولار). ويرى درباس أن هذا الأمر يشكل خطراً أولاً من ناحية عدم القدرة على الحصول حتى على نصف التمويل المطلوب، وثانياً من ناحية أنّ المبالغ الكبيرة دفعها عدد قليل جداً من الدول، ما يجعل حلقة التمويل ضيقة جداً وخاضعة لشروط عديدة.

الانتشار العشوائي للاجئين يشكل عاملاً سلبياً في قطاع الصحة من ناحية انتشار الامراض المعدية (هيثم الموسوي)

جامعات

ملف المدرّبين: أحيل... لم يُحَل

حسين مهدي

ظن المدربون في الجامعة اللبنانية أن تنفيذهم اعتصاماً أمام مبنى الإدارة المركزية للجامعة سيعطيهم إجابات شافية حول مصير ملفهم، إلا أنهم أنهوا اعتصامهم على وقع تناقض أجوبة إداريي الجامعة ورئيسها.

اعتصم أمس عشرات المدربين أمام مبنى الإدارة المركزية للجامعة، للمطالبة بإحالة ملفهم العالق لدى مجلس الجامعة الى مجلس الوزراء، مع الأخذ بالاعتبار الملاحظات التي وضعتها الحكومة، كي لا يصار إلى رده مجدداً، كما حصل في آب الماضي. وقالت ليلي التوم، رئيسة لجنة المدربين المتعاقدين بالمصالحة مع الجامعة، إن «المدرب لم يعد يتحمل عبء الاستمرار أكثر من دون راتب شهري وبدل نقل وضمان اجتماعي»، مطالبةً بتزويد المدربين بمستند الإحالة الرسمية إلى مجلس الوزراء «في حال أحيل كما يقولون لنا»، أو إعطاء التفسيرات اللازمة في حال عدم توصل مجلس الجامعة الى إقراره.

حاول المدربون المعتصمون في باحة مبنى الإدارة المركزية الصعود للقاء رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين، أو أي من إداريّي الجامعة، لكن القوى الأمنية وعناصر أمن تابعين لشركة خاصة، أغلقوا مدخل الإدارة المركزية للجامعة بوجه أهلها. وبعد تفاوض، تخللته مشادات كلامية مع العناصر الأمنية، نزل غازي مراد مدير العلاقات العامة والإعلام في الجامعة للقاء المدربين.

قال مراد «لا أحد ينكر أحقية مطالب المدربين، والنقاش حول قضيتكم أخذ وقتاً طويلاً ومستفيضاً في جلسة مجلس الجامعة الأخيرة»، مشيراً الى أن المجلس انتهى من النقاش حول الملف وأقرّه. ورفض مراد الحديث عن تحفّظ بعض أعضاء مجلس الجامعة على الملف، معتبراً أن النتيجة النهائية هي «إقرار الملف». وبعد مطالبة ملحة من المدربين بإعطاء إثبات مادي يفيد بأن الملف أقر وسيحال إلى مجلس الوزراء، قال مراد إن الملف درس وأقرّ في مجلس الجامعة الأربعاء الماضي، لكن هناك بعض التفاصيل داخل الملف يجب العمل عليها، كضم مستندات المدربين كافة الى الملف «حتى لا يجد مجلس الوزراء أي ذريعة لرده»، رافضاً طلب المدربين إلزام الإدارة بأي توقيت لإحالته إلى الحكومة.

بعدما انتهى المدربون من الحديث مع مراد، صودف وصول رئيس الجامعة عدنان السيد حسين الى المبنى، حيث «طمّن» المعتصمين، بأن الملف «أقر وأحيل إلى مجلس الوزراء ونحنا عم نصرخ معكن». وقال أيضاً إنه تواصل مع وزير المال علي حسن خليل لمتابعة الملف من الناحية المالية، طالباً من المدربين التوجه للاعتصام أمام السرايا في الفترة المقبلة.

> **أغلقت القوى الأمنية مدخل الإدارة المركزية للجامعة بوجه المدربين**

التناقض بين إداريي الجامعة ورئيسها لم يقف عند هذا الحد. موظف رفيع يعمل داخل الإدارة المركزية أخبر المدربين بأن الإحالة لم تحصل بعد لأسباب عدة، أبرزها إصرار عدد من أعضاء مجلس الجامعة على تصحيح الملف لناحية التفاوت في عدد الساعات المنصوص عليها في عقود المدربين، هذا الأمر يؤكد ما أوردته «الأخبار» سابقاً (https://www.al-akhbar.com/node/232582) حول إصرار رئيس الجامعة على إحالة الملف دون أي تصحيح لعقود المدربين، مرفقاً بنظام ينص في إحدى مواده على أن الموافقة على هذا النظام تعني التصديق على عقود المدربين للعام 2014-2015، وهذه العقود والملفات لم يُطلع رئيس الجامعة أعضاء مجلس الجامعة عليها.

رئيسة لجنة المدربين قالت لـ«الأخبار» إن ما حصل اليوم «يؤكد لنا أن الكلام الذي سمعناه يشبه الوعود الكثيرة السابقة»، معلنة استمرار الإضراب حتى يحصل المدربون على تأكيد رسمي يثبت إحالة الملف إلى الحكومة اللبنانية.

قضية

بصورة مفاجئة، دبّت الروح في مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية، الذي مضى على طرحه أكثر من 51 عاماً. موافقة النائب ياسين جابر على فصل صندوق المعاش التقاعدي عن صندوق الضمان، فتحت الباب أمام انعقاد اللجنة الفرعية المنبثقة من اللجان المشتركة لدرس هذا المشروع في الأسبوع المقبل. يقول رئيس اللجنة عاطف مجدلاني: «إقرار المشروع يتطلب تعديلات سنتفق عليها ونعدّ تقريراً بها للجان المشتركة قريباً»

عودة مشروع التقاعد والحماية الاجتماعي

محمد وهبة

ابتداءً من الأسبوع المقبل، سيصبح مشروع قانون التقاعد والحماية الاجتماعية أحد «نجوم» المجلس النيابي. النائب عاطف مجدلاني الذي يرأس اللجنة الفرعية المكلّفة من اللجان المشتركة بدرس المشروع، قال لـ«الأخبار»: «إن الموافقة على فصل صندوق التقاعد والحماية الاجتماعية عن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي شكّلت حافزاً للبدء بمراجعة بنود المشروع وإعداد تقرير بشأن التعديلات التي نتفق عليها، تمهيداً لعرضها على اللجان المشتركة ثم على الهيئة العامة».

الموافقة التي تحدّث عنها مجدلاني وردت على لسان النائب ياسين جابر (كتلة الرئيس نبيه بري) في جلسة لجنة المال قبل يومين. وقد أوضح جابر في اتصال مع «الأخبار» أن المشروع المطروح أمام لجنة المال، أي الضمان الصحي للمتقاعدين، يؤدي إلى تفسيخ مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية الذي توقف البحث فيه نهائياً قبل نحو ثلاث سنوات من دون مبرّر واضح، علماً بأنه مشروع مطروح منذ أكثر من 51 عاماً. ويشير جابر إلى أنه «لا مانع لدينا من أن يكون صندوق التقاعد منفصلاً عن صندوق الضمان. فيبقى الضمان الصحّي في مكانه الطبيعي، أي في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ويفصل عنه نظام تعويض نهاية الخدمة، الذي سيتحوّل إلى صندوق يمنح المعاش التقاعدي للمنتسبين». إلا أن جابر يشير إلى أن ضرورة توسيع قاعدة المنتسبين أو الذين يحق لهم الانتساب والمشاركة في الصندوق التقاعدي».

> ياسين جابر: لا مانع لدينا من أن يكون صندوق التقاعد منفصلاً عن صندوق الضمان

فكرة جابر مبنية على الاقتراح الوارد في مشروع قانون التقاعد، وتفتح الباب أمام الفئات المشمولة بالضمان الاختياري للانتساب إلى صندوق التقاعد والاستفادة من معاش تقاعدي. هذه الفئات تشمل: الاشخاص الذين يقومون بأعمال أو يؤدّون خدمات لحساب أزواجهم أو أصولهم أو فروعهم المباشرين، العمال المستقلون (غير الزراعيين وغير الأجراء) الذين يعملون لحسابهم الخاص، أصحاب العمل الذين يستخدمون أجراء مسجلين في الصندوق. فإذا أضيفت هذه الفئات إلى الفئات المنتسبة حالياً إلى الضمان الاجتماعي فسيكون مشروع «التقاعد والحماية الاجتماعية» أوسع بكثير من مشروع «ضمان المتقاعدين»، علماً بأنه سيبقى أقلّ من مشروع «التغطية الصحية الشاملة» الذي يعطي الحق لكل اللبنانيين في الاستفادة من الضمان الصحي المموّل من الضريبة.

ويشير جابر إلى أنه بنتيجة الاتصالات التي أجراها مع أعضاء من مختلف الكتل النيابية، فقد أظهر النواب حماسة من أجل الغوص في المشروع مجدداً، «فلماذا لا يطرح المشروع علماً بأن نقطة الخلاف التي يشار إليها حول الفصل يمكن التفاهم عليها والتوصل إلى اتفاق بشأنها؟».

وبحسب مجدلاني، فإن مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية بصورته المنفصلة عن الضمان الصحي، يتطلب بعض التعديلات على المشروع السابق «وسنبدأ في الاسبوع المقبل اجتماعات للجنة الفرعية لمراجعة كل المواد، فإذا تبيّن أن هناك خلافاً على إحدى المواد فسنجري التعديلات اللازمة عليها وسنرفع تقريراً إلى اللجان المشتركة فيها. سيتطلب الأمر بضع جلسات، لكننا سنحاول أن ننهي الأمر بسرعة».

في النسخة الأخيرة من مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية التي عرضت على اللجان النيابية المشتركة والتي ردّها رئيس مجلس النواب نبيه برّي إلى لجنة فرعية، كان هناك خلاف حول أكثر من نقطة، ما حال دون إقرار المشروع. النقطة الأكثر حساسية هي تلك المتعلقة بالتمويل وطريقة التمويل. ففي ذلك الوقت لم يصر إلى الاتفاق على حصّة كل من العمال وأصحاب العمل والدولة من الاشتراكات الواجبة للصندوق والتي حدّدت بمعدل 17% من الراتب، إذ كان أصحاب العمل يفضّلون ألا تزيد حصتهم على 10% وأن يدفع العمال 6% مقابل 1% من الدولة. لكن العمال اقترحوا في ذلك الوقت أن تكون حصّتهم 3% وأن تزيد حصّة الدولة وحصة أصحاب العمل لتلبي المعدل النهائي المطلوب. كذلك، لم يتم الاتفاق على الحد الأدنى للمعاش التقاعدي ولم يحسم في اتجاه، فهل يكون 65% من الحدّ الأدنى للأجر أو 85% منه أو ما بينهما. أيضاً من نقاط الخلاف الاساسية أن الرئيس نبيه برّي كان يرفض فصل صندوق التقاعد عن صندوق الضمان، علماً بأن الآراء الحيادية كانت تشير إلى أن الفصل ما بينهما أمر جوهري نظراً إلى اختلاف طبيعة عمل كل منهما. فالضمان الصحي يختلف بصورة جذرية عن استثمار الاموال ودفع المعاشات التقاعدية.

وكان المشروع، وفق توصيف مدير المرض والأمومة السابق جميل ملك، يمثّل «مجزرة بحقّ العمال». فالمشروع الذي عرض على اللجان المشتركة وأعيد إلى اللجنة الفرعية، كان مبنياً على أساس قاعدة الرسملة، أي الحساب الذي تتجمع فيه أموال الاشتراكات العائدة للمنتسب وتتجمّع معها عوائد استثمار المبلغ لتتحوّل في النهاية إلى معاش تقاعدي... فهذه القاعدة ليست تكافلية، إذ كان يجب أن تضمن الدولة القدرة الشرائية لهذا المعاش التقاعدي وكفالتها لتأمين الحد الأدنى من المعاش التقاعدي أيضاً، لا أن يتحمل الاجير كل المخاطر، وبالتالي احتمال تطيير

اقتراح الضمان الصحي للمتقاعدين يفسخ مشروع التقاعد (هيثم الموسوي)

تعليم

المتعاقدون الجدد: متى نقبض مستحقاتنا؟

فاتن الحاج

عندما انطلق العام الدراسي الجاري، قرر وزير التربية الياس بوصعب إيقاف التعاقد العشوائي المتأثر بمناخ التنفيعات السياسية، كما قال، معلناً عدم الموافقة على أي عقد جديد إلا بعد التحقق والدرس الدقيق للحاجات الفعلية. القرار لم يسلم من خروق اندرجت في إطار «الموافقات الاستثنائية» التي تحدث عنها تعميم المدير العام تنفيذاً لقرار الوزير.

وقد أقر بوصعب في الإعلام بأنّه وقع عقوداً مع 46 مدرّساً ومدرّسة من وادي خالد وعقود الشبكة المدرسية في صيدا والجوار، باعتبار أن النائبة بهية الحريري قدمت دراسة شاملة ووافية عن الحاجات الفعلية لهؤلاء الأساتذة، إلاّ أنّ العقود الأخيرة لم توقّع أو على الأقل لم يصل إلى المتعاقدين كتاب خطي بهذا الشأن.

ومع ذلك، لم يمنع قرار المناطق التربوية ومديرية التعليم الثانوي في وزارة التربية من الموافقة على إدخال مئات المتعاقدين الجدد تحت عنوان الحاجة المترتبة عن خروج أساتذة إلى التقاعد والمناقلات العشوائية للأساتذة التي تحظى عملياً بموافقة الوزير وذهاب آخرين إلى الإرشاد والتوجيه أو مزاولتهم أعمالاً إدارية.

اليوم، يصر الوزير على موقفه من عدم توقيع العقود الجديدة، بما يعنيه ذلك عدم الاعتراف بهؤلاء الأساتذة كمتعاقدين، وبالتالي عدم الإقرار بالتجديد التلقائي لعقودهم سنوياً كما يحصل مع المتعاقدين القدامى، ما سيحدث إرباكاً في صفوف الثانويات والمدارس في السنة المقبلة، فيما يقف أمام مأزق دفع مستحقات الساعات التي نفذوها.

يرفض بوصعب الحديث لـ«الأخبار» عما ينوي فعله في هذا الملف ويكتفي بالقول: «سأرى ماذا سأفعل ولا أريد أن أقول شيئاً للإعلام، انت عندك مصادرك اللي بيخبروكي، خليكي عم تكتبي متل ما كنتِ».

ووسط غياب أي آلية علمية ومنطقية لقبول المتعاقدين مثل إجراء مقابلة شفهية في أقل تقدير لقياس مدى أهلية هؤلاء للتعليم، يقر الوزير للروابط التعليمية بأن من قام بالعمل سوف يقبض بدل أتعابه على قاعدة لا عمل من دون أجر، وسيحصل ذلك قريباً، عبر صناديق مجالس الأهل. ويوضح أنه سيؤمن المبالغ المطلوبة من مصادر مختلفة ويرسلها إلى الصناديق، بمعنى أن

ماركس ضد سبنسر

فلسطين في 14 أيار

غسان ديبة

«فإن أقبلت بعد موعدها فانتظرها، وإن أقبلت قبل موعدها فانتظرها»
محمود درويش

في 14 أيار 1948 أُعلنت دولة إسرائيل على جزء من أرض فلسطين التاريخية بعد حرب بين المنظمات اليهودية المسلحة والثوار الفلسطينيين وبعض الجيوش العربية. شكل هذا الاعلان صدمة كبيرة للعرب، إذ ظنّوا أن مجرد رفضهم لمشروع التقسيم الذي أقرّته الامم المتحدة في 1947 كاف لمنع إعلان الدولة، وأن الجيوش العربية كفيلة بسحق الحركة الصهيونية المسلحة. كانت النتيجة قيام دولة أكبر من تلك التي أعطيت في قرار التقسيم. هُجّر الفلسطينيون الى الداخل والخارج نتيجة العنف الصهيوني المباشر والوعود العربية بعودتهم. ومرّت السنين ولم يعد أهالي المدن والقرى الفلسطينية الى ديارهم وحقولهم ومصانعهم، على الرغم من حروب عديدة وقيام حركة وطنية فلسطينية مسلحة، في ظل ظروف دولية مؤاتية للتحرر الوطني عمّت آثارها في إنهاء الكولونيالية في أنحاء العالم.

هناك تعقيدات كثيرة مرتبطة بالقضية الوطنية الفلسطينية أدت الى هذا الفشل، والاساسي فيها ترابطها مع مسألة نشوء الدول الوطنية العربية وبقاء القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة تحت وصاية هذه الدول حتى عام 1967، إضافة الى تحوّل الحركة الوطنية الفلسطينية الى حركة مسلحة في المنفى تحكمها الجغرافيا القاتلة، من دون أي تأثير في الداخل الفلسطيني. حتى انتفاضة الحجارة عام 1987، التي نقلت الصراع الى الداخل، وكان يمكن لها أن تؤسس وضعاً شبيهاً بجنوب أفريقيا، سرعان ما أجهضت إمكانيتها في التحرر الكامل بسبب استعجال القيادة الفلسطينية في اتفاقية أوسلو نتيجة الذعر الذي أصابها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والامل الخادع بالنظام العالمي الجديد.

لكن السبب الاساسي في بقاء القضية الفلسطينية اليوم من دون حل هو عدم شعور الاسرائيليين بالتهديد على وجودهم، وذلك بسبب تفوّقهم التكنولوجي والعسكري والاقتصادي على الفلسطينيين، الذين يرزحون تحت أصعب ظروف اقتصادية، وتحوّل اقتصاد مناطقهم الى أسوأ انواع الاقتصاد الريعي، وأيضاً بسبب تفوق الاسرائيليين على أعدائهم العرب مجتمعين. نشرت صحيفة «السفير» في 4/27 مقالاً لأحد الاسرائيليين عنوانه «لماذا يطيب العيش في إسرائيل؟» (http://assafir.com/Article/415412) تحدث فيه عن التحديات الامنية والعسكرية التي قد تجعل الاسرائيليين يشكون في أن العيش هناك هو الافضل لهم. ومن ضمن الامور التي ساقها أن النصف الثاني من تاريخ وجود دولة إسرائيل «كان كله ازدهاراً: في الثلاثين عاماً الأخيرة تضاعف عدد سكان إسرائيل، لكن ناتجها ازداد عشرة أضعاف.

> **النموذج العربي أنتج عالماً عربياً يموت انتحاراً**

ورغم النفقات الأمنية، فإن الاقتصاد الإسرائيلي الصغير هو واحد من بين 25 اقتصاداً الأقوى في العالم، وإسرائيل واحدة من أول عشرين دولة في معيار التطور الإنساني».

بالطبع هذا لا يعني أن كل الإسرائيليين استفادوا من هذا، إذ في الفترة نفسها، ونتيجة التحول نحو النيوليبرالية، ازدادت الفوارق الاجتماعية، وأصبح السكن مشكلة أساسية للطبقة الوسطى، ما يدفعها الى الهجرة. لكن التقدم الاقتصادي الاسرائيلي حسم المعركة الاقتصادية مع العرب. إن الدول العربية في الثلاثين سنة الماضية تراجعت اقتصادياً، فتراجع الدخل الفردي في بعض الدول، حتى النفطية منها، مثل السعودية، وركد في الدول العربية ككل، وتراجعت الانتاجية، وتفككت النظم الانتاجية التي بنيت خلال فترة الاشتراكية العربية، واستبدلت بالاستهلاك المموّل من الريع النفطي. وبالمقارنة، وعلى الرغم من اتباع إسرائيل أيضاً سياسات نيوليبرالية، استطاعت الحفاظ على قاعدتها الصناعية، بل طورتها وشبّكتها مع الرأسمال العالمي وواكبت الثورة التكنولوجية.

لم تكن دائماً تلك هي الحال؛ فعندما وقّعت إسرائيل اتفاقية السلام مع مصر في عام 1979 كانت تعاني من أسوأ أزمة اقتصادية لها منذ 1948، وكانت الازمة بنيوية متصلة بالطبيعة العسكرية والقومية الصهيونية للدولة، وإثر حروب 1967 و1973 عليها، بحسب أحد التحليلات التي نشرت في مجلة «فورين افيرز» الاميركية بعيد توقيع الاتفاقية. وخلصت كاتبة التحليل إلى «أن حل معضلة إسرائيل الاقتصادية وإمكانية تحولها الى دولة مستدامة ذاتياً يتطلب سلاماً شاملاً... لكن هذا الحل لا يطرحه أحد في إسرائيل اليوم، ويكمن السبب في أنه لا أحد يرغب في أن يضع سعراً على كلفة الامن الاسرائيلي، حتى لو كان هذا السعر أصلاً هو مرتفع جداً».

اليوم حلت إسرائيل هذه المعضلة، إذ إن الأمن، ولو أنه يحمل سعراً عالياً، إلا أنها الآن تستطيع أن تتحمله، بل أكثر من ذلك، إذ إن المجمع الصناعي . العسكري أصبح أساساً في التطور الاقتصادي وفي دمج العلم بالاقتصاد عبر التقانة العالية. إن الرأسمال الاسرائيلي والعالمي اندمجا ليدفعا بإسرائيل الى الامام. في المقابل، فإن الرأسمال الطبيعي العربي الذي نتغنّى به يومياً في عالمنا العربي أغلق مجالات التطور وقضى على الصناعة وعمّم ثقافة الاستهلاك، حتى على المستوى التعليمي والثقافي، مخلفاً ليس فقط اقتصادات ريعية مركزية وفرعية، بل مجتمعات ريعية تنقلب على ذاتها في جميع نواحي الحياة، منتجة العنف العبثي بكل أشكاله، وعالماً عربياً يموت انتحاراً.

وفي خضمّ كل هذا، يبتعد حلم الفلسطينيين بدولة لهم أكثر فأكثر، ويموت الذين حلموا بالعودة الى بيارات يافا ومصانعها، فيما الباقون يريدون حياة كريمة في العمل والمسكن حيث هم من دون قمع أو إذلال أو حرمان، وهم يهجّرون لمرات أخرى الى أصقاع العالم والى دواخلهم الحزينة، ولم يبقَ لهم إلا أن يحلموا بفلسطين، ينتظروها إن أتت بعد موعدها أو إن أتت قبله، ولكن على أمل ألا يطول الليل.

قيمة معاشه التقاعدي.
كذلك كان واضحاً أن المشروع المطروح يلغي أولئك الذين تجاوزا سن الـ55 وهم الذين حرموا من الانتساب إلى المعاش التقاعدي، علماً بأنهم يمثّلون الاكثرية بين المنتسبين إلى الضمان، وهم الأكثر حاجة إلى معاش التقاعد وإلى الضمان الصحي بعد التقاعد.
واللافت في المشروع المردود إلى اللجنة الفرعية أنه لا قاعدة ترعى احتساب المعاش التقاعدي، بل ترك الامر ليجري تحديده في إطار النظام الداخلي الذي سيصدر لاحقاً.

الأخيرة لن تكون بحاجة إلى دفعها من الرسوم التي تتقاضاها من الأهل.
يسأل الأساتذة متى سيحصل ذلك لكونهم لم يتبلغوا حتى الآن قراراً نهائياً في هذا الشأن، فيما ينتظرون الحل خلال أسبوعين وخصوصاً أن العام الدراسي شارف على الانتهاء، إذ تتوقف الدروس في صفوف الشهادات اليوم الخميس، فيما تنطلق الامتحانات المدرسية في باقي السنوات في 26 الجاري.

أخبار

الجامعة الاميركية منحت الحايك «جائزة الخريج المتميّز»

كرّمت كلية الهندسة والعمارة في الجامعة الأميركية في بيروت رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان المهندس كمال الحايك بمنحه «جائزة الخريج المتميّز Distinguished Alumnus Award» للعام 2015، وذلك «تقديراً لمساهمته المهنية في تأمين إدارة مستدامة لقطاع الكهرباء الوطني في لبنان في ظل ظروف معقدة». قدم الجائزة رئيس الجامعة بيتر دورمان وعميد كلية الهندسة مكرم سويدان خلال «مؤتمر الطلبة والمتخرجين الرابع عشر»، الذي عقد على مدى يومين في قاعة المحاضرات في مبنى Bechtel في الجامعة، في حضور حشد من أساتذة كلية الهندسة ومتخرجيها وطلابها.

تحسن بيئة العمل في إهراء مرفأ بيروت

جال، أمس، كل من وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور والزارعة أكرم شهيب والاقتصاد والتجارة آلان حكيم في أرجاء الاهراء في مرفأ بيروت، للاطلاع على الخطوات العملية التي انجزتها ادارة الاهراء لتحسين وضعه. وأجمع الوزراء الثلاثة على «التحسن اللافت لبيئة العمل في الإهراءات»، وأشادوا بـ«التدابير الوقائية التي اتخذت بفترة زمنية قصيرة»، لافتين الى ضرورة استمرار التعاون والتنسيق بين الوزارات حماية لمصلحة المستهلك والمواطن.

الشيوعيون العرب في مرحلة ما بعد السوفيات

محمد سيد رصاص *

في يوم 7 نيسان 1992 ظهر على التلفزيون السوري جميع الأمناء العامين لأحزاب «الجبهة الوطنية التقدمية» وألقوا كلمات لمناسبة تأسيس حزب البعث. كان الاتحاد السوفياتي يومها لم يمر على تفككه أكثر من مئة يوم. قال خالد بكداش في كلمته العبارة التالية مشيراً إلى الشيوعيين السوفيات: «سيعودون وسيعود الاتحاد السوفياتي».

في أوساط حزب بكداش سادت مقولة: «المؤامرة المشتركة بين وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والموساد بالتواطؤ مع مسؤولين يهود تسلقوا أعلى هرم السلطة بالقرب من غورباتشوف»، لتفسير سقوط وتفكك الاتحاد السوفياتي. كانت مقولة «سيعودون» من أجل اعطاء أمل للحزبيين والمناصرين، فيما كانت مقولة «المؤامرة» من أجل القول إن «هناك في تجربة 1917-1991 السوفياتية لا توجد أخطاء لا في النظرية ولا في التطبيق»، حيث أتى هذا من شخص كان يقول أثناء أزمة الخلاف في الحزب الشيوعي السوري بأننا «نحن الشيوعيين لا يمكن أن نكون من دعاة الاستقلالية عن الاتحاد السوفياتي وعن حزب لينين، بل نحن دعاة الانسجام معهما» (من كلمة خالد بكداش في المجلس الوطني العام للحزب الشيوعي السوري، تشرين ثاني 1971، في كتاب «قضايا الخلاف في الحزب الشيوعي السوري»، دار ابن خلدون، بيروت 1972، ص202).

خالد بكداش الذي وصفه باتريك سيل بأنه «إذا قورن به أكرم الحوراني لبدا كالهاوي أمام المحترف» («الصراع على سورية»، دار الأنوار، بيروت1 968، ص214)، كان محتاجاً إلى منظومة متكاملة من المقولات لتسويغ انهيار فاتيكانه الخاص وهو قد كان كاردينالاً مهماً عند «البابوات» المتلاحقين منذ ستالين في الكرملين. «المؤامرة» تقوم بتبييض صفحة سنوات التجربة السوفياتية، ومن ارتبط بها واعتبر موسكو كعبته وفاتيكانه، ومقولة «سيعودون» تعطي أملاً وترياقاً ضد سم الهزيمة والانهيار. المثير للانتباه التشابه بين بكداش في تفسير الانهيار السوفياتي وبين شخصين، هما حسن البنا (مؤسس جماعة الاخوان المسلمين عام 1928) وتقي الدين النبهاني (مؤسس حزب التحرير الاسلامي عام 1952). هذان وجدا في انقلاب جماعة «الاتحاد والترقي» على السلطان عبدالحميد 1908-1909 وفي الغاء مصطفى كمال أتاتورك للخلافة الاسلامية عام 1924 أيضاً «مؤامرة» قام بها يهود من المتحولين للاسلام، أي الدونمة، مثل أنور باشا الرجل القوي في الاتحاديين ومصطفى كمال. في الفكر الاسلامي عند السنة والشيعة تنسب «الفتنة» إلى يهود، عند السنة إلى عبدالله بن سبأ وعند الشيعة إلى كعب الأحبار.

لم يكن كل الشيوعيين العرب على خطى بكداش في تفسير الانهيار السوفياتي. البعض منهم قال بأن الماركسية – اللينينية، وهي اختراع ستاليني منذ 1925 لم يقل بها لينين أبداً، «صحيحة ولكن هناك أخطاء في التطبيق». آخرون قالوا بأن «ستالين انحرف عن لينين، وأكمل بريجنيف ذلك بعد أن منع مراجعات المؤتمر العشرين ضد الستالينية من أن تكتمل بعد أن بدأت مع خروتشوف عام 1956». على العكس من المقولة الأخيرة وجدت مقولة، وهي عند بعض المنحدرين من حزب بكداش، بأن «الانحراف قد بدأ مع خروتشوف ثم أكمله غورباتشوف مع البيريسترويكا». قلة من الشيوعيين العرب قالوا بأن التجربة السوفياتية هي انحراف عن مخطط كارل ماركس في «البيان الشيوعي» حيث لم يكن بالامكان بناء اشتراكية في بلد لم ينجز مرحلته الرأسمالية بعد وأن المناشفة كانوا أقرب لماركس من البلاشفة حيث لم يستطع خلفاء لينين انجاز مهمات أبعد من «رأسمالية الدولة»، وأن هذا انتهى في «اقتصاد السوق»، مثل كل التجارب العالمية المختلفة لرأسمالية الدولة، وهو ما أدركه الشيوعيون الصينيون منذ أواخر الثمانينيات لما بدأوا بقيادة التحول الرأسمالي الصيني لتفادي أن يجري ببكين ما جرى في موسكو، وقد كان ما حصل في ساحة «تيان أن مين» ضد الطلاب والمثقفين في 3-4 حزيران 1989 موجهاً أساساً ضد أمين عام الحزب الشيوعي زهاو زيانغ الذي رأى فيه الزعيم الصيني دينغ سياو بينغ طبعة صينية من غورباتشوف قبل أن يعزله في نهاية ذلك الشهر.

> تدلّ عمليات الانزياح عن الماركسية على مدى هشاشة الرباط الفكري ـ السياسي

المقولات الخمس المذكورة أعلاه لم تقد أصحابها للخروج من تحت خيمة الماركسية. من دون المقولة الخامسة بقيت المقولات الأربع الأخرى في إطار فكر الماركسية السوفياتية وهي تبريرية بالمجمل ولا تحمل مراجعة حقيقية لا لفكر الماركسية السوفياتية ولا للتجربة السوفياتية بين عامي 1917 و1991. لم يكن هذا مساعداً على أن ينهض الشيوعيون العرب من جديد وأن يتفادوا تداعيات الزلزال السوفياتي بعد أن كانوا منذ العشرينيات يركبون في مقصورات القطار السوفياتي.

بالتوازي حصلت عملية ذهاب عند شيوعيين عرب كثيرين إلى مواقع غير ماركسية: بدأ هذا في عام 1989 عند شيوعي لبناني مثل كريم مروة قال «بنظرية ثورية جديدة تأخذ بعضاً من الماركسية والقومية والاسلام» (انظر كتاب «حوارات»، دار الفارابي، بيروت 1990). في نيسان 1998 وافقت قيادة الحزب الشيوعي

سوريا: دروس معركة المحافظات الثلاث

سمير الحسن *

تحول ملفت واختراق سريع، واندفاعة نحو العمق، وسقوط تقاطع المحافظات الثلاث، حماه – ادلب – اللاذقية. بهذه السرعة، بدت صورة الأحداث متسارعة في سوريا في الأسابيع المنصرمة، وطرأت تغييرات ميدانية، وفرضت وقائع جديدة تخطت المراوحة، والتراشق، والكر والفر، وتبادل السيطرة، وحدث اختراق يؤسس لمواجهات مصيرية، ولم يعد مسألة تكتيكية نجاح المعارضة بالسيطرة على إدلب، وجسر الشغور، والتوغل نحو ريف حماه الشمالي، والتقدم باتجاه أريحا – جبل الأربعين.

صبيحة 25 – 4 – 2015 شنت الفصائل المسلحة هجوماً كبيراً من محاور عدة، فتحركت الخلايا النائمة في كل من بلدات وقرى جسر الشغور: كفر تخاريم، كفريا، بنش، سراقب، سرمدا، سرمين، سلقين، عين السوده، تل حمير، تل المنطاد، عين البارودة، تولين، غاينا، بشلامون، القنية، التمانعة، القرقورة، الطنجرة، بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي من ريف اللاذقية، جبل الأكراد، سلمى، ربيعة، جب الأحمر، ما أحدث إرباكاً لدى وحدات الجيش السوري، ولجان الدفاع الوطني. انطلق المهاجمون من المحور الشمالي باتجاهين الأول: الجانودية، بداما نحو جسر الشغور والثاني من دركوش نحو سهل الغاب.

أدى التنسيق الجيد بين الحركة والنار إلى إحداث خلل في بنية المدافعين، فيما بدا أنه مشاغلة داخلية، وهجوم خارجي، ما فرض انسحاباً سريعاً لوحدات الجيش إلى معسكر المسطومة ومدينة أريحا. وبذلك نجح المهاجمون في خرق دفاعات الجيش السوري، والسيطرة على جسر الشغور، كما سقط معسكر القرميد، وحواجز سهل الغالب، الفريكة، الزيارة، قسطون، التنمية، مبنى المشاريع، المشيك، بالرغم من أن القوات المسلحة السورية كانت تعد لهجوم لاستعادة مدينة إدلب، وكانت التحضيرات تجري على قدم وساق لتلك المعركة، وتم حشد القوات الخاصة بقيادة اللواء محي الدين منصور من المحور الجنوبي، وفوج العقيد سهل الحسن في معسكر المسطومة، وجرت محاولة تقدم نحو كفر نجد، نحليا، المقبلة.

سرعان ما انقلبت الأمور في الشمال السوري، وشنت المعارضة هجوماً كاسحاً من الجهة الشمالية أدى إلى تعطيل هجوم الجيش ودفعه إلى التراجع، واختراق خطوطه الدفاعية، والسيطرة على نقاط تجمعه، والتوغل في مساحة كبيرة تمتد من سهل الغاب (حماه) جسر الشغور (إدلب) وصولاً إلى أطراف قمة النبي يونس .جب الأحمر (اللاذقية). وكان قد سبق هذه الانتكاسة انتكاسات أخرى، منها مدينة ادلب، وبصرى الشام، ومعبر نصيب ما طرح تساؤلات عن أسباب تراجع الجيش على جبهات عدة، وتسجيل انتصارات للمعارضة.

منذ أن بدأ الجيش السوري وحلفاؤه التلكؤ في حسم ما تبقى من جيوب، وبؤر منتشرة داخل مناطق نفوذه كحمص وحماه واللاذقية ودمشق وريفها، دخلت قواته مرحلة الانكماش والترهّل ما انعكس على أداء القوات المسلحة ما أدى إلى فقدان القدرة على المواجهات الشاملة. فانتشار الجيش حول تلك البؤر والجيوب ساهم في تشتت العسكر، واستنزافه، وإنهاكه، وحوله إلى ميليشيات تقاتل بطريقة التراشق، وتبادل النار، والقذائف الصاروخية، وبالتالي أعطى المسلحين وقتاً كافياً لإعادة التنظيم، وهيكلة المجموعات، وتحصين مواقعها لمعاودة الهجمات بشكل اوسع وأشمل. ربما قد يكون مفيداً أحياناً لأي جيش ترك جيوب صغيرة في سياق هجوم عام، وشامل على مركزية المعارضة، ومن ثم معاودة تطهيرها وتنظيفها لاحقاً، إنما أن تترك لتتحول إلى نقاط صلبة، ومن ثم قاعدة انطلاق تهديد، فهذا أمر غير مفهوم في العلم العسكري.

منذ أن بدأ الجيش السوري الهجوم على مدينة القصير في 19 – 5 – 2013، مروراً بغرب العاصي، واستكمالاً باتجاهين: القلمون وحمص القديمة، إضافة إلى توسيع دائرة الأمان لمدينة دمشق، وفتح الطرق الرئيسية لمدن حلب – حماه – درعا، كانت تترك ممرات آمنة لانسحاب المسلحين مع أسلحتهم الخفيفة والثقيلة. قد يكون إجراء كهذا صحيحاً في إطار الخطة التكتيكية، ولكن شرط ألا تتحول أسلوباً ونهجاً في إدارة المعركة. فترك تلك البؤر من دون إضعافها، وإنهاكها، جعلها قنابل موقوتة، سرعان ما تحولت إلى قواعد انطلاق لأعمال حربية جديدة، ما هدد ويهدد الإنجازات التي حققت سابقاً، ويبخّر التضحيات. فسقوط مدينة

> في الحروب عادة، تعطى الأفضلية لتحرير البقع الصغيرة لمنع تمددها

يبرود، وعامة البلدات المحيطة، كان يحتم على الجيش استكمال الهجوم لاستئصال المسلحين المعارضين له، بدلاً من السماح لهم بإعادة التجميع في سلسلة الجبال، أو بقائهم في أرياف حمص وحي الوعر، أو الاكتفاء بإبعادهم عن مدينة دمشق وتركهم في الغوطة.

أدى ذلك التمهل والتريث إلى تعزيز مواقع المسلحين وتحصين مراكزهم علماً أنه كان ممكناً تنظيف تلك الجيوب والبؤر في ظل انهيار المجموعات عقب سقوط المدن الرئيسية التي كانوا يتحصنون فيها. ففي لحظات كهذه تكون المجموعات في حالة انهيار وإحباط، ويسهل إنهاؤها، وإبطال فعاليتها. ففي الحروب لا يوجد أسلوب اسمه نصف هجوم.

ومن المعروف أنه في الحروب عادة، تعطى الأفضلية لتحرير البقع الصغيرة لمنع تمددها، وتحولها إلى نقاط ارتكاز كمنطلقات للعمليات، أو كمحاور قتال للاستنزاف والتراشق. فتأمين المساحات تعطي الجيش سيطرة مركزية للتجميع والتحشيد، ومن أجل توفير قدرة أكبر للحركة والتنقل على امتداد المناطق، بخاصة أن الجيش يحتاج إلى هامش للتحرك باتجاه المناطق المتاخمة للحدود الأردنية، والتركية، واللبنانية، والعراقية انطلاقاً من الثبات كجيش تقليدي يفضل الخطوط الجبهوية – الصدامية المباشرة، فكان عدم حسم البؤر يفرض على الجيش مواجهة أكثر من 450 نقطة اشتباك، وهذا أدى إلى استنزاف عددي. فبمقدور الكتيبة العسكرية الانتشار في ما يقارب بين الـ5 إلى 6 كم عند قتال الحدود أو تخوم المدن، بينما يحتاج كل حي إلى كتيبة، وإذا افترضنا أن كل نقطة اشتباك تحتاج إلى 50 عنصر، فمجموع النقاط تتجاوز طاقة الجيش، وأي جيش آخر، تغطيتها كلها، إضافة إلى أن كثرة نقاط الاشتباك تعطي المسلحين هامشاً اكبر للمناورة والمشاغلة داخلياً، ما يهيئ أرضية لهجمات مركزية عبر الحدود.

لم يكن انسحاب الجيش من معسكري وادي الضيف والحامدية أو من الفرقة 17 في الرقة، أو من مطار الطبقة مبرراً إلا في حالة إعادة التجميع لبدء هجوم واسع النطاق. أما التوقف عند مدينة مورك، والإبقاء على كفرزيتا واللطامنة في ريف حماه وسراقب في إدلب هو هدر وإضاعة جهد، وعمل طويل مضنٍ، وشاق وتضحيات جسام. ولو استكمل الهجوم من مورك باتجاه معرة النعمان - سراقب، لكان أعطى الانسحاب من وادي الضيف بعداً استراتيجياً وتحولاً تكتيكياً في سير المعارك.

جاء الهجوم على جسر الشغور في غمرة تطور الاشتباك في الساحات المشتركة والمتصلة في اليمن في العراق ليفرض وقائع جديدة، وكأنه كسر للتوازن، وتقدم للمعارضة وتراجع في أداء الجيش، لماذا؟

حقيقة الأمور ليست كذلك، فلا تزال الأرجحية للجيش، ولكن تجب إعادة النظر في طريقة عمل القوات المسلحة، والاستفادة من بعض الأخطاء، وإعادة تقييم مسرح العمليات والمناطق، خاصة المتاخمة للحدود التركية وهذا ممكن، فلا يزال الجيش يمتلك المبادرة والقدرة، فبالرغم من الهجوم المفاجئ والكبير لم يفقد الجيش

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

السوري (المكتب السياسي) على مشروع قدمه الدكتور جمال الأتاسي لتحويل «التجمع الوطني الديمقراطي» بأحزابه الخمسة إلى «حركة سياسية واحدة بألوان إيديولوجية مختلفة»، قبل أن يقود خروج رياض الترك من السجن يوم 30 أيار 1998 إلى تعضيد قوة المعارضة داخل الحزب الشيوعي (المكتب السياسي) لهذا المشروع وإلى دفنه. أولئك القياديون نفسهم الذين وافقوا على مشروع 1998، التقوا مع رياض الترك في أعوام 2003- 2004-2005 على مقولة أن الماركسية «هي مصدر من مصادر متعددة»، ولكن كان التحول والذهاب بعيداً عن الماركسية يعود لأسباب سياسية على الأقل عند الأستاذ الترك الذي أصبح يراهن على «رياح غربية ستهب على دمشق» عقب سقوط بغداد بيد المحتل الأميركي، وهو ما تجسد في 28 أيلول 2003 في مقابلته مع جريدة «النهار» لما قدم «نظرية الصفر الاستعماري». كان طرح تغيير اسم الحزب مترافقاً مع هذا التحول السياسي، وقد أدى العاملان المذكوران إلى قيادة من ذهب في مؤتمر 28 - 30 نيسان 2005 لتأسيس «حزب الشعب الديمقراطي» نحو موقع جديد من الناحية الفكرية – السياسية – الأيديولوجية هو غير الماركسية. في تونس وفلسطين جرى أيضاً تغيير لاسم الحزب الشيوعي وقد كان هذا، مثل تجربة رياض الترك ومن معه، عنواناً للانتقال بعيداً عن الماركسية. عند شيوعيين عرب أفراد جرى طرح لمقولات مثل «موت الإيديولوجيات» و«الحزب هو برنامج سياسي فقط» و«نهاية الأحزاب» لم تقل بها قيادات الأحزاب من المتمرسين بالعمل السياسي بل اقتصرت على مثقفين كانوا في الأحزاب الشيوعية العربية، وهي مقولات لم تحصل أبداً في البلدان المتقدمة.

كمجمل عام: يمكن القول بأن المراجعات الشيوعية العربية، بعد ما يقرب من ربع قرن على الانهيار السوفياتي، ليست على مستوى الحدث. هذا إذا لم تكن بمعظمها مراجعات هروبية عند من بقي في الماركسية. هذا يدل على ضعف فكري - سياسي، ليس بمستوى المراجعات الحقيقية كالتي قام بها إدوارد برنشتين عام 1898 عندما خرج من «الماركسية الأرثوذوكسية» وأسس الاتجاه الاشتراكي الديمقراطي، أو التي قام بها لينين عامي 1914 و1915 عقب «انهيار الأممية الثانية» وقادته إلى مقولته حول «الامبريالية» عام 1916 أو مراجعات سيد قطب المتجاوزة لحسن البنا في كتابه «معالم في الطريق» عام 1964. بالمقابل تدل عمليات الانزياح عن الماركسية على مدى هشاشة الرباط الفكري - السياسي في تلك الأحزاب منذ نشوئها، حيث يبدو أن ذلك الرباط كان متعلقاً بعامل خارجي هو قوة الكرملين، وليس بعامل ذاتي، لذلك عندما انهار ذلك العامل الخارجي رأينا تلك الانزياحات التي هي انهيار أيضاً، فيما من يتفادى المراجعة الحقيقية لا يقوم بأكثر من عملية هروب إلى الأمام وإثارة غبار أمام أي مراجعة ورؤية حقيقية.

* كاتب سوري

القيادة والسيطرة، كما حدث في العراق في نينوى والأنبار والموصل ما أدى إلى سقوط المحافظات في غضون ساعات، بينما نجح الجيش السوري في احتواء الهجوم، وبادر فوراً إلى هجوم مضاد بمن تبقى من قوات، وهذا يشير إلى دينامية عالية، وشجاعة فائقة تفرض إعادة النظر في آليات العمل القديمة. فمعالجة الخلل الكامن في قيادة الجيش أصبح ضرورة، خاصة إعادة الهيكلة، فالأسلوب القديم، أو طرق الجيش التقليدي – النظامي، لم يعد يتناسب مع ظروف المواجهات والوقائع الميدانية.

تفرض الحروب دائماً إعادة كودرة وهيكلة، وتحويل الوحدات والألوية إلى قوات متخصصة بحروب العصابات، وقتال المدن، أي المزاوجة بين النظامي والأنصاري، وهو ما يعرف الآن بالأسلوب المركب. فاتساع مسرح العمليات يتطلب مجموعات صغيرة، تعمل خلف خطوط العدو عبر إغارات، وإنزالات جوية، وضرب طرق الإمداد، وعمليات خاطفة (كر وفر) بالتنسيق مع الوحدات النظامية لتأمين وسائط نارية، وإسناد لإنهاك واستنزاف بؤر المسلحين، والتركيز على أعمال الرصد والاستطلاع. فمشاغلة نقاط الاشتباك تفرض على المسلحين البقاء في إطار الدفاع السلبي، بينما تكون وحدات الجيش في الدفاع الحيوي. وما جرى في إدلب هو أقرب إلى الانتفاضة الداخلية مع مؤازرة خارجية، أي تحركات من الأرياف والمناطق الحدودية. وأزاء هذه الوقائع، يفترض التساؤل: أين كانت مجموعات الرصد والاستطلاع، والاستخبارات؟ فمن الواضح أن القوات المدافعة كانت تفتقر إلى المعلومات الكافية.

تساؤلات أخرى كثيرة تطرح في هذا السياق، منها: كيف نجحت المعارضة بتحريك الخلايا النائمة في ظل الوجود العسكري للنظام؟ ولماذا تستطيع المعارضة إنشاء خلايا نائمة في مناطق الدولة، بينما تعجز الدولة عن فعل ذلك في مناطق المعارضة؟ أسئلة تحتاج إلى أجوبة بدلاً من توزيع الاتهامات، فالمهاجمون انطلقوا من داخل المناطق السورية لا العكس، وما حصلوا عليه من أسلحة من مستودعات الجيش السوري أكثر بكثير مما حصلوا عليه من الدول، وعلى سبيل المثال، يمتلك المسلحون 166 دبابة روسية كغنائم ومئات صواريخ الكورنيت.

لكن من جهة أخرى، يسجل للجيش، وضباطه الصغار نجاحاً كبيراً بكسر هجوماً كان من الممكن أن يؤدي إلى قلب موازين المعركة، ومن ثم المبادرة والقيام بهجوم مضاد في غضون ساعات، واستعادة عشرات المواقع والبلدات ضمن مروحة كبيرة تمتد من ريف حماه الشمالي – الغربي (سهل الغاب) حاجز الفريكة – الزيارة - قسطون – التنمية – مبنى المشاريع – تل واسط – السرمانية – المشيك، وقطع طريق إمداد المسلحين من جبل الزاوية، والتقدم نحو المناطق الواقعة جنوب جسر الشغور، وأيضاً نحو معمل السكر – تولين.

وشرقاً، كان يمكن توسيع المساحة التي يسيطر عليها الجيش من تلة النبي يونس، والسيطرة على جب الأحمر، وتلة سيرياتيل، وتأمين طريق المسطومة – أريحا، والحفاظ على المستشفى الوطني في جسر الشغور كموقع متقدم ليكون رأس جسر لمعاودة السيطرة عليه.

لا شك أن اندفاعة المسلحين إلى عمق مناطق الجيش السوري والوصول إلى تخوم الساحل السوري ربما يكون قد حرّر الجيش من تشتت جيشه المنتشر حول عشرات البؤر والجيوب المتداخلة، وهذا لمصلحته كون الاشتباك أصبح جبهوياً – صدامياً.

كما أن المجموعات المهاجمة تحولت عملياً إلى اهداف سهلة في جغرافيا واسعة وكبيرة من الصعب على المسلحين التمسك بها، وستكون لهذا التوغل تداعيات عسكرية وأكلاف باهظة لن تستطيع المعارضة تعويضها بسهولة، وستخسر ضعف ما كسبته، وستكون تلك الاندفاعة شبيهة بالمحاولات الفاشلة المتكررة التي جرت على دمشق مرتين، وعلى كسب، والتي كان الجيش السوري بعد كل محاولة منها ينهض، ويحقق مزيداً من الانتصارات.

* كاتب لبناني

صومعة ثقافة المجتمعات العربية التي أذكت ضراوتها «عاصفة الحزم» بمباركات كثيرة (أ ف ب)

«جنيف 3» وصومعة الثقافة

علي محمد *

حفّز تنويريون عرب مجتمعاتهم على الارتقاء وانتزاع الاعتراف بذات فردانية معرّفة بيولوجياً بنفسها كمفتاح رئيس لدخول عصر الحداثة، على تثبيت حق تلك الذات بقانون يردع انتهاكه، وحلموا* أن تنجح تلك الذوات في انتاج تشاركية تكامل طاقاتها ... بإدارة ديمقراطية.

لقرون عاش الفرد في البلدان العربية معرَّفاً بهويات وصفت شخصيته؛ عائلية، عشائرية، مناطقية، مذهبية، طائفية... كرست ثقافة الاستبداد. سواء في المنزل أو المدرسة أو العمل. كان عادياً ومألوفاً أن يخاطب الشرطي أو الضابط في الجيش وكذلك المعلم من أمامه قائلاً: «يا ابني»، ولأجيال متعاقبة عاش الفرد من العامة كطفل لا تنمو قيمته بما يتناسب مع نموه الطبيعي، بل يبقى ضئيل القيمة أمام جدران عالية لا يملك طاقة تجاوزها، يستعير لغة كبار القيمة حتى في تعبيره عن نفسه. في سوريا ومصر وتونس وبلدان أخرى، وفي ظل أنظمة مستبدة ولد جيل تمرد على ذلك الإيقاع... راح يؤسس من خلال تربية أطفاله لولادة جيل جديد يمتلك أفراده الشعور بحضور ذواتهم في الواقع المعاش. أغدق الآباء والأمهات الحب والرعاية على أولادهم... اهتموا بمواهبهم وشجعوهم على ممارسة هواياتهم، على أن يكتسبوا لغتهم الخاصة وتحديداً النقدية.

> لقرون عاش الفرد في البلدان العربية معرَّفاً بهويات وصفت شخصيته

كبر الأولاد وكانوا على وشك أن يطوروا التجربة مع أبنائهم، أن ينتجوا جيلاً جديداً يمسك بمفاتيح الحياة الصحية باقتدار. لو حصل ذلك... لو أتيح لذلك الجديد أن ينمو، ربما كان سيصنع أدوات العبور نحو عصر الحداثة والحرية. لكن ذلك قطع... إذ زجَّ من تذوقوا طعم الشعور بحضور ذواتهم أنفسهم، أو زُجّوا، في «ثورات الربيع العربي»، بمواجهة مكشوفة مع أنظمة مستبدة، خرجوا للشوارع والميادين مطالبين بالحرية والعدالة تاركين خط إنتاج جيل جديد يمتلك ذاتاً أعمق تجذراً وأقوى حضوراً إلى يد القدر. قطع سياق التأسيس قبل أن يكتمل، وبات هدر التراكم الذي أنجز والعودة لنقطة البداية سالكاً. سبق للمفكر اللبناني الرحل مهدي عامل أن كشف الستار عن تلك الخاصية الحاكمة للمجتمعات العربية. عن الحلقة المغلقة، حيث يعاد ويعاد إنتاج الفشل بهدر ما تمت مراكمته من ايجابيات. وسبق للراحل عبد الرحمن الكواكبي أن تكهن بأن بناء منظومة أخلاقية جديدة يحتاج لأربعة عقود.

لا الكواكبي ولا مهدي عامل ولا مالك بن نبي ولا طه حسين والأفغاني ولاسعد الله ونوس وبوعلي يسين تلقفت كلامهم عقول صاغية. يبدو أن طاقة الهروب (النجاة) من جاذبية عصور الانحطاط المديدة كانت وحتى اليوم أقل من الحد المطلوب، بينما تعيد ثقافة عصور انحطاط انتاج ما يلزم لديمومة الانحطاط على يد فقهاء وساسة ومثقفين، تتلقف خطابهم وبشغف آذان صاغية.

ثمة مصنع آخر للانتكاسة الراهنة هو الاحتلال الأميركي للعراق. القتل الجماعي (مليون وربع مليون إنسان)، والتهجير القسري (سبعة ملايين) والتعذيب الجسدي والنفسي في أبو غريب وغيره. فجر ذلك طاقة كراهية هائلة وثوراناً لبركانها. عندما تقذف ذرة اليورانيوم بنيوترون تنفلق وتتشظى إلى عناصر أخرى في سلم مندلييف، ويتحول قسم من مادتها إلى طاقة حسب معادلة الفرنسي «بوانكارية» التي اقتبسها أينشتاين وباتت ملتصقة باسمه. تدفقات من أشعة غاما القاتلة المسرطنة المشوهة لأجيال مقبلة، تنطلق لتدمر الخلايا الحية وتلوث البيئة... وإلى آماد طويلة.

بكيفية ما، تمكنت دوائر متخصصة في مؤسسات الليبرالية المتوحشة من تحويل مثقفين وساسة عرب إلى نظير النيوترونات التي تقصف بها ذرات اليورانيوم، وبهم قصفت خلايا المجتمعات في العراق وليبيا وسوريا واليمن ومصر وتونس. بالتأكيد سهّل فساد الأنظمة عمليات القصف تلك وقلص فاتورة تكلفتها. فساد خرّب جل دروع المجتمعات الواقية، ومعارضات ضفر بعضها تخريب تلك الدروع.

أجريت التجارب التمهيدية على المقذوفات في لبنان وطورت في الجزائر، ووثقت نجاعتها في الصومال التي بات اسمه مصطلحاً.

ربما الخسارة الأفدح التي لحقت بالبلدان العربية ومجتمعاتها في سنوات «الحريق العربي»، هي خسارة ذلك الجيل... لبنة النهوض الحضاري المأمول، والمرجح أن يؤدي غيابه لانتكاسة عميقة تدفع المجتمعات ومن جديد ليس لقاع عصر السلطة الأبوية الطاغية والمستبدة فقط، حيث الأولاد أضاح يمتلكها من هم في مقام الأب الروحي والسلطوي، بل لبيئة تحاكي براري التوحش في حقبة ما قبل التاريخ، حيث عديد القطعان العاشبة بالمئات أو الآلاف، وقطعان الضواري المفترسة لها بالعشرات.

لا نحسب أن يكون الهم الرئيس لجنيف 3، وقف ازدهار كما النار في الهشيم، صومعة تدمر أسس عمارة الأوطان... صومعة ثقافة المجتمعات العربية التي أزكت ضراوتها «عاصفة الحزم» بمباركات كثيرة. ولا نحسب وبأسف، أنه سيكون هم رئيس للمشاركين من المعارضة السورية التي «تعيش» بعضها على العمل في تجارة الصومعة السياسية والثقافية (الائتلاف)، وفشل بعض آخر في حماية كيانه منها فتصومل (هيئة التنسيق)، ولا من استقبل منهم في البيت الأبيض... «كاتدرائية» مشروع الشرق الأوسط الجديد.

يقول مثل شعبي سوري: «لو خليت خربت».

ربما منه استوحى سعد الله ونوس عبارته الشهيرة: «نحن محكومون بالأمل».

ثمة أمل... أن لا تكون «خليت».

* في سوريا طرح فصل الدين عن الدولة عام 1916.

* كاتب سوري

تحقيق

الحدائق والجسور والشوارع، هي اليوم بيوت لكثيرين ممّن جرفتهم سيول الحرب السورية بعيداً عن منازلهم وبلداتهم، لتتحول علبة الكرتون سريراً لطفل أو فراشاً لبالغ. ويغدو رغيف الخبز هو كل ما يعنيهم في «شبه الحياة» التي يعيشونها يوماً بيوم

الحياة على رصيف الحرب: منازل الكرتون والعراء

فلك تنام في العراء منذ شتاءين، وتعيش على صدقات رواد الحديقة (أرشيف)

اللاذقية ـ **ريمه راعي**

كل شيء يبدو مثالياً. التوقيت: السابعة والنصف صباحاً. المكان: الكورنيش الغربي لمدينة اللاذقية. الأكشاك الصغيرة، على طول الكورنيش، تصدح بأغنيات فيروز، وتفوح منها رائحة القهوة. الرواد الصباحيون يتوافدون تدريجاً بملابسهم الرياضية، وخطواتهم السريعة وفناجين قهوتهم الورقية، وشرودهم على المقاعد الخشبية. «البصّارات» يجلن بملابسهن الملونة بين المقاعد، عارضات خدماتهن.

«شو هاد؟ دخيلك يا رب!» صيحة شاذة عن المشهد، كافية ليتجمع عدة أشخاص حول الرجل، مصدر الصيحة، ليحملقوا جميعاً في جسد صغير يغطيه شرشف أبيض، من رأسه إلى أخمص قدميه، ممدد على أحد المقاعد الخشبية، الموزعة على طول الكورنيش. أحد الواقفين واتته الجرأة ليرفع الشرشف، كاشفاً عن طفل غارق في النوم. «الولد نايم مو ميّت»... «يا دوب عمرو سبع سنين، ما حرام ينام هاد بالشارع»... «متلو متايل، لك خلوه ينام إلو رب». يقول المتفرجون بوجوه واجمة، قبل أن يتابع كل في طريقه. الرجل أعاد الشرشف ليغطي الطفل. وبوجه ارتسمت عليه ملامح الفجيعة، جلس على المقعد المجاور متظاهراً بأنه يراقب السفن الراسية في المرفأ. الكورنيش الذي يعتبر متنزهاً أثيراً لدى أهالي اللاذقية، يستقبلهم منذ الصباح الباكر، وحتى آخر الليل، بات اليوم محكوماً بملامح بؤس من شردتهم الحرب. لم يعد غريباً أن يتعثّر أحد المتنزهين بصندوق كرتونيّ يتكوم داخله طفل، أو أن يتسامر الساهرون، وهم يدخنون النرجيلة في أحد مقاهي الرصيف وفي إحدى الزوايا المجاورة طفل، أو رجل نائم. يبدو أن الناس تأقلموا مع قسوة الواقع، الذي فرضته الحرب، ولسان حالهم يقول: «إنها الحرب، وهؤلاء ضحاياها، ونحن بدورنا ضحايا محتملين».

فلك ولؤي في الحديقة

حين تطأ بقدمك «صبة الباطون»، يمين مدخل حديقة البطرني، تشعرك فلك، المتربعة على فرشة الكرتون، أنك تعتدي على حرمة بيتها. ابتسامتها الودود لا تخفي حذرها من أي قادم، يحرف مساره عن مدخل الحديقة، مقترباً منها. بعد اطمئنانها إلى أن الداني ليس من «مكافحة التسول» أو البلدية، تجيب عن السؤال حول صحتها، بأن تزيح غطاء رأسها، لتكشف عن آثار حمراء، خلّفتها قطب لجرحين كبيرين، وبينما تشير إلى قطب أخرى، تعلو عينها اليسرى، تهمس بأسى: «سكرانين بيجوا بالليل ع الحديقة بيضربوني. مرّة واحد منهم ضربني بعصا ع راسي، وتركني سايحة بدمي، وسرق شنتايتي. كان فيها هويتي، وكم ليرة تحننوا فيهم ناس عليي». وحين تلحظ النظرات المثبتة على أسنانها الأماميّة المكسّرة، تضيف: «أكلت صواب ع تمي من واحد من هالولاد الحرام، وانكسروا سناني، وكمان إيدي فيها كسر». فلك، التي تبدو في العقد السادس، رغم أنها لم تتجاوز الـ 47 من العمر، قدمت إلى اللاذقية من منطقة الباب، في حلب، بعدما طلقها زوجها، وطردها من البيت، بالتزامن مع اشتعال الأحداث هناك، وموجة النزوح، تشرح: «جيت مع يلّي تهجروا، وما لقيت مأوى غير الحديقة. ما بيقبلوني بمركز الإيواء لأنو ما معي هوية، وأنا ما بدي روح لهونيك. ما بخلّوا الخلق تطلع من المركز، وأنا ما فيني ع الحبسه». فلك تنام في العراء منذ شتاءين، وتعيش على صدقات رواد الحديقة، والعابرين قربها. هي لم تعد قادرة على العمل، بعدما أهرمتها الفجيعة، ويوميات التشرد. «قبل الحرب كنت شتغل بالأرض. أفلح وأزرع، بس بعد الحرب ما عاد حدا قدر يفلح أرضو، وبعد ما تهجرت من حلب، وجيت ع اللاذقية، قالولي ناس لإشتغل بحواش الزيتون والليمون، بس ما عاد عندي عزم»، تقول. وتتابع: «راح الغالي ما أسافة ع الرخيص. ما بدي شي بهاي الدنيا غير لقمة الخبز، وها الفرشة. أنا ما بشحد من حدا، الناس لحالها بتحنّ عليّ بأكل وشرب». لا تنسى فلك أن تشير إلى لؤي، المهجّر من ريف حلب، والمقيم في الحديقة نفسها. هو وجد لنفسه عملاً بتنظيف المراحيض المخصصة لزوار الحديقة، وينام في مدخل غرفة المراحيض. لؤي، الذي لا يحب التحدث مع الغرباء، يعيش من الليرات التي «يفرضها» على كل راغب باستخدام المرحاض. عشر ليرات لقاء منديل ورقي، قد تزيد ممن يشفقون على حاله، وقد تنقص، وخاصة في آخر الليل، إن أثار طلبه استياء أحد المخمورين، أو البلطجية. أمّا أيهم، فقد اختار النوم على الرخام الأنيق، أمام بوابة مصرف، في أحد أحياء المدينة الراقية. الصبي الذي لم يتجاوز التاسعة من عمره، بدا مذعوراً حين فتح عينيه ليرى وجوه موظفي المصرف، المتحلقين حوله. لكنه استجاب سريعاً ليد امتدت إليه، لتقوده نحو «بوفيه» المصرف. هناك، بين قضمة سندويشة، ورشفة شاي، سرد حكاية هروبه من حلب، بعدما فقد عائلته كلها: «مات أهلي كلهم بالحرب، ما عاد إلي حدا، شفت شاحنة للجيش، سألتن لوين رايحين قالولي ع اللادقية، قلتلهم أبوس إيديكم خدوني معكم، أنا ما عاد إلي حدا هون وخايف موت، حن قلبهم عليّ وجابوني معاهم»، يقول أيهم، ابن حي الكلاسة الحلبي، والذي يتحاشى شرح طريقة موت عائلته. هو اليوم يعيش في شوارع اللاذقية. يتسول ليأكل، وهو لا ينكر أن أعمامه يحاربون في صفوف «الجيش الحر»، لكنه يردّد أن أمه كانت موالية للجيش السوري، لعلّ ذلك يرفع من حظوظه، في مدينة معروفة بولائها للدولة والجيش. أيهم الذي أغفل من قصته بضع محطات له في اللاذقية، قطب جبينه لدى سؤاله عن سبب هروبه من دار الأيتام، متسائلاً: «إش عرفكن إني هربت من الدار؟»، وتابع مبرراً: «بدهم يجبروني إتعلم إقرا وإكتب، وأنا ما بدي إتعلم، وبعمري ما رحت ع المدرسة، لهيك هربت». وحين علم بأن أحد موظفي المصرف تواصل مع مخفر «الشيخ ضاهر» لإيجاد مأوى له، حيث تبين أنه من رواد المخفر، نظراً إلى هروبه المتكرّر من دار الأيتام، هرب مجدداً. يبدو أن حياة الشارع، ببردها وجوعها ومخاطرها، التي لا يمكن التنبؤ بها، باتت أليفة بالنسبة إليه.

الأسد يستقبل بروجردي... بحضور مملوك

أكّد الرئيس السوري بشار الاسد، أن «تأجيج الحرب على الشعب السوري من قبل الإرهابيين وداعميهم، واستخدام الكذب والحملات الإعلامية لتحقيق ما لم يستطيعوا تحقيقه على الأرض، لم ولن ينل من صمود السوريين وتصميمهم على القضاء على الإرهاب بمساعدة الدول الصديقة، وفي مقدمتها إيران». بدوره، شدّد رئيس لجنة السياسة الخارجية والأمن القومي في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي خلال لقائه الاسد في دمشق، على أن «إرادة الشعب السوري وصموده وصلابة جيشه وقيادته كفيلة بهزيمة الإرهاب وداعميه وأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية حريصة على الاستمرار بدعمها، وصولاً إلى تحقيق الانتصار على الإرهابيين».

وحضر اللقاء أيضاً مدير مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك والسفير الايراني في دمشق محمد رضا شيباني. وفي لقاء مع رئيس مجلس الشعب السوري محمد جهاد اللحام، أشاد بروجردي «بصمود الجيش السوري وصلابته في جسر الشغور»، مضيفاً: «نسأل الله أن ينتصر الجيش مرة أخرى في هذا الموقع والنصر يكون دائماً حليف جبهة الحق ضد الباطل».

مشهد ميداني

«القاعدة» يهاجم جنوب إدلب... و«داعش» تقترب من تدمر!

فيما يسعى الجيش السوري إلى استعادة مدينة جسر الشغور، شنّ مسلحو «القاعدة»، هجوماً مباغتاً جنوبي إدلب، بالتزامن مع هجوم مسلحي داعش على مواقع الجيش في محيط تدمر شرقي حمص

سائر اسليم ـ مرح ماشي

يستمر الجيش السوري في صد هجمات مسلحي «القاعدة» على قمة جبل الأربعين المُلاصق لمدينة اريحا (جنوب ادلب)، بعد افشال محاولتهم في قطع طريق اوتستراد أريحا ـ اللاذقية خلال الهجوم على بلدة سنقرة، بالتوازي مع استمرار عملية الجيش السوري شرق مدينة جسر الشغور.

وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» ان المعارك ما زالت مستمرة منذ مساء أول أمس الثلاثاء في عملية أطلقها تنظيم «القاعدة» للسيطرة على منطقة جبل الأربعين بأريحا وقطع طريق الإمداد عن أريحا وبلدات المسطومة وكفرنجد ونحليا والمقبلة جنوب ادلب. وأشار إلى ان الهجوم وقع عبر تفجير نفق ادى إلى تدمير القصر السعودي في قمة جبل الأربعين الذي كان قد تعرض في وقت سابق لتفجير، وهو خال من القوات.

وشن مسلحو القاعدة هجومهم على منطقة جبل الأربعين من عدة محاور، أبرزها بلدة كفرلاتة، حيث تمكنوا من الوصول إلى قمة مطعم الفنار والسيطرة عليها. ووصل المسلحون إلى الموقع بعدما مهّدوا لهجومهم بعشرات القذائف المتفجرة الكبيرة والمتوسطة، ما أجبر جنود الجيش على الانسحاب إلى نقطة عسكرية قريبة في القمة.

وبدأ الجيش السوري عملية عسكرية لاستعادة نقطة مطعم الفنار لأهميتها الاستراتيجية. وقال مصدر ميداني في أريحا لـ«الأخبار» ان المسلحين لم يتمكنوا من التمركز في النقطة وتراجعوا عنها. لكن المعارك استمرت ولم يبسط الجيش سيطرته مجدداً عليها. وبموازاة ذلك، اقتحم المسلحون بلدية مصيبين، شمال غرب أريحا، وتمكن مقاتلو «القاعدة» من السيطرة على اجزاء واسعة من البلدة التي كانت المعارك لا تزال تدور داخل احيائها الليلة الماضية.

وبموازاة الهجوم على قمة جبل الأربعين ومصيبين، شن تنظيم «القاعدة» هجوماً على بلدة سنقرة، في محاولة لقطع طريق الإمداد عن أريحا. ونجح المسلحون في الوصول إلى مدرسة البلدة متسللين من جهة المزارع ونفذوا كميناً أدى إلى استشهاد عدد من عناصر الجيش. ووصلت إلى المكان قوة مؤازرة للجيش أجبرت المسلحين على الانسحاب من محاور الهجوم بعد سقوط عشرات القتلى في صفوفهم، إضافة إلى تدمير 4 آليات، بحسب مصدر ميداني.

أما بلدات المسطومة والمقبلة ونحليا وكفرنجد في جنوب ادلب، التي يسيطر عليها الجيش كاملة، فقد هاجم المسلحون حواجز الجيش المحيطة بها، بالتزامن مع الهجوم على قمة جبل الأربعين وبلدة سنقرة.

وفي مدينة جسر الشغور (جنوب غرب إدلب)، لا تزال خريطة السيطرة كما هي دون تغيير، حيث تتركز عمليات الجيش السوري في محيط بلدة الكفير ومعمل السكر شرق المدينة.

ودارت اشتباكات في محيط تلة خطاب وبلدة المشيرفة شرق جسر الشغور حيث يحاول المسلحون استعادة تلك النقاط الاستراتيجية ويستهدفون الجيش المتمركز فيها باستمرار. وقال مصدر عسكري في المشيرفة لـ«الأخبار» إن التحصينات التي أقامها الجيش السوري في التلة والبلدة قوية، وتمكن الجيش من البقاء في موقع الهجوم نحو تلة المقالع.

«داعش» يتقدم في تدمر

وبعيداً عن معارك إدلب، نفّذ تنظيم «داعش» هجمات متتالية على محيط مدينة تدمر الأثرية ومحيطها (أقصى ريف حمص الشرقي)، ما أدى إلى سيطرتهم على بلدة السخنة بالكامل، التي تقع على طريق تدمر ـ دير الزور، وتبعد عن تدمر 50 كلم في الشمال الشرقي. وتشير مصادر ميدانية إلى أن سقوط بلدة السخنة يعني قطع طريق تدمر ـ دير الزور، ويفتح الطريق امام داعش إلى مدينة تدمر. كذلك سيطر مسلحو «داعش» على خزانات الوقود ضمن مستودعات العامرية للذخيرة، إلى الشمال الغربي من تدمر، إضافة إلى المحطة الثالثة لضخ النفط «تي 3» التي تقع على بعد 40 كلم إلى الشمال الشرقي من المدينة. غير أن المفاجئ، بحسب المصادر، هو تقدم مسلحي داعش باتجاه الحارة الشمالية من تدمر، ما أدى إلى نزوح السكان باتجاه مركز المدينة الصحراوية، التي تبعد عن وسط حمص 150 كلم شرقاً. وبحسب المصادر، فإن سيناريو حقل شاعر يتكرر في تدمر والسخنة ومستودعات العامرية، ما يستدعي تحركاً سريعاً، لاستعادة هذه النقاط المهمة. غير أن المصادر ذاتها لا تستبعد استعادة هذه النقاط سريعاً، قبل تمركز مسلحي «داعش» داخلها، ولا سيما مع تحرك سلاح الجو من مطار تدمر لتدارك الموقف، بعد حشد قوات الجيش المرابطة في المكان لهجوم مضاد.

> سيطر «داعش» على السخنة قاطعاً طريق تدمر ــ دير الزور

«سيدرز» والحرب السورية و«البرستيج»

صهيب عنجريني

حتى اليوم شاركتني سيجارة الـ«سيدرز» في تغطية أحداث الحرب السورية. رافقتني بين تسع محافظات، وكثير من المدن والقرى، عبرَت حواجز (بأنواعها)، وتعرّفت إلى أسلحة ومسلحين. لا يبدو الأمر غريباً بالنسبة إلى السيجارة الشقيقة، هي التي خبرت الحرب ومعانيها قبل أن أولد. وللمفارقة، فقد بدأت العلاقة بيني وبينَها قبل اشتعال الشارع السوري بأشهر قليلة. كنتُ قد أنهيت الخدمة الإلزامية التي جعلت من سيجارة «الحمراء» الوطنية رفيقتي، بفعل توافرها وشقيقاتها «الوطنيّات» في الندوات العسكرية دائماً، خلافاً لباقي أنواع السجائر المستوردة والمهرّبة. يعرفُ المدخّنون العتيقون أن العودة إلى السيجارة الأجنبيّة بعد اعتياد الوطنيّة أمرٌ صعب، وبسبب الحاجة الملحّة لحل وسط بين «الوطني» و«الأجنبي» كانت «السيدرز» ضرورة من ضرورات المرحلة. لا تُستوردُ «السيدرز» في سوريا، ما يعني أنّ الفضل يعودُ في كل سيجارة أتلذّذُ بها إلى أحد المهرّبين الأفاضل. أتمنّى أن يُكملوا معروفهم ويأخذوا سوق حلب في الاعتبار، كي لا أضطرّ إلى حمل مؤونة كبيرة مع كل زيارة إلى هناك. في دمشق يُمكن العثور عليها بقليل من العناء، أمّا في اللّاذقية فهي متوافرة على الدوام. وحتّى مع «التشديد» الأخير (وفقاً لمعظم باعة التبغ)، ما زال واحد منهم يتولّى تزويدي بين فترة وأخرى بعدد من «الكروزات»، مكرّراً في كل مرّة: «وصيتلك عليهم خصوصي من القرداحة يا أستاذ». واجهنا أنا وسيجارتي بعض المواقف الطريفة. على سبيل المثال، وعلى مدخل إحدى المدن عائداً من لبنان، قال عنصرٌ على الحاجز: «هات لنشوف وين الدخّانات؟». امتعض وكشّر لدى مرأى «سيدرز» وقال: «هلأ هاد اللي طلع معك؟ رايح ع بيروت لتجيب سيدرز؟ تاني مرّة جيب مالبورو (مارلبورو)». في حادثة أخرى، تلقّف سائق إحدى سيارات الأجرة السيجارة بنشوة غامرة «لسّة في منّو؟»، ثم أطلق تنهيدة طويلة وهو يحكي عن علاقتهما خلال خدمته الإلزاميّة في سنوات وجود الجيش السوري في لبنان: «كانت أيّام عز»، وشرع يحكي ويحكي عن بطولاته ومآثره خلال الخدمة: «كانت كلمة الواحد منّنا تهز لبنان. الله كريم وبترجع هديك الأيّام». للخياط أحمد ذكرياتٌ شبيهة، لكنّ تفاصيلها مختلفة، اعتاد أن يطالبني بسيجارة كلّما مررتُ به ليستعيد ذكريات قصة حبه الكبيرة في بيروت، يأخذ سحبةً عميقة، ثم يتنهّد ويسرح مبتسماً من دون أن يبوح بشيء. أمّا صديقي الحلبي الكهل أبو مروان، فما زال يرفضُ كلّ محاولاتي لإقناعه بـ«تجريب واحدة»، ويصرّ على ألّا يفعلَها قبل أن أخبرَه: «مين بينتج هالدخّان». أقول دائماً: «لبنان»، فيرد على الفور: «يعني مين؟ حزب الله؟ أو سعد الحريري؟». وبطبيعة الحال فقد ذهبت كل إجاباتي عن عدم علاقة أيّ منهما بالسيجارة سُدى، ردُّ أبو مروان جاهزٌ دائماً: «لا تقل لي الدولة، ما في دولة بلبنان، واضحة يا أستاذ: يا هدول يا هدول».

للأمانة، فإن أحداً من كلّ من يعرفني في البلاد لم يعتبر إدماني هذا النوع من التبغ أمراً معيباً، وحدَها صديقةٌ لبنانيّة سابقة كانت قد اعتادت القول في الأيّام الغابرة: «بشرفك غيّر هالدخّان، مش سامع بشي اسمو برستيج؟».

تقرير

«الوحدات» تتقدّم في ريف الحسكة... وتقترب من تل أبيض

الحسكة ـ أيهم مرعي

حققت «وحدات حماية الشعب» الكردية، تقدماً مهماً في ريف الحسكة الغربي، حيث سيطرت على بلدة عالية الاستراتيجية، بالإضافة إلى قرابة 30 قرية ومزرعة، أمام تراجع «داعش» وسط غطاء ناري كثيف من طائرات «التحالف» الدولي. في موازاة ذلك، تقدمت «الوحدات» في ريف تل أبيض في محافظة الرقة مسيطرة على عدد من القرى فيها.

«الوحدات» تقدمت في ثلاثة محاور في الريف الغربي لمحافظة الحسكة: الأوّل، ريف تل تمر الغربي، والتي سيطرت خلاله على بلدة عالية وصوامع الحبوب فيها، وعدد من القرى المحيطة، بعد عدد كبير من الغارات التي نفذها «التحالف» في المنطقة طوال الأيام العشرة الماضية. وبذلك، تمنحُ السيطرة على بلدة العالية «الوحدات» قدرة على التقدّم باتجاه بلدة مبروكة، آخر معاقل «داعش» بين مدينة رأس العين والرقة، وتفتح المجال لها للتقدم باتجاه الكنطري وطريق عين عيسى، وصولاً إلى جسر قرقوزاه، حيث توجد «الوحدات» على طريق الحسكة ـ حلب الدولي، ما يعني ربط الحسكة بمدينة عين العرب (كوباني)، كخطة بديلة أو موازية للعمليات التي تقوم بها «الوحدات» في المنطقة الفاصلة بين مدينتي عين العرب وتل أبيض، وصولاً إلى مدينة رأس العين. أما المحور الثاني على طريق الحسكة ـ تل تمر الجنوبي، فبعد السيطرة على بلدة تل مجدل (14 كم غرب الحسكة)، سيطرت «الوحدات» على قرى الشملان والعشرة، وصولاً إلى قرية أم الكبر التي تشهد اشتباكات قوية بين «داعش» و«الوحدات»، مع تضارب الأنباء عن تمكّن الأخيرة من السيطرة عليها. وفي المحور الثالث تقدّمت «الوحدات» على طريق الحسكة ـ تل تمر الشمالي، وسيطرت على قرية الدباخية (12 كم عن مدينة الحسكة) ومزارع محيطة. ولتكون بذلك عمليات «الوحدات» التي شهدت زخماً متتالياً في اتجاهات عدة، بتنسيق مع طائرات «التحالف»، في استنساخ لتجربة تل حميس وتل براك.

> تتقدم «الوحدات» نحو آخر معاقل «داعش» بين رأس العين والرقة

وتؤكد المصادر الميدانية أنّ «التحالف نفّذ أكثر من عشرات الطلعات جوية في ريف الحسكة الغربي من جبل عبد العزيز، وصولاً إلى مبروكة، والتي استهدفت خلالها مواقع وخطوط إمداد داعش في المنطقة». المصادر ذاتها لفتت إلى أنّ «الغارات تهدف إلى شلّ حركة داعش في المنطقة، ما يتيح للوحدات تقدماً برياً تقضم خلاله أكبر مساحة جغرافية ممكنة في الريف الغربي للمحافظة، لتأمين مدن الحسكة ورأس العين وتل تمر، من هجمات داعش».

وفي ريف تل أبيض الغربي، سيطرت «الوحدات» بالتعاون مع «غرفة عمليات بركان الفرات» التابعة لـ«الجيش الحر» على قرية زري، بالتوازي مع اشتباكات عنيفة في قريتي بدرخان وشاش على بعد 25 كم من مدينة تل أبيض. وبحسب الناطق باسم «غرفة العمليات»، شرفان درويش، فإن «التقدم حصل بالتنسيق مع التحالف الدولي الذي استهدف المنطقة بعدد من الضربات الجوية». يأتي ذلك في وقت أفشلت فيه «الوحدات» محاولات تقدّم عدة لـ«داعش» على طريق الحسكة ـ حلب بالقرب من جسر قرقوزاه.

قضية

قبائل اليمن تُصيب آل سعود بـ«العيب الأسود»: فُتح

لعنة وقد حطّت على آل سعود. أبواب يمنيّة كثيرة كانت موصدة، حتى الأمس القريب، وها هي تُفتح بفعل العدوان. لن تنسى القبائل «العيوب» التي ارتكبتها تلك العائلة النجديّة بحقهم. إنه الثأر... وإن طال الزمن. لو كان لليمن أن ينطق، اليوم، فلن يقول للسعودية سوى شكراً لما بعثته في وجدان اليمنيين. كثيرون الآن سيكتشفون اليمن، القديم والجديد، بعاداته وتقاليده، بعدما أطل إلى ضوء الإعلام... من بوابة الدم

على آل سعود أن يستعدوا لسماع أسماء قبائل ومناطق وخلافات وملفات كان قد طواها الزمن (الأناضول)

محمد نزال

قبل عدوان آل سعود، العسكري، على اليمن، كان ثمّة خلاف ثأري يحكم العلاقة بين قبيلتي خولان الطيال وبني بهلول. القبيلتان في العاصمة صنعاء وجوارها. لم يكن شيء، في العُرف القبلي، لينهي هذا الخلاف سوى الصُلح أو... الدم. لكن هذا «كان قبل العدوان السعودي». هذه جملة ستسمعها كثيراً هذه الأيام على ألسن يمنيين. ما قبل لن يكون كما بعد. القبيلتان، وعلى وقع المجازر التي حصلت، في الأيّام الأولى للعدوان السعودي، قررتا عقد اجتماع عاجل. النتيجة: «اتفاق على هدنة مدّتها 10 سنوات بغيّة التفرّغ لمواجهة العدوان السعودي». قد يبدو للبعض أن هذه مسألة عابرة. لكن من يعرف اليمن، وطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة، إلى حدّ بعيد، على المكوّن القبلي، بعاداته وتقاليده وأعرافه، سيُدرك أن المسألة ليست كذلك. أصبح لكثير من القبائل اليمنيّة، اليوم، ثارات شخصيّة مع آل سعود. يُقيم عبد الأهنوم، الآن، في صنعاء، تحت القصف. الشاب اليمني، العارف بالعقل القبلي، يجزم بأن «القبائل المُصابة بأبنائها لن تنسى ثأرها، حتى ولو جاءت دولة ووقّعت اتفاقيّة مع السعودية؛ فالثأر لن يسقط، ولا حتى بتعاقب الزمن. القبلي لا يفهم الآن سوى أن لديه دماءً عند آل سعود، ولا بد أن يثأر لها، ولن يهنأ له بال حتى ينتقم».

اليمنيون قحطانيّون، وهم، بحسب النسّابة، أصل العرب. قديماً قالت العرب: «الآخذ بثأر أبيه بعد أربعين سنة مستعجل». وقالت أيضاً: «الثأر نقطة دم لا تتعفّن». ليس الآن وقت محاكمة ثقافة الثأر، ولا أخذ موقف منها، سلباً أو إيجاباً، لكن هذا واقع اليمن اليوم. والنظرة إلى الواقع، بما هو واقع، تفيد بأن المجتمع اليمني محكوم بأكثريته الساحقة لعُرف القبيلة. هذا ما أجمع عليه الرحالة والباحثون، قديماً وحديثاً، والحال كذلك رغم كل محاولات الانتقال إلى المدنيّة، التي باءت بالفشل (تجربة الرئيس الأسبق إبراهيم الحمدي 1974 . 1977 مثالاً).

يمكن فهم شيء من هذه العلاقات الاجتماعية، المعقّدة والشائكة، والتي يتداخل فيها القبلي والسياسي والحزبي والمناطقي، وظاهرة الثأر على وجه الخصوص، من خلال رسالة الدكتوراه الشهيرة لليمني أحمد علي جندب (ظاهرة الثأر في المجتمعين اليمني والمصري).

حاشد وبكيل ومذحج وهمدان وحِميَر وسنحان وخولان وأرحب ويام... وقبائل وعشائر يصعب حصرها، من أصول ومن فروع، تداخل بعضها ببعض على مدى القرون، فظهر ما يُعرف بـ«الاتحاد القبلي». كذلك فرّقت الحروب، وأخيراً الحدود الدوليّة المستجدّة، بين أبناء القبيلة الواحدة، فأفرزت فروعاً متحالفة ومتحاربة، واليوم يُقال إنها باتت تزيد على 400 قبيلة. كثيرة هي القبائل اليمنية، اليوم، التي ترى أن السعودية أصبحت غريمتها، آل سعود تحديداً، تلك العائلة التي بات يُنظر إليها بأنّها ارتكبت ما يفوق «العيب الأسود» بمرّات.

هذا «العيب» في العُرف القبلي اليمني يشمل «الموبقات» الآتية: قتل القاتل في ظهر صلح، القتل الغدر، قتل أيّ شخص وهو مجرّد من السلاح ولو كان قاتلاً، قتل أي شخص حتى لو كان قاتلاً ومعه طفل في جواره، القتل في الليل، قتل القاتل وهو هجين بيت المقتول، فعل الكمين، اجتماع أكثر من واحد لقتل شخص، قتل كبير القوم، قتل المرأة، الثأر من طفل صغير. (تقريباً ما ترك آل سعود جرماً من جرائم «العيب الأسود» المذكورة إلا ارتكبوه بحق اليمنيين). آلاف الشهداء والجرحى، من أبناء القبائل اليمنيين المدنيين، سقطوا في العدوان، وبالتالي فإن حساب المعتدي قد أصبح كبيراً جداً.

لكل قبيلة يمنية ديوان خاص بها، يكون بمثابة الناطق الرسمي أو ممثلها أمام سائر القبائل، بل حتى أمام سلطات الحكومة الرسميّة. عبر الديوان يُحكم على مرتكب «العيب الأسود» بعد ثبوته بالنبذ وإهدار الدم. وفي حالات الديّات (أو التعويض) يحكم على المرتكب، وقبيلته معه، بحكم مغلّظ 11 مرّة (يُسمى محدش أو محدعش). هكذا، ما على آل سعود الآن إلا إحصاء «المحدشات» التي تنتظرهم. مثال على حضور هذا العُرف (العيب الأسود) في اليمن، قضية الدكتورة غادة الهبوب، التي تعرّضت قبل سنوات لاعتداء بالضرب وقطع الطريق عليها من قبل أحمد أبو هدره. ضج اليمن، ووسائل إعلامه، بهذه «السابقة». أصبحت قضية رأي عام. في نهاية المطاف أعلنت بكيل، قبيلة المعتدي، نبذه منها وإهدار دمه، فضلاً عن مسارعة

> **لقد أسّس آل سعود، بعدوانهم، لعداء أبدي وغضب ثأري في قلوب اليمنيين تجاههم**

مشائخها إلى تقديم الاعتذار من المعتدى عليها وقبيلتها (مذحج). إن كانت هذه هي الحال بين قبائل يمنية محليّة، فما بالك بمعتد من الخارج! لقد أسّس آل سعود، بعدوانهم، لعداء أبدي وغضب ثأري في قلوب اليمنيين تجاههم. هنا يتضح، أكثر، ما قاله الشاب الصنعاني، عبد الأهنوم، عن «ثأر لن ينتهي إلا بإسقاط آل سعود... مهما طال الزمن. هذه اللحظات التي نعيشها ستبقى خالدة في الوجدان والضمير إلى الأبد».

مسألة أخرى أعاد العدوان السعودي أحياءها في وعي القبائل اليمنيّة. إنها «الأرض السليبة» من اليمن التاريخي: نجران وجيزان وعسير. هذه المناطق التي احتلها عبد العزيز آل سعود، مطلع القرن الماضي، بمساعدة بريطانية، واستطاع بسط نفوذه عليها... إلا أنه لم يستطع اقتلاع ملكيّة هذه الأراضي الشاسعة من نفوس اليمنيين وذاكرتهم.

في وثيقة للسفير الأميركي السابق في اليمن، ستيفن سيش، مؤرخة بتاريخ 2009/11/9 (فترة حرب صعدة السادسة . أو حرب الخوبة) يذكر الآتي: «المنطقة المتنازع عليها في جبل الدخان هي رسمياً جزء من المملكة العربية السعودية، ولكن عندما رسمت الحدود في المنطقة، بين اليمن والسعودية، فإنها رسمت على الأراضي التي تنتمي بصورة تقليدية إلى قبيلة الزايدي اليمنية. وقد أخبر ضابط شرطة أنه بسبب كون الأراضي القبلية تتعدى الحدود الدولية، فإن القبائل الذين يقطنون تلك المناطق يعدّونها منطقة يمنية، حتى لو كانت رسمياً منطقة سعودية». ويضيف السفير سيش، في الوثيقة المرسلة إلى وزارة خارجية بلاده، والتي كانت من ضمن وثائق «ويكيليكس» المسرّبة، أنه: «في الوقت الذي يعتبر فيه أعضاء القبيلة، الذين تمتد أرضهم لتشمل البلدين، يعتبرون أنفسهم ينتمون إلى قبيلتهم في المقام الأول، ويعتبرون أنفسهم في المقام الثاني يمنيين، وليسوا سعوديين، بغض النظر عن الترسيم الرسمي للحدود». كان هذا قبل العدوان العسكري السعودي على اليمن!

سيكون على آل سعود، الآن، أن يستعدوا لسماع أسماء قبائل ومناطق وخلافات وملفات كان قد طواها الزمن. الآن، وبفعل العدوان، انبعث، وسينبعث كل ذلك وأكثر، إلى الضوء من جديد. سيكون عليهم حفظ اسم قبائل «همدان بن زايد» في شمال اليمن، بقيادة الشيخ عبد الله الرزامي، هذه القبيلة التي استطاعت قبل أيام قليلة اجتياز الحدود والسيطرة على موقع «المنارة» العسكري السعودي. كثيرون في العالم سيسمعون باسم قبيلة وايلة، التي تقطن منطقة كتاف، وآل أبو جبارة والبقع، وأكثرهم في تلك المناطق الحدودية. أما قبائل يام، وهؤلاء أكثرهم من الطائفة الاسماعيلية، ويُعرفون بالمكارمة،

لائحة المرتّبات الشهريّة

مع بداية الاحتجاجات الشعبية في اليمن، قبل نحو 4 سنوات، ضد نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح، خرجت أصوات تدعو إلى «يمن جديد» لا يكون محكوماً للقبيلة. اللافت أن هذه الأصوات، التي دعت إلى «مجتمع مدني» حديث، لم تستطع إلا أن تُقرّ بالدور الإيجابي للقبائل في الحراك الشعبي و«إنجاح الثورة». لن يكون هذا التناقض الأول ولا الأخير في تلك البلاد. القبلية، هناك، قويّة إلى حد أن لها مؤسسة حكومية ترعى مصالحها، وتنظّم علاقاتها، تُعرف بـ«مصلحة شؤون القبائل». مؤسسة فريدة من نوعها لا يُعثر على مثيل لها في العالم. عرف اليمنيون هذه «المصلحة» بمضمونها من القدم، ولكنها أخذت هذا الاسم، رسمياً، في ستينيات القرن الماضي، عقب «ثورة 26 سبتمبر» (التي أطاحت بالنظام الإمامي). ألغيت لاحقاً في عهد الرئيس إبراهيم الحمدي، ثم ما لبثت أن عادت مع الرئيس صالح، الذي استطاع أن يديرها، وأن يدير، بالتالي، القبائل بكيفية تناسب سياسته وبما يناسب «الجار السعودي». أصبحت «المصلحة» أحد أهم المصادر المالية . النفعية لشيوخ القبائل، واعتاد هؤلاء على المخصصات الشهرية، ضمن كشوفات تُرفع إلى الموظفين الحكوميين في كل المحافظات. كانت السعودية أكثر من استفادت من هذا الواقع، بعدما غذته عبر سياسة شراء الذمم، من خلال إنشائها ما عُرف بـ«اللجنة الخاصة». كان العمل علنياً. يذكر سنان أبو لحوم، شيخ مشايخ بكيل، في مذكراته، كيف كان آل سعود يمدّونه شخصياً، إضافة إلى آخرين، بالمرتبات الشهرية. ما من يمني إلا ويعرف حكاية «المخصصات السعودية» البالغة نحو 80 مليون دولار سنوياً لنافذي آل الأحمر في قبائل حاشد (وهذا ما يورده أيضاً غريغوري غوس - الخبير في الشؤون اليمنية وأستاذ العلاقات الدولية في جامعة «فرمونت» الأميركية).

بعد صالح، كثيرة هي الاقتراحات التي قُدّمت، وبعضها رفع باسم القانون، لإلغاء مصلحة القبائل المذكورة، غير أن كل تلك المحاولات سقطت، كما سقطت مثيلاتها سابقاً. القبلية في اليمن راسخة وقويّة... أقوى مما يمكن للبعض أن يتصوّر.

اليمن

الحساب

خروقات سعودية لوقف النار واستطلاع أممي لفرص الحوار

خروقات جويّة وبرّية وسمت اليوم الأول من الهدنة المعلنة في اليمن حيث باشرت الأمم المتحدة اتصالاتها لاستطلاع امكانية العودة الى طاولة التفاوض، في وقت حذرت فيه طهران من أي محاولة لعرقلة طريق سفينة الاغاثة الإيرانية التي دخلت بحر العرب

رغم الدعوات الدولية إلى تماسك الهدنة الانسانية والالتزام بها، قام العدوان السعودي بخروقات وانتهاكات عدة، مواصلاً قصفه المتفرّق على مختلف أنحاء البلاد، ما هدّد بإفشال الهدنة التي من المفترض أن تستمر خمسة أيام قابلة للتجديد. وفي وقتٍ استمرّت فيه الاشتباكات بين الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» من جهة، وبين مقاتلي تنظيم «القاعدة» والمجموعات المسلحة الموالية للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي من جهةٍ أخرى في الجنوب، تحدثت الرياض عن قصفٍ من الأراضي اليمنية على الداخل السعودي. وفيما تبدو المسارات السياسية الخاصة باليمن راكدة في انتظار ما ستوؤل إليه القمة الاميركية الخليجية في كامب ديفيد، يجري المبعوث الدولي الجديد، اسماعيل ولد الشيخ، لقاءات واتصالات عدة، آخرها مع مسؤولين في «أنصار الله»، قبيل أيامٍ قليلة من الموعد المحدّد لانعقاد «مؤتمر الرياض» في السابع عشر من الشهر الحالي، وهو ما تصرّ «أنصار الله» على رفضه.

في هذا الوقت، دعا المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، علي خامنئي، إلى وقف عاجل للمجازر التي ترتكب ضد الشعب اليمني. ورأى خلال لقائه أمس بالرئيس العراقي، فؤاد معصوم، أن السعودية ارتكبت خطأً كبيراً في اليمن، وأن «تبعات ما ارتكبته من جرائم في هذا البلد سترتد عليها».

وقد دخلت سفينة الإغاثة الايرانية بحر العرب، يوم أمس، بعد انطلاقها قبل يومين من ميناء بندر عباس، محملّةً مساعدات انسانية للشعب اليمني. وحذرت طهران من عرقلة طريق السفينة، محملةً الرياض وواشنطن مسؤولية تداعيات أي خطوة استفزازية تتعرض لها. وأكدت وزارة الدفاع الإيرانية، في بيان أمس، ما وصفته بـ«مزاعم الإدارة الأميركية» وتأكيدها ضرورة تغيير مسار السفينة إلى جيبوتي هي «غير منطقية تماماً»، موضحةً أنه لن يكون هناك ضمانات لإيصال هذه المساعدات إذا غيرت السفينة مسارها. وقالت وزارة الدفاع في بيانها، إن الولايات المتحدة تدعم الحروب في المنطقة بما فيها «الإبادة الجماعية في اليمن».

وكان المتحدث الرسمي باسم العدوان أحمد عسيري قد أكد أن التحالف «لن يسمح لأي سفينة بالوصول إلى اليمن من دون تنسيق مع قيادة التحالف»، قائلاً إن «بإمكان إيران إرسال مساعداتها لليمن عبر الأمم المتحدة»، التي أكدت أنها تجري مشاورات بشأن السفينة الإيرانية. وفيما لوّح عسيري مجدداً بالردّ البرّي من قبل القوات السعودية على استمرار العمليات على الحدود، حذر مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين من تداعيات تنفيذ عملية كهذه لحسم الأزمة. وفي مقابلة مع قناة «روسيا 24» التلفزيونية، قال تشوركين إن شن مثل هذه العملية في اليمن بمشاركة قوات أجنبية، سيقود إلى «تداعيات كارثية، بما في ذلك من الناحية الإنسانية».

بالتزامن، أجرى اسماعيل ولد الشيخ سلسلة لقاءات يوم أمس، أهمها مع قيادات من «أنصار الله» ومن حزب «المؤتمر الشعبي العام» الذي أكد ممثلوه «استعداد الحزب لتقديم دعمه الكامل لإنجاح مهمة المبعوث الأممي من أجل إيقاف العدوان ورفع الحصار والعودة لاستئناف الحوار السياسي برعاية الامم المتحدة».

وفي وقتٍ تتجه فيه الانظار إلى «مؤتمر الرياض» الذي من المفترض انعقاده بعد أيام رغم رفض «أنصار الله»، جدد الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، قوله إن تحالف «عاصفة الحزم»، «حسم الأمور في اليمن، حتى لا ينجرف إلى حضن إيران». ووصف هادي، خلال حضوره حفل تدشين «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» في الرياض، قرار الملك السعودي ببدء عملية «عاصفة الحزم» بـ«القرار الشجاع». وأشار هادي إلى أن «تآمر إيران واضح في المنطقة»، بدليل «دعمها للميليشيات الحوثية في اليمن من خلال السفن المحملة بالأسلحة». وعلى خطٍ آخر، وجه الرئيس السابق لدولة اليمن الجنوبي المنحلة علي سالم البيض ورئيس الهيئة الوطنية الجنوبية للتحرير عبد الرحمن علي بن محمد الجفري رسالةً إلى الرئيس الاميركي باراك أوباما ورؤساء دول الخليج، يدعوانهم فيها إلى «دعم استقلال الجنوب وبناء دولته الفيديرالية». وجاء في الرسالة، أن «ميليشيات الحوثي وقوات علي عبدالله صالح تشن اليوم حرباً على الجنوب بدعم من إيران»، مهنئين واشنطن ودول الخليج على «النجاح العظيم لعاصفة الحزم».

ورغم مطالبة مجلس الأمن «أطراف النزاع» بوقف العمليات العسكرية «بصورة شفافة وموثوق بها» طوال فترة سريان الهدنة، ودعوات دولية أبرزها جاءت من موسكو للالتزام الصارم بوقف النار، سجّل اليوم الاول انتهاكات عدة نفذها العدوان، حيث استهدف مناطق يمنية عدة بغارات جوية أبرزها عدن وتحديداً لودر، وعلى مثلث قاعدة العند في لحج، كذلك في صعدة استهدفت القوات السعودية مناطق الجبل الأحمر والبرم والبقع الحدودية، بعشرات القذائف. ونالت مناطق في أبين حصتها صباح أمس من الغارات الجوية. وإذا كان القصف خفّت وتيرته من الجوّ، فإن المجموعات المسلحة التي تنفّذ أهداف العدوان في الميدان، واصلت عملياتها العسكرية، حيث سقط جرحى مدنيون في تعز بينهم نساء وأطفال، في قصفٍ لتنظيم «القاعدة» ومسلحي حزب الاصلاح. في المقابل، تمكن الجيش و«اللجان» في السيطرة على منطقة لودر المهمة في عدن، في استكمالٍ لبسط السيطرة على مناطق في الجنوب اليمني وتطهيرها من عناصر «القاعدة».

من جهة أخرى، أعلنت السعودية يوم أمس، أن منطقتين في جنوب المملكة تعرضتا لقصف بقذائف. وأعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع أن مقذوفات سقطت صباح أمس في منطقتي نجران وجازان «من دون أن توقع إصابات»، مضيفاً أنه «تم رصد رماية قناصة من قبل عناصر الميليشيا الحوثية».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

> **خامنئي: جرائم السعودية في اليمن سترتد عليها**

انتهز اليمنيون فرصة الهدنة قاصدين الاسواق بعد 47 يوماً من العدوان المتواصل (أ ف ب)

فيقطنون منطقة نجران (داخل الحدود السعودية) ومنطقتي خولان ومران (داخل اليمن). أبناء هذه المنطقة انتفضوا، قبل نحو 15 عاماً، في ما عرف بأحداث نجران، وحاصروا مقر إقامة «أمير» المنطقة مشعل بن سعود بن عبد العزيز، ولم ينته الأمر إلا بعد سقوط عشرات القتلى. كذلك قبائل مضاعة، وهؤلاء يمتد وجودهم من منطقة جيزان إلى وادي بيش (داخل الحدود السعودية). لكل هؤلاء، أو لفروع منهم، مشاكل قديمة . جديدة ومستجدة مع السعودية. أما بني مالك وبني حشيش، من صنعاء فصعدة إلى جيزان وعسير، فلهم حكايات أخر.

الأمر بدأ. لم يعد مجرّد تهديد ووعيد. ما تلك المواجهات التي تشهدها المناطق الحدودية، هذه الأيام، والقتلى الذين يسقطون من قوات حرس الحدود السعودي، إلا ترجمة لهذا الأمر. قبل أيام، ارتكبت الطائرات الحربية السعودية مجزرة بحق أسرة يمنية، من قبلية بكيل المير، أدّت إلى استشهاد 13 من أفرادها. «الوحدة الاجتماعية» في اليمن، بأغلبه، هي القبيلة لا الفرد. يعني عندما يُصاب فرد في القبيلة، فإن المُصاب يقع على القبيلة، بل وعلى من يحالفها من القبائل. قبيلة بكيل المير، ومن معها، كانت من الذين شاركوا في الهجوم الأخير على المواقع العسكرية السعودية. جاء في بيان صادر عن مشائخها: «لن نسكت عن الجريمة بحقنا، وسنقوم بالرد، وسنحرر جيزان من الاحتلال السعودي، هذه المنطقة التي ترضخ لاحتلال آل سعود من عقود من الزمن».

هكذا، ثمّة من يقول اليوم: لقد فتح آل سعود على أنفسهم أبواباً كثيرة جداً، لن تُغلق قبل أن تصل النار المنبعثة من «جرف سلمان» (جبال مران . صعدة) إلى «قصر سلمان» في الرياض.

أول يوم هدنة: إغاثة بإدارة دوليّة

صنعاء ـ **علي جاحز**

حلّ اليوم الأول من «الهدنة الانسانية» على اليمنيين ليمثل فسحةً بعد نحو 7 أسابيع من حربٍ قتلت وشردت الآلاف، وأفقدتهم سبل الحياة وموارد المعيشة الأساسية. ورغم تنفّس اليمنيين الصعداء يوم أمس، فإن مفهوم «الهدنة» بالنسبة إليهم يبقى غير واضح تماماً، حيث إنها لا تكون إلا بين أطراف متحاربة في وقتٍ هم يتعرّضون فيه لعدوانٍ من طرف واحد.

وعند بدء سريان الهدنة، أكدت وزارة النفط اليمنية وصول كميات كافية من المشتقات النفطية، موزعةً تعميمات على المحطات تنظم عملية التوزيع والبيع وتدعو إلى تلافي الزحام. وفي ما يخص وصول السفن التجارية وفك الحصار عن الاستيراد، أكد مصدر حكومي مسؤول في حديثٍ إلى «الأخبار»، أن السلطات اليمنية في صنعاء اشترطت فك الحصار بصورةٍ كاملة، لأنه مخالف للقوانين الدولية وحقوق الانسان، مذكرةً بأن العدوان السعودي فرض حصاراً شاملاً على اليمن من دون أي مسوّغ، رغم أن قرار مجلس الأمن الأخير نصّ على تفتيش السفن التجارية الآتية إلى البلاد، لا منعها. وفي هذا الإطار، يرى ناشطون يمنيون أن اليمن ليس بحاجة اليوم لمساعدات مؤقتة، بقدر ما هو بحاجة إلى فك الحصار نهائياً، معتبرين أن اليمنيين بإمكانهم شراء حاجياتهم بأنفسهم إذا فتحت أبواب التجارة مثلما كانت سابقاً. وفي ما يتعلّق بدور السلطات اليمنية في صنعاء والمتمثلة في «اللجنة الثورية العليا» (التابعة لجماعة «أنصار الله») والوزارات في المعالجات وإدارة المساعدات والإغاثات، أكد المصدر الحكومي أن الأمم المتحدة رفضت أن تدار المساعدات من قبل السلطات القائمة في صنعاء، بعدما رُفض طلب سعودي بأن تتولى هذه المهمات الحكومة المقيمة في الرياض (فريق الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي ونائبه خالد بحاح). وأشار المصدر إلى أن العدوان السعودي كان يريد أن يحقق عبر إدارة المساعدات ما عجز عن تحقيقه بالحرب، لافتاً إلى أنه جرى الاتفاق على أن تقوم الأمم المتحدة والمبعوث الدولي بالتنسيق مع منظمات حقوقية وإنسانية يمنية ومنظمات مجتمع مدني وممثلين عن النقابات والاتحادات لتوزيع تلك المساعدات، بغرض إبعادها عن التوظيف السياسي.

على المستوى الاجتماعي، فإن تفاؤلاً حذراً خيّم على الشارع اليمني، بعدما كان الوضع الإنساني على مشارف كارثة حقيقية، خصوصاً على صعيد المستشفيات. وتجدر الإشارة إلى أن الوضع الغذائي في صنعاء خصوصاً، لا يزال تحت السيطرة، وذلك يعود إلى تمكن السلطات في العاصمة من إدارة السوق، رغم أن المخزون لم يكن كبيراً. ويرى البعض أن الخوف في أوساط الناس كان سببه توقع الأسوأ، إضافةً إلى جهلهم بمستقبل العدوان والحصار، ولا سيما أن العدوان كان يستهدف أحياءً وتجمعات مدنية كما حدث أول من أمس في زبيد وعبس وتعز، بعدما نفدت أهدافه العسكرية.

من جهتها، تتحرك «اللجنة الثورية العليا»، منذ بدء العدوان لوضع التدابير والخطط عبر مؤسسات الدولة لمعالجة آثار العدوان على الناس، عبر تشكيل لجان وفرق للإغاثة والإحصاء والرعاية للنازحين والمتضررين والشهداء والجرحى. وأصدرت «اللجنة الثورية العليا»، قراراً بتشكيل لجنة باسم «رعاية الجرحى وأسر الشهداء» التي تكونت من عدد من وكلاء الوزارات المعنية، مثل الصحة والداخلية والإدارة المحلية والمالية والعدل وأمانة العاصمة، بالإضافة إلى ممثل عن منظمات المجتمع المدني.

إلى ذلك، وضع الملك السعودي سلمان، الحجر الأساس للمقر الدائم لمركز «الإغاثة والأعمال الإنسانية» في مراسم حضرها كل من هادي وبحاح، وذكرت قناة «العربية» التلفزيونية السعودية أن الملك خصص مليار ريال (265 مليون دولار) لأعمال الإغاثة في اليمن.

تقرير

«كامب ديفيد» أوباما: الأمن الإقليمي بمن حضر

يفتتح الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قمته الخليجية اليوم، بمن حضر... لقاء يعطي الضوء الأخضر لفتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية، ولإعادة تعريف الأمن الإقليمي والدور الأميركي

أوباما يستقبل المسؤولين السعوديين في البيت الأبيض أمس (أ ف ب)

افتتح الرئيس الأميركي، باراك أوباما، لقاءاته مع القادة الخليجيين، باجتماع عقده في البيت الأبيض، أمس، مع "وليَّي" العهد السعودي، محمد بن نايف ومحمد بن سلمان، في وقت من المرتقب أن تبدأ فيه قمة كامب ديفيد اليوم، بحضور أميري قطر تميم بن حمد، والكويت صباح الأحمد الصباح، وغياب الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، وملك البحرين حمد بن عيسى، الذي يبدو أنه سينضم بدلاً من ذلك إلى ملكة بريطانيا، اليزابيث، لحضور مهرجان للخيول.

وفي بداية الاجتماع مع بن نايف وبن سلمان، قال الرئيس الأميركي: "ترتبط الولايات المتحدة والسعودية بأواصر صداقة وعلاقات يرجع تاريخها إلى (الرئيس) فرانكلين روزفلت"، مضيفاً: "ونحن مستمرون في بناء تلك الروابط في هذا الوقت العصيب للغاية". وقال أوباما إنهم سيناقشون سبل البناء على هدنة في اليمن والعمل من أجل "حكومة شرعية تمثل كل الأطياف" هناك.

> **اوباما للمحمدين: نرتبط بأواصر صداقة قديمة ومستمرون في بنائها**

وأشاد الرئيس الأميركي بالرياض، باعتبارها حليفاً حيوياً للولايات المتحدة في الحرب المزعومة ضد تنظيم "داعش". وأشاد، كذلك، بالرجلين وبعمله معهما، في جهد واضح للتهوين من أثر غياب الملك سلمان الذي قرر قبل أيام عدم حضور القمة. وذكرت وكالة الأنباء السعودية أنّ الرئيس الأميركي، نوّه خلال اللقاء، "بمتانة العلاقات الاستراتيجية والتاريخية بين البلدين الصديقين وحرصهما على بذل المزيد من العمل من أجل تكريسها وتعزيزها على مختلف الصعد"، مشيراً إلى "التعاون الثنائي القائم... من أجل العمل سوياً لمكافحة الإرهاب، مثمناً في هذا الصدد الجهود الكبيرة التي يبذلها سمو ولي العهد".

وفي ظل غياب سلمان، اعتبر بروس ريدل، وهو مستشار الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون حول الشرق الأوسط، أنه يشكل "رسالة واضحة ومتعمدة" من السعودية إلى الإدارة الأميركية، ويحمل على عدم توقع أي تقدم كبير.

وأوضح ريدل لوكالة "فرانس برس" أن "السعوديين لم يكونوا متحمسين (لهذه القمة) منذ البداية".

من جهته، رأى السناتور الجمهوري، جون ماكين، أن غياب الملك السعودي "مؤشر على غياب الثقة" لدى السعودية ودول أخرى من الخليج.

وتبدأ القمة الأميركية ـ الخليجية في كامب ديفيد، اليوم، بعد عشاء أقامه أوباما في البيت الأبيض مساء أمس، وتنطلق تحت سقف الحديث عن اقتراب التفاهم الدولي مع طهران حول مشروعها النووي و"الحرب على الإرهاب".

وعن العلاقات مع إيران، اختصر الباحث في "مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية"، جون الترمان، الواقع بالقول إن "الولايات المتحدة تركز على التهديد النووي الذي تمثله ايران". واضاف: "لكن من وجهة نظر دول الخليج، البرنامج النووي هو واحد فقط من الاوجه المتعددة للتهديد الايراني".

وبخلاف كل ما يذكر عن تباين المقاربات بين دول مجلس التعاون الخليجي وبين الإدارة الأميركية حول قضايا الشرق الأوسط، وأهمها ملف المفاوضات مع إيران، وبعيداً عن طرق إظهار التململ الخليجي من سياسات أوباما، فإنّ مرحلة ديبلوماسية جديدة دخلتها العواصم الخليجية إثر انعقاد قمة كهذه. وبانتظار ما ستنتجه اللقاءات، لا يختلف كثيرون في التشديد على أنّ أسس العلاقات الأميركية ـ الخليجية المحددة في ما بعد حرب الخليج الثانية بدأت تشهد تبدلات، قد تحدد أطرها العامة مجريات القمة الحالية.

ويبدو أنه ضمن هذا الإطار، يمكن فهم حديث وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، حين قال، أمس، إنّ "تحديد... ترتيب أمني أوضح بين دول مجلس التعاون الخليجي والدول الصديقة الأخرى والولايات المتحدة سيكون حاسماً للمساعدة في صد الإرهاب والعنف وبعض الممارسات الأخرى التي تحدث في هذه المنطقة وتثير القلاقل في كل هذه الدول".

ويأتي حديث كيري في وقت يشير فيه مسؤولون خليجيون ـ خلال فترة التحضيرات للقمة ـ إلى رغبتهم في الحصول على ضمانات أمنية قوية جديدة، برغم أنّ مسؤولين أميركيين يقولون إنه لن توقّع أي معاهدات دفاعية بل يشككون حتى في إمكانية تقديم أي تعهدات مكتوبة من أي نوع. عموماً، من المتوقع أن يدفع الرئيس الأميركي، خلال "كامب ديفيد"، باتجاه مساعدة حلفاء واشنطن في الخليج على تأسيس نظام دفاعي إقليمي للحماية من الصواريخ الإيرانية أملاً في تهدئة مخاوفهم بشأن أي اتفاق نووي مع طهران. ومن المحتمل أيضاً أن تعقب القمة زيارة لفريق خبراء أميركيين في صفقات

«الأطلسي» سيفعل المزيد لمواجهة «داعش»

> وعد الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي» ببحث «كيفية مواجهة تنظيم داعش» كاستجابة لمخاوف عدد من أعضائه، خصوصاً أن اجتماع «الحلف» يعقد في تركيا، التي لها حدود مع العراق وسوريا

تراجعت الأزمة الأوكرانية إلى الوراء، قليلاً، لتفسح مجالاً أمام «بحث محاربة داعش»، خلال اجتماع وزراء خارجية «حلف شمال الأطلسي» الذي عقد، أمس، في أنطاليا جنوب غرب تركيا، والذي شكل فرصة أمام وزير الخارجية الأميركي جون كيري دعا خلالها إلى ترتيبات دفاعية أوضح، بين دول الخليج والولايات المتحدة و«الحلف الأطلسي»، من أجل مكافحة الإرهاب.

قبل انعقاد الاجتماع، الذي يستكمل أعماله اليوم، أعلن الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي» ينس ستولتنبرغ أن وزراء خارجية «الحلف» المجتمعين في تركيا، سيبحثون إمكانية قيام «الحلف» بالمزيد في مواجهة تنظيم «داعش». وأضاف ستولتنبرغ، للصحافيين، أن «إحدى القضايا المهمة في هذا الاجتماع... ستكون كيف يمكن الحلف فعل المزيد في مكافحة الإرهاب وفي قتال الدولة الإسلامية».

ويأمل «حلف شمال الأطلسي»، من خلال الاجتماع في تركيا التي لها حدود طولها 1200 كيلومتر مع العراق وسوريا، أن يبيّن أنه يستجيب لمخاوف أعضائه الجنوبيين، مع تعزيز موقف أعضائه في شرق أوروبا «القلقين مما يحصل في شرق أوكرانيا».

وفي هذا الإطار، شدّد رئيس وزراء تركيا أحمد داود أوغلو، في افتتاح اجتماع «الحلف»، على أن تنظيم «داعش» يمثل تهديداً مباشراً للأمن القومي لبلاده، وحثّ باقي دول العالم على تعزيز التنسيق لمكافحة «المتشددين».

ودعا داود أوغلو إلى استراتيجية شاملة تغطي النواحي العسكرية والسياسية والاقتصادية والإنسانية، بهدف استئصال أسباب العنف التي يقوم بها «التنظيم المتشدد».

وزير الخارجية الأميركي جون كيري، دعا إلى ترتيبات دفاعية أوضح بين دول الخليج والولايات المتحدة و«الحلف الأطلسي» لمكافحة الإرهاب، متحدثاً قبل ساعات على انعقاد اجتماع بين الرئيس الأميركي باراك أوباما وقادة خليجيين في البيت الأبيض. وقال كيري، قبل اجتماع وزراء خارجية «الحلف الأطلسي»، «أعتقد أن جميع الدول الأعضاء (في الحلف) على قناعة بأن وضع... ترتيبات دفاعية أوضح مع دول مجلس التعاون الخليجي وغيرها من الدول الصديقة وبين الولايات المتحدة سيكون أساسياً لمساعدتها على التصدي للإرهاب».

وتابع كيري أن هذا النوع من الاتفاقات يمكن أن يساعد على مكافحة «بعض الأنشطة التي تجري في المنطقة والتي تزعزع جميع هذه الدول».

أما عن أوكرانيا، فقد رأى كيري أن «الوقت حاسم» من أجل تحرك روسيا والانفصاليين في شرق أوكرانيا، لالتزام اتفاق الهدنة، الذي جرى التوصل إليه لوقف المعارك في هذا البلد، معتبراً أنه «من الحاسم» أيضاً السماح لمراقبي «منظمة الأمن والتعاون في أوروبا»، الدخول إلى مناطق النزاع لمراقبة تطبيق الهدنة.

ويأتي كلام كيري غداة لقائه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في سوتشي، في أولى مؤشرات التهدئة بين واشنطن وموسكو، بعد أزمة استمرت أكثر من عام على خلفية الأزمة الأوكرانية. وفي هذا المجال، قال إن الولايات المتحدة تفضل عدم استمرار العقوبات على روسيا، لكنها ستحتفظ بها، ما استدعى الأمر ذلك، مضيفاً أن هناك «إجماعاً» بين أعضاء دول «الحلف الأطلسي» حول أهمية التزام روسيا باتفاق مينسك.

من جهته، حذر شتولتنبرغ روسيا، من أن «الوقت الآن يحتم التحرك»، مضيفاً أن «هناك ضرورة ملحة في ما يتعلق بتنفيذ اتفاق مينسك».

وفي أعقاب الاجتماع، جرى الاتفاق بين قادة «الحلف الأطلسي» وأفغانستان على إطار لوجود عسكري ـ مدني مستقبلي مشترك

قال ستولتنبرغ إن افغانستان ما تزال بلدا خطيرا (الاناضول)

العراق

خامنئي للعراقيين: علاقاتنا الحالية لا نظير لها

اغتنمت العاصمة الإيرانية طهران، أمس، فرصة استقبال الرئيس العراقي فؤاد معصوم، لتعيد التأكيد على مجمل المواقف تجاه التطورات في العراق وفي المنطقة، وكذلك رفض أي سياسات تؤدي إلى تقسيم العراق.
وأكد مرشد الجمهورية الإيرانية السيد علي خامنئي، خلال استقبال معصوم، استعداد إيران لتقديم مختلف أشكال المساعدة إلى العراق من أجل تقدمه واستقراره، موضحاً أن «العلاقات الحالية بين إيران والعراق لا نظير لها مقارنة بالسنين السابقة، وهو ما يؤشر إلى حكمة وحنكة الأشقاء العراقيين». وأضاف أن «العراق بما له من مكانة قادر بالتأكيد على أن يكون مؤثراً في قضايا المنطقة، وعليه توظيف هذه القدرة أكثر من أي وقت مضى».
ووصف خامنئي العراق بأنه «من بين بضعة بلدان عربية وإسلامية مهمة تمتلك خصائص فريدة من نوعها»، معتبراً كذلك أن «وجود حكومة شعبية تتمتع بالاستقرار في العراق من بين المزايا الفريدة لهذا البلد في أوساط البلدان العربية».
ودعا المكونات العراقية المختلفة إلى صون مكسب الحكومة الشعبية وعدم السماح للخلافات بالمساس بهذا الإنجاز التاريخي للشعب العراقي.
من جهة أخرى، شدد الرئيس حسن روحاني، خلال استقبال معصوم في وقت سابق، على «أهمية وحدة الشعب العراقي للحفاظ على نعمة الديموقراطية في هذا البلد»، مضيفاً أن بلاده مرتاحة بشأن «اضطلاع كافة مكونات الشعب العراقي من الشيعة والسنّة والأكراد بدورهم في حماية هذه النعمة، وأن الشعوب الأخرى في المنطقة تساعدهم في هذا المسار».
وفي حين رحّب روحاني بموقف بغداد حيال المفاوضات بين إيران و«مجموعة 5+1»، أكد أن طهران «تعارض أي حديث أو وجهة نظر تمس وحدة العراق، وأن الشعب العراقي لن يسمح للقوى من خارج المنطقة بأن تتحدث في إطار بث التفرقة والانشقاق في العراق وأن يُتخذ القرار بهذا الشأن». وأكد

> معصوم: البدء قريباً بمدّ خطّ سكة الحديد بين العراق وإيران

كذلك على «حفظ الأمن والاستقرار في العراق»، قائلاً إن «الإرهاب في المنطقة يشكل خطراً يجب على كافة دول المنطقه أن يساعد بعضها بعضاً للقضاء عليه، وإذا أثار البعض مشاكل للعراق من خلال الجماعات الإرهابية ودعمها، يجب أن يعلموا بأن هذه المشكلة لن تبقى في العراق بل ستطالهم أيضاً».
وفي السياق، رأى روحاني أن «هذه المفارقة الساخرة ستسجل في التاريخ أن الدول التي تموّل الجماعات الإرهابية وتزودها بالسلاح هي نفسها التي تقول في وقت آخر إنها شكلت تحالفاً لقصف هؤلاء الإرهابيين».
وتطرق الرئيس الإيراني إلى التطورات الإقليمية، حيث أشار إلى الوضع في اليمن، معتبراً أن «القضية اليمنية تحولت اليوم إلى كارثة إنسانية».
وقال: «يجب أن نقدم المساعدة كي تستقر حياة الشعب اليمني وهدوؤه، وعندها نوفر الظروف كي يبدأ الحوار بين المجموعات اليمنية في ظل وقف إطلاق النار الشامل».
وتطرق كذلك إلى «الأوضاع الصعبة للشعب السوري»، وقال إنه «يجب طرد الإرهابيين من سوريا في البداية، وأن يستتب الأمن والاستقرار النسبي فيها، وأن يعود النازحون، وعندها سيتم توفير الظروف للإجراءات اللازمة من أجل توفير مطلب الشعب».
من جهة أخرى، أشاد الرئيس العراقي فؤاد معصوم بمتانة العلاقات العراقية ـ الإيرانية، مؤكداً اهتمام العراق بتطويرها نحو الأفضل في كل المجالات، كذلك شكر إيران على مساعداتها، سواء عبر تقديم السلاح أو المساعدات الإنسانية، لمحاربة تنظيم «داعش».
وأوضح معصوم أنّ «تنظيم داعش بدأ بمحاربة الأقليات في العراق، كالإيزيدية والمسيحية، ثم سرعان ما شمل بإرهابه وجرائمه كافة المكونات العراقية الأخرى دون استثناء».
وكشف معصوم عن قرب البدء بمد خط سكة الحديد بين العراق وإيران، مشيراً إلى أن مباحثاته مع الرئيس روحاني كانت حول مدّ أنابيب النفط والغاز عبر الأراضي الإيرانية.
(الأخبار)

الأسلحة للمنطقة.
وكان وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، قد قال في بداية الأسبوع الحالي إنه يتوقع مناقشات رسمية أعمق بشأن تسريع وتيرة العمل على نظام دفاع صاروخي متكامل والتعجيل بنقل الأسلحة إلى أعضاء مجلس التعاون الخليجي. وذكر أن دول المجلس حصلت بالفعل على أسلحة أميركية متقدمة كثيرة، لكن نقل الأسلحة يمكن أن يصبح أسهل من طريق رفع وضع الدول الخليجية إلى "حلفاء كبار من خارج حلف شمال الأطلسي" أو إجراءات أخرى من بينها الاتفاقيات التنفيذية.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

أربيل تفتح جبهة مع بغداد... بإيعاز أميركي

بغداد ـ أربيل ـ **الأخبار**

لم يكد رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، يختتم زيارته غير العادية لواشنطن متوجهاً إلى هنغاريا وبعدها إلى التشيك، في إطار جولة خارجية قيل إنها لطلب الدعم والتسليح لمواجهة «داعش» وجس نبض العالم بشأن الدولة الكردية، حتى خرج رئيس حكومة الإقليم نيجيرفان البرزاني، في مؤتمر صحافي ناري هاجم فيه حكومة بغداد واتهمها بعدم الالتزام بالاتفاق النفطي الذي أبرم بين الجانبين أوائل العام الحالي والقاضي بتزويد الأكراد بغداد بـ550 ألف برميل نفط شهرياً مقابل تسديد الأخيرة لمستحقات الإقليم المالية ورواتب الموظفين.
توقيت فتح أربيل جبهتها الجديدة مع الحكومة الاتحادية أثار الكثير من علامات الاستفهام والتعجب. فحتى وقت قصير كان هناك تناغم وغزل واضح بين الطرفين دعت رئيس الإقليم مسعود البرزاني شخصياً للتصريح، خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الحكومة حيدر العبادي في أربيل، إلى وضع إقليم كردستان كافة إمكانيته أمام بغداد لمواجهة «داعش»، مشيداً بالاتفاقات الأخيرة بين الطرفين. فما الذي دفع الإقليم ليعود إلى المربع الأول؟
القصة بدأت بحسب رواية سكرتير مجلس وزراء إقليم كردستان، رحيم أمانج، أنه لدى وصول الحصة الشهرية إلى مطار بغداد الدولي، اتصل العبادي بوزارة المالية ليبلغها إعادة نصف الـ543 مليار دينار (نحو 500 مليون دولار)، وعدم إرساله إلى إقليم كردستان.
لكن العبادي، وبسبب ضغوط مارستها وزارة المالية العراقية، رضي باستقطاع 10% فقط من الـ543 مليار دينار، ما أدى إلى نشوب خلافات بين وزير المالية هوشيار زيباري (الذي ينتمي إلى التحالف الكردستاني) وحيدر العبادي بشأن استقطاع المبلغ، بحسب ما أكده عضو اللجنة المالية في مجلس النواب العراقي وعضو كتلة التغيير الكردية المعارضة للبرزاني، مسعود حيدر، لـ«الأخبار».
تلك التطورات دفعت بالقيادة الكردية إلى بعث رسائل تهديد غير مباشرة إلى بغداد، حذرتها من أن جميع الخيارات والوسائل ستكون مفتوحة رداً على استقطاع جزء من حصتها المالية لشهر نيسان الماضي، وهو ما نفته بغداد على لسان المتحدث باسم الحكومة سعد الحديثي، الذي أكد أن تلك الحصة المالية تعود إلى شهر آذار وليس نيسان.
مصدر كردي كشف لـ«الأخبار» أن كردستان بعثت برسالة إلى بغداد، عبر وسطاء، بأن أربيل لن تتردد في استخدام ترسانتها العسكرية ضد بغداد. ويرجّح المصدر أن يكون التصعيد بإيعاز أميركي للضغط على العبادي أو كردّ من قبل الأكراد نتيجة فشل البرزاني في الحصول على تأييد كاف بشأن الدولة الكردية.
وفي مسعى لإيجاد مخرج للأزمة، وصل وزير النفط والقيادي في المجلس الاعلى الاسلامي (الذي يتمتع بعلاقات جيدة مع الأكراد)، عادل عبد المهدي، إلى أربيل، لعقد اجتماع طارئ مع نجيرفان البرزاني، في حين أعلن نائب رئيس كتلة «التحالف الكردستاني» في البرلمان العراقي، محسن السعدون، في حديث إلى «الأخبار»، أن وفداً كردياً برئاسة نجيرفان البرزاني سيصل إلى بغداد مطلع الاسبوع المقبل.
وهدّد اجتماع نجيرفان البرزاني والنواب الأكراد في البرلمان العراقي، أمس، باتخاذ «سبل أخرى» في حال عدم التزام بغداد بالاتفاقية النفطية. ومن تلك السبل، بحسب بيان صدر عن الاجتماع واطلعت عليه «الأخبار»، نقض الاتفاقية وعدم الإيفاء بالتزاماتها، واللجوء إلى بيع النفط لمعالجة الأزمة المالية. كذلك دعا البيان الختامي إلى التعامل وفق البرنامج السياسي الذي أعلنته لمعالجة المشاكل بين الحكومة الاتحادية والإقليم والالتزام بالدستور والقوانين المعمول بها.
ورأى رئيس مركز «التفكير السياسي» العراقي، إحسان الشمري، أن التطورات الأخيرة كانت متوقعة، لكون حلم إعلان الدولة الكردية لن يثنيه التوافق وعدم حصول مسعود البرزاني على دعم أميركي في هذا الصدد. الشمري لم يستبعد في حديثه إلى «الأخبار» لجوء إقليم كردستان إلى المواجهة المسلحة «كون حدود الدم التي لوّح بها مسعود البرزاني سابقاً هي تمهيد للمواجهة المسلحة بين الطرفين، ليس فقط على مستوى إعلان الدولة، بل على مستوى أيّ احتكاك بين بغداد وأربيل».
ويشير الشمري إلى أن «أميركا تضغط على (رئيس الحكومة حيدر) العبادي لحسم كثير من الملفات، وإعلان الانفصال من قبل مسعود البرزاني أداة ضغط فاعلة».

توقيت فتح الجبهة أثار الكثير من علامات الاستفهام (أرشيف)

> كيري دعا إلى ترتيبات دفاعية أوضح بين دول الخليج وأميركا و«الأطلسي» لمكافحة الإرهاب

في أفغانستان، عند انتهاء مهمة الحلف الحالية في البلد، بحسب ما أفاد ستولتنبرغ. فمع تعرض قوات الأمن الأفغانية إلى هجمات متواصلة من مسلحي «طالبان»، أقرّ شتولتنبرغ بأن أفغانستان لا تزال «مكاناً خطراً». وقال إنه رغم أن هذه المهمة الجديدة ستشتمل على عنصر عسكري، إلا أنها ستكون بقيادة مدنية. وأضاف: «لقد اتخذنا قراراً مهما... سنحافظ على وجودنا في أفغانستان حتى بعد انتهاء مهمتنا الحالية»، مشيراً إلى أنه «خلافاً للمهمة الحالية فإن وجودنا المستقبلي سيكون بقيادة مدنية». كذلك أوضح أن البعثة المستقبلية «سيكون لها وجود خفيف ولكن سيكون فيها عنصر عسكري». ولم يتضح على الفور متى تبدأ البعثة الجديدة. وأشار إلى أن «الهدف من المهمة هو تقديم المشورة للمؤسسات الأفغانية ومساعدتها على أن تصبح مكتفية ذاتياً ومساعدتها على البناء على ما حققته حتى الآن».
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

مصر

تصدّع يصيب تحالف «30 يونيو»... والسيسي يتدخل

تفجّرت الأزمة داخل حزب «الوفد» إلى حدّ دفع عبد الفتاح السيسي إلى التدخل شخصياً بعدما وصل الخلاف الداخلي إلى الساحات الإعلامية والقضائية

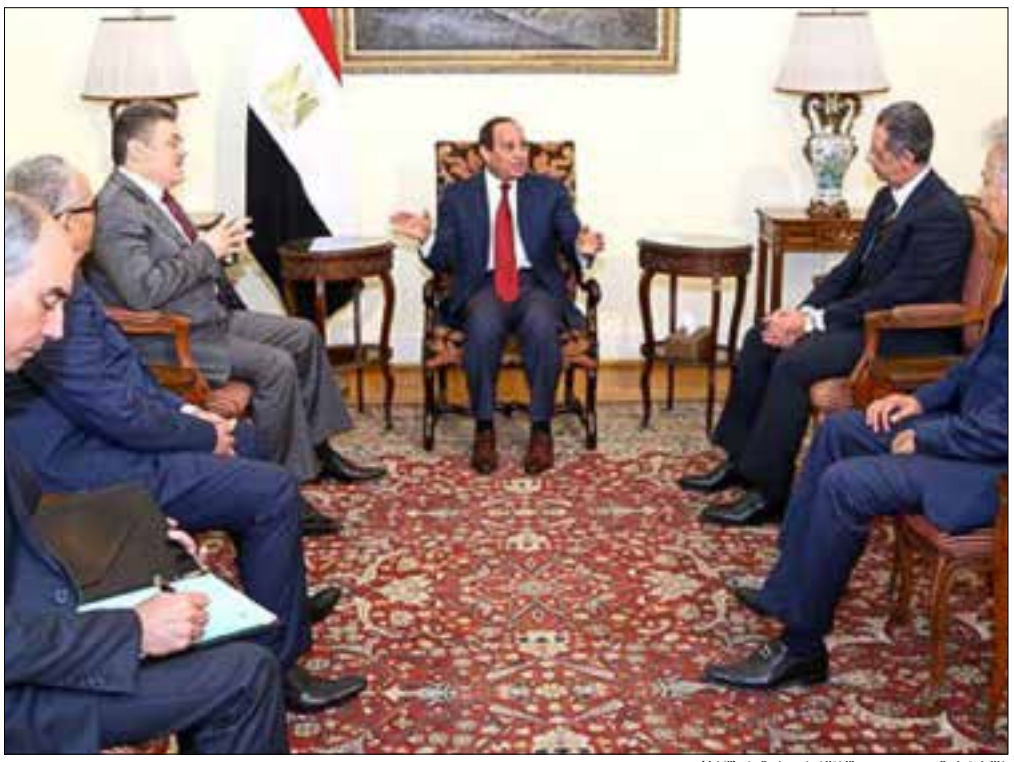
خلال اجتماع السيسي ومحوري الاختلاف في حزب الوفد (الأخبار)

القاهرة ـ **رانيا العبد**

حالة من التصدع يشهدها تحالف «30 يونيو». برزت بشدة بعد ظهور التسريبات الأخيرة التي ضمت تصريحات وألفاظاً خارجة من رئيس أقدم حزب ليبرالي في مصر (الوفد) وأحد رجال الأعمال الداعمين وحزبه للنظام الذي أنتجته أحداث «30 يونيو»، السيد البدوي، في وقت يسعى فيه رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي إلى رأب صدع التحالف، بعدما التقى البدوي وأطراف الأزمة داخل الحزب نفسه.

بدأ الصراع مع البدوي، أحد أجنحة تحالف «30 يونيو» وما بعده، جراء تصريحاته المعارضة بشدة للقائمة الانتخابية «في حب مصر»، التي عكفت على تشكيلها جهات أمنية في الدولة. وكانت أولى هذه الضربات الموجهة للبدوي مطالبة عدد من قيادات «الوفد» برحيله عن رئاسته، وانقلابهم عليه، رغم الصداقات التي كانت تجمع بعضهم به.

وصل الصراع ذروته عبر الأجهزة الأمنية خلال الساعات الثماني والأربعين الماضية، بعدما أذاع الصحافي عبد الرحيم علي أكثر من تسريب هاتفي للبدوي عبر برنامجه «الصندوق الأسود»، الذي يظن أن الأجهزة الأمنية تؤمن له المواد المسجلة لاستخدامها فيه خلال الوقت المناسب. وسبق أن استخدمت الأجهزة نفسها، عبر البرنامج نفسه، تسجيلات ليست مضادة لـ«الإخوان المسلمين» فحسب، بل لشباب ثورة «25 يناير»، وكذلك لمؤيدي «30 يونيو»، عند اختلاف نبرة أحاديثهم وانتقاداتهم عن النبرة التي تحتاج إليها الدولة.

جاءت التسريبات الأخيرة لتؤكد الشكوك في أن كل ما تعرض له التيار الإسلامي، ولا سيما «الإخوان»، في مصر عقب الثورة، كان مخططاً له عبر الجهات الأمنية المصرية، وبعلم التيار السياسي الليبرالي، الذي يعدّ البدوي أحد أجنحته.

وأقوى تلك التسريبات التي شتم خلالها البدوي المجلس العسكري الذي حكم مصر لمدة عام ونصف عقب ثورة يناير 2011 بقيادة المشير حسين طنطاوي، وذلك بسبب أنه لم يدعُ حزب الوفد إلى أحد الحوارات التي عقدها مع القوى الوطنية. وتوعّد آنذاك السيد البدوي بمهاجمة المجلس العسكري بعد علمه بمشاركة «الإخوان» ونجيب ساويرس وحمدين صباحي في هذا الحوار، قائلاً: «والله لأقطعهم ولاد الكلب وأضربهم بالجزمة».

> في أحد التسريبات شتم البدوي المجلس العسكري الذي حكم مصر لعام ونصف

كذلك بثّ البرنامج تسجيلاً آخر بصوت البدوي وفيه دعم «الإخوان» له لرئاسة الجمهورية، وذلك قبل عزوفهم عن فكرة دعم مرشح، والدفع بمحمد مرسي في اللحظات الأخيرة، إلى أن حكم الجمهورية مدة عام.

هذا الخلاف الذي فُجّر بعيداً عن أروقة مؤسسة الرئاسة وعلا سيطه الإعلامي، دفع الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى عقد لقاء أمس مع طرفي الأزمة في حزب الوفد، شملت كلاً من السيد البدوي والسكرتير العام للحزب (أبو شُقة) إضافة إلى عضوي الهيئة العليا فؤاد بدراوي، وعصام شيحة.

السيسي طالب المجتمعين بـ«إعلاء المصلحة الوطنية، ونبذ الخلافات والانقسامات وتكاتف الجهود في مواجهة التحديات... حتى يتسنى عقد الانتخابات البرلمانية، لتشكيل مجلس نواب واع ومسؤول وقادر على إحالة نصوص الدستور الذي أقرّه المصريون إلى واقع ملموس في حياة المواطنين، بما يساهم في تحقيق آمالهم وطموحاتهم»، وفق النص الذي صرّح به المتحدث الرسمي باسم الرئاسة، السفير علاء يوسف.

وأوضح يوسف أنه في إطار رغبة الأطراف في رأب الصدع، تم الاتفاق على إنهاء الأزمة بما يرضي جميع الأطراف، وفي «إطار من الشفافية والديموقراطية التي هي من ثوابت حزب الوفد».

رغم ذلك، لم تكن الحرب إعلامية فقط، بل وصلت النيابة بعدما تقدم رجل الأعمال كرم كردي ورجل أعمال آخر ـ إماراتي الجنسية ـ بشكوى ضد البدوي يتهمانه فيها بالتعدي عليهما أثناء اجتماع لشركة «سيغما» للأدوية، التي يملكان فيها حصة بجانب البدوي، وإثر ذلك استدعت النيابة البدوي وحققت معه في «اتهامات بالاستيلاء على أموال الشركة وتوجيهها إلى قنوات الحياة».

رداً على كل هذه الأحداث، خرج البدوي على الرأي العام بمداخلة عبر شبكة قنوات «الحياة»، التي يمتلكها، ليؤكد أنه يتعرض لعملية ابتزاز سياسي ومادي، مشدداً على أن مجموعة من أصحاب المصالح يستهدفونه ويريدون إخراسه وتخويفه. وأضاف البدوي ـ الذي بدت على صوته العصبية ـ قائلاً: «أنا مش هاخاف، ولن أترك السياسة أو حزب الوفد رغم أنف من يحاولون تهديدي»، مركّزاً على تمسّكه بخوض انتخابات رئاسة الحزب وقيادته بقوة في الانتخابات البرلمانية المقبلة. كذلك طالب النائب العام باتخاذ إجراء قانوني ضد الانتهاك الذي تعرض له، بسبب التنصت على مكالمات شخصية له وعرضها في وسائل الإعلام بما يتعارض مع أحكام القانون والدستور. وحرص البدوي، وهو أحد واضعي التعديلات الدستورية الأخيرة التي تحكم الدولة الآن، على مغازلة السيسي قبل لقائه به، حتى لا يخسره كما حدث مع أجنحة في الأجهزة الأمنية، إذ ناشده اتخاذ إجراءات حاسمة ضد «مثيري الفوضى» الذين يعيقون تقدم الدولة.

وزاد بالقول إن السيسي «يرفض إضعاف الوفد أو الأحزاب السياسية»، مضيفاً: «لن نكون إلا سنداً للرئيس ولن نكون عقبة في طريقه لتحقيق الاستقرار لمصلحة مصر». ولفت البدوي إلى أن «على المسؤولين أن يحققوا في هذه المغالطات والمحاولات لإرهاب السياسيين ورؤساء الأحزاب، لأن هذا يفسح المجال لتيار الإسلام السياسي المتشدد». وأعاد، أخيراً، تأكيد أن «الوفد» والأحزاب المدنية واجهت سيطرة «الإخوان»، مذكّراً بأن الجماعة «موجودة على أرض مصر، وسيرجعون بأي شكل وأي صورة».

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لصيانة واستثمار الخط البحري في معملي الذوق والجية.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /150,000/ل.ل.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/6/5 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2015/5/7

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالانابة

المهندس وليد لبكي

التكليف 940

.....

إعلان بيع سيارة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

غرفة القاضي ميرنا كلاب

بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1191

طالب التنفيذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.

المنفذ عليه: فادي عبدالله خير الدين ـ عبدالله احمد خير الدين

قيمة الدين: سند دين بقيمة /3520/د.أ. عدا الفوائد والرسوم

تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/5/27 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة رينو كليو كلاسيك 1,4 رقم 375450/ج موديل 2004 المخمنة بمبلغ /1740/د.أ. والمطروحة للبيع بمبلغ 60% من قيمة التخمين.

علماً انه يتوجب على السيارة رسوم ميكانيك ومجموعها لغاية تاريخ وضع تقرير الخبير /996,000/ل.ل.

على الراغبين بالشراء الحضور الى مرآب فادي مشيلح في جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم الدلالة.

مأمور تنفيذ بيروت

علي حمزه

.....

إعلان

دعوى رقم 2015/841

من الغرفة الإبتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدها: إسعاف أسعد زخيا الدويهي – من زغرتا أصلا ومجهولة الإقامة حاليا.

تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من سليم محرز المصري بدعوى إزالة شيوع في العقار 93 منطقة إجبع العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوما من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذي مقاما لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوما من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لك تعليقا على باب ردهة المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحا.

رئيس القلم

أنطوان معوض

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1435

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2015/5/27 ابتداءً من الساعة 3:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه وليد علاء الدين محمد مصطفى الشامي ماركة فورد MUSTANG-COUPe موديل 2005 رقم /257905/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /20650/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3367/$ والمطروحة بسعر /2500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,550,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت

◄ إعلانات رسمية ►

جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2014/917

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2015/5/28 ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه محمد محي الدين الجنون ماركة مرسيدس c230 coupe موديل 2002 رقم /222603/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل بالمبلغ /7859/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4649/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1501000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

.....

إعلان

بتاريخ 2015/5/6 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليها رانية محد فتوني بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /218014/و صادرة بالمعاملة رقم 2014/1261 تاريخ 2014/10/10 المقدمة من فرنسبنك ش.م.ل. بوكالة المحامي عبده لحود.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم اسامة حمية

.....

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/5/20 العشرون من شهر ايار عام 2015، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال مباني وطرق وأعمال صناعية (غب الطلب) في مختلف مناطق محافظتي الجنوب والنبطية وقضاءي البقاع الغربي وراشيا وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلم باليد على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 964

.....

إعلان تلزيم

مشروع إنشاء خطوط للصرف الصحّي في بلدة دير الغزال قضاء زحلة.
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه الثالث من شهر حزيران 2015، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، مناقصة تلزيم مشروع إنشاء خطوط للصرف الصحّي في بلدة دير الغزال قضاء زحلة.
ـ التأمين المؤقت: سبعة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الثانية وما فوق لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 957

.....

إعلان

تجري بلدية صيدا عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2015/6/9 في مركزها في صيدا استدراج عروض وبطريقة تقديم الاسعار لتلزيم تقديم ألبسة رسمية لزوم عناصر شرطة البلدية في صيدا.
تقبل طلبات الاشتراك وتسلم باليد الى قلم البلدية لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم مصحوبة بالتأمينات والمستندات المطلوبة.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص يومياً وخلال أوقات الدوام الرسمي في مركز بلدية صيدا ـ أمانة السر ـ الطابق الثالث.
صيدا في 2015/5/9
رئيس بلدية صيدا
المهندس محمد زهير السعودي
التكليف 967

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بوكالته عن الهام سعيد نجيم لمورثها سهيل سعد الله نجيم سندات تمليك بدل ضائع بحصصه بالعقارات 21 و233 و333 من منطقة دورس
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بعلبك ـ الهرمل
مايا شريف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته مفوضاً بعقدي البيع سندي تمليك بدل ضائع بحصة مفوضه نيازي حسن دندش بالعقارين 135 و384 جبولة والبجاجة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بعلبك ـ الهرمل
مايا شريف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته مفوضاً بعقد البيع سند تمليك بدل ضائع بحصة مفوضه طلال بدري حماده بالعقار 3319 الهرمل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بعلبك ـ الهرمل
مايا شريف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلبت ربى طارق خليل بوكالتها عن زينب محمد علام الوكيلة عن سمر حسن محفوظ لمورثها حسن عبدالله محفوظ بالعقار 952 الهرمل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بعلبك ـ الهرمل
مايا شريف

.....

إعلان

بتاريخ 2015/5/4 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليها شركة ليبرت ش.م.م. بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. الإنذار التنفيذي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /471452/ج ماركة نيسان بالمعاملة رقم 2014/517 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم اسامة حمية

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بدروس وارتيكس كريكور مالك العقار /349/ القسم /120/ انطلياس سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ميشال حاتم يمين مالك 426,666 سهماً في العقار /601/ زكريت سند تمليك بدل عن ضائع بحصته
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب طوني يوسف كفوري مالك العقار /117/ القسم /4/ وطى المروج سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب وليم جميل غانم لموكلته امل ايلي زاروبي مالكة العقار /1111/ القسم /4/ بلوك /A/ بعبدات والسفيلة سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ميشال نجيب غره بصفته مشتري 1800 سهم في العقار /626/ الدكوانة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك جورج ناصيف غره
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي رياض فؤاد الخراط بوكالته عن تريز ميلاد الأسمر وكيلة طانوس وأمل بولس الحايك وهما من ورثة قنوعة خير الله غصن سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصهم بالعقارات /627/ رومية و/186/ عين سعادة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب مالك احمد منير حمامي مالك العقار /645/ القسم /19/ برمانا سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2014/29

المنفذ: سمير جورج أبي كرم ـ وكيله المحامي معن هوشر
المنفذ عليهما: مرغريت جرجس أبي كرم وكيلها النقيب ميشال أبي خطار زكية ابراهيم جرجس شاهين أبي كرم ـ دائرة تنفيذ طرابلس
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس
تاريخ الحكم: 2010/1/28
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2010/12/10
المطروح للبيع: العقار رقم 150 منطقة وجه الحجر
محتوياته: أرض بعل مشجرة توت وعريش ولوز وزلزلخت
مساحته: 2282 م2
حدوده: شمالاً: 149 ـ 157 شرقاً: 151 ـ 152 ـ 157
جنوباً: 151 ـ 152 ـ 153 ـ 154 غرباً: 149 ـ 151 ـ 152 ـ 153
التخمين: 125000 د.أ.
بدل الطرح: المخفض للمرة الأولى /118750/د.أ.
المطروح للبيع: العقار رقم 187 منطقة وجه الحجر
محتوياته: ارض بعل مشجرة توت وزيتون ولوز وعريش
مساحته: 2408 م2
حدوده: شمالاً: طريق عام و188 شرقاً: طريق عام و184 و185
جنوباً: 183 ـ 184 ـ 185 غرباً: 183 ـ 188
التخمين: 225000 د.أ.
بدل الطرح: المخفض للمرة الأولى /213750/د.أ.
المطروح للبيع: العقار رقم 198 منطقة وجه الحجر
محتوياته: ارض بعل مشجرة توت
مساحته: 307 م2
حدوده: شمالاً: 199 ـ 200 شرقاً: 197 ـ 199
جنوباً: 193 ـ 197 غرباً: 193 ـ 200
التخمين: 13000 د.أ.
بدل الطرح: المخفض للمرة الأولى /12350/د.أ.
المطروح للبيع: العقار رقم 210 منطقة وجه الحجر. محتوياته: ارض بعل سليخ تزرع حبوب وقسم منها مشجر تين وعريش ولوز وشجرة خروب
مساحته: 3632 م2
حدوده شمالاً: 183 ـ 205 ـ 211 ـ 212 شرقاً: 205 ـ 209
جنوباً: 209 ـ 211 ـ 208 غرباً: 211 ـ 212 ـ 218
التخمين: 127000 د.أ.
بدل الطرح: المخفض للمرة الأولى /120650/د.أ.
المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع في 2015/6/15 الساعة 12 ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة او تقديم شيك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه أن يدفع رسم 5% دلالة، إضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في زحلة
طلبت ظريفة نايف دني سند تمليك بدل ضائع بالعقار رقم 2663 قسم 5 من منطقة سعدنايل العقارية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوما
أمين السجل العقاري في زحلة
ليلى الحويك

.....

دعوة لعقد جمعية عمومية عادية

ان مجلس الادارة للجمعية التعاونية للتوفير والتسليف منزا م.م. قرر في جلسته رقم ٤٩ المنعقدة بتاريخ ٢٠١٥/٥/١٢ في مركزها الكائن في برج حمود وبحضور كافة اعضاء مجلس الادارة وبالاتفاق مع لجنة المراقبة انعقاد الجمعية العمومية العادية في الساعة الخامسة من يوم السبت الواقع قي ٢٠١٥/٦/١٣ للمرة الاولى ، في مأوى العميان الارمن في برج حمود (كاهل) الواقع ضمن نطاق عمل التعاونية وفي ٢٠١٥/٦/٢٠ للمرة الثانية في حال عدم اكتمال النصاب القانوني في الجلسة الاولى، في المكان والزمان ذاته وذلك لجدول الاعمال التالية :

١- تلاوة وتصديق الميزانية (٢٠١٤-٢٠١٥)

٢- تلاوة تقرير لجنة المراقبة

٣- ابراء ذمة مجلس الادارة

مجلس الادارة

للجمعية التعاونية للتوفير والتسليف

منزا م.م.

غادر ولم يعد

غادر العمّال Sharif Hossain وMoklesur Rahman وAtorali Mollik من التابعية البنغلادشية من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 76/722887.

مفقود

فقد شيك SGBL بإسم خضر حسين الجرمقي محرر بإسم حسن خليفة بتاريخ 2014/10/30 ورقمه 144 وقيمته 3,500,000 ليرة لبنانية.
للإتصال: 70/054410 .

للبيع شقة دولوكس
160م2، طابق7، بئر مياه مطلة على حرش بيروت
مولد كهرباء 24/24
موقف سيارة
الشياح أول شارع الأسعد
هاتف : 71/516330

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

دوري أبطال أوروبا

برلين لن تعيش «الكلاسيكو» التاريخي:

يوفنتوس إلى النهائي

يوفنتوس يُقصي ريال مدريد في ملعبه «سانتياغو برنابيو» بتعادله معه 1-1 في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم (2-1 ذهاباً). ويتأهل لمواجهة برشلونة في النهائي في برلين

بوفون محتفلاً عقب نهاية المباراة (خافيير سوريانو ـ أ ف ب)

لن يكون هناك «كلاسيكو» تاريخي في برلين، يوم 6 حزيران المقبل، في نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا لموسم 2014-2015. حُسم الأمر. لم يسمح يوفنتوس الإيطالي لريال مدريد الإسباني بتجاوزه لملاقاة غريمه الأزلي برشلونة، فأقصاه من البطولة بتعادله معه في ملعبه 1-1، في إياب نصف النهائي.

وكان الشوط الأول ملكياً تماماً، حيث تمكّن الثنائي البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيما، العائد من الإصابة، من إزعاج الدفاع الإيطالي كثيراً الذي لم يظهر بالصورة المتوقعة منه.

وسريعاً، شكل ريال مدريد خطورة عندما وصلت الكرة إلى بنزيما من عرضية فاستقبلها والتف حول السويسري ستيفان ليشتاينر وسددها لكنها جاءت فوق المرمى (6).

وجاء الدور على رونالدو الذي سدد كرة خطيرة من ركلة حرة اصطدمت بالحائط ومرت قريبة فوق مرمى جيانلويجي بوفون (10).

وخرج يوفنتوس لبعض الوقت من منطقته ولاحت أمامه الفرصة الأولى للتسجيل عبر تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء من التشيلياني أرتورو فيدال إلا ان إيكر كاسياس تمكن من إبعادها (13).

وسرعان ما عاد «اليوفي» إلى منطقته ليتيح الفرصة للريال لشن الهجمات المتتالية التي بدأها إيسكو عندما تجاوز الفرنسي باتريس إيفرا ببراعة، لكنه سدد فوق المرمى (17).

ومرر بعدها البرازيلي مارسيلو كرة بينية ليكسر بنزيما التسلل ويمررها عرضية خطيرة، إلا أنها لم تجد احداً لمتابعتها في الشباك (19).

واشتد الضغط المدريدي ووصلت الكرة إلى الويلزي غاريث بايل الذي أطلقها صاروخية من خارج منطقة الجزاء بيد ان بوفون تألق في إبعادها (20).

> حرم ألفارو موراتا فريقه السابق خوض النهائي

وحملت الدقيقة 22 النبأ السار للملكي عندما وقع جورجيو كيلليني في المحظور بارتكابه خطأً على الكولومبي خاميس رودريغيز في منطقة «اليوفي»، رغم أن الأخير كان في وضعية صعبة للتسجيل، ليحتسب الحكم ركلة جزاء ترجمها رونالدو بنجاح في منتصف مرمى بوفون (23).

ومنح هذا الهدف أصحاب الأرض دفعاً معنوياً هائلاً حيث واصل فرض سيطرته التامة على اللعب، وشن بنزيما هجمة مرتدة خطيرة ومررها لرونالدو ومنه عرضية لكنها لم تصل لأي من زملائه (28).

وتدخل بوفون لينقذ رأسية لبنزيما (30)، وبعدها تسديدة خطيرة للفرنسي نفسه بعد تمريرة من رونالدو (41).

وتبدّل حال «اليوفي» كلياً في بداية الشوط الثاني حيث انطلق الى الهجوم من أجل تعديل النتيجة. وسدد كلاوديو ماركيزيو بجانب القائم الأيمن (51).

وحصل «اليوفي» سريعاً على مبتغاه من ركلة حرة لأندريا بيرلو على الرواق الأيمن أبعدها كاسياس لتصل إلى فيدال الذي أعادها إلى منطقة الجزاء فلعبها الفرنسي بول بوغبا للإسباني ألفارو موراتا الذي استقبلها وسددها قوية في شباك فريقه السابق مدركاً التعادل الغالي (57).

وبعد أن حقق ما يصبو إليه في وقت مثالي، عاد يوفنتوس إلى منطقته للحفاظ على هذا الهدف مع الاعتماد على الهجمات المرتدة التي شكّلت خطورة كبيرة.

وبطبيعة الحال، كان ريال مدريد الأكثر سيطرة، إلا أن استعجال لاعبيه في تسجيل هدف التعادل حال دون وصول الكرة إلى الشباك بحيث كانت أخطر فرصه لبايل بمتابعة لعرضية مارسيلو، إلا ان كرته لم تصب المرمى (62)، وأخرى للاعب عينه من رأسية بعد عرضية رونالدو (72).

في المقابل لاحت فرصتان ليوفنتوس لقتل المباراة، الأولى عبر ماركيزيو بمواجهة كاسياس الذي تألق في إبعادها (69)، والثانية كانت مماثلة لبوغبا أبعدها أيضاً كاسياس (88)، لتنتهي المباراة بتعادل أغلى من الذهب أعاد يوفنتوس إلى نهائي المسابقة للمرة الأولى منذ عام 2003، وعلى حساب ريال مدريد بالذات الذي عاش ملعبه «سانتياغو برنابيو» أمس خيبة مريرة.

يوروبا ليغ

9

الليلة تعرف هوية طرفي نهائي «يوروبا ليغ»

لاعبو إشبيلية في حصة تدريبية (أ ف ب)

ستُعرف هوية طرفي المباراة النهائية لمسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم التي ستقام في 27 الحالي في مدينة وارسو البولندية، وذلك عقب مباراتي إياب الدور نصف النهائي اللتين تقامان الليلة الساعة 22,05 بتوقيت بيروت.

ويبدو أن اشبيلية الاسباني حامل اللقب يقف على مقربة من بلوغ المباراة النهائية للموسم الثاني على التوالي، إذ يحلّ ضيفاً على فيورنتينا الايطالي بعدما سجل تقدّماً مريحاً في مباراة الذهاب بفوزه 3-0.

ويسعى الفريق الاندلسي الى أن يصبح أول فريق يحتفظ باللقب منذ تغيير مسمى المسابقة عام 2010 من كأس الاتحاد الاوروبي الى «يوروبا ليغ»، علماً بأنه كان ثاني فريق يحتفظ بلقبها بمسماها القديم عندما توّج بها عامي 2006 و2007 بعد مواطنه ريال مدريد عامي 1985 و1986.

مدافع اشبيلية كوكي قال عن مباراة الليلة: «ستكون 90 دقيقة طويلة جداً. رغم فوزنا عليهم 3-0، فيورنتينا لعب بطريقة جيدة جداً في الشوط الاول وحصل على فرصتين واضحتين أو ثلاث».

من هنا، سيكون على فريق المدرب فيتنشنزو مونتيلا تحقيق إنجاز لم يحصل سابقاً في «يوروبا ليغ» سوى مرة واحدة من أجل تعويض خسارته ذهاباً بثلاثية نظيفة والتأهل الى نهائي المسابقة للمرة الاولى في تاريخه، إذ كان فالنسيا الاسباني الفريق الوحيد الذي ينجح في تعويض خسارته ذهاباً بفارق 3 أهداف والتأهل الى الدور التالي، وقد حقق ذلك خلال الدور ربع النهائي من موسم 2013-2014 حين سقط ذهاباً أمام بازل السويسري 0-3 ثم فاز إيابا 5-0 بعد التمديد.

وفي المواجهة الثانية، يقف دنبروبتروفسك الاوكراني أمام لحظة تاريخية عندما يستضيف نابولي الايطالي، وهو يطمح لكي يصبح ثاني فريق أوكراني يتوج بلقب المسابقة بعد شاختار دونيتسك (2009)، وذلك من خلال استغلاله التعادل الثمين (1-1) الذي عاد به من ملعب «سان باولو» لكي يبلغ النهائي للمرة الاولى في تاريخه.

واعتقد كثيرون أن النهائي سيكون في متناول الفريق الجنوبي، لكن دنبرو الذي يبقى أفضل إنجاز قاري له وصوله الى ربع نهائي كأس الاندية الاوروبية البطلة لموسمي 1984-1985 و1989-1990، عقّد المهمة على نابولي بفضل هدف الذهاب الذي سجله في الدقائق التسع الاخيرة يفغين سيليزنيوف، المتوّج باللقب مع شاختار عام 2009.

تقارير أخرى على موقعنا

الكرة اللبنانية

خاماس خسارة للنجمة آسيويًا والمنتخب يجتمع

خسر فريق النجمة آخر مبارياته ضمن المجموعة الرابعة لكأس الاتحاد الآسيوي، وكانت أمام الجيش السوري 0 - 2 على ملعب صيدا البلدي بغياب الجمهور بقرار من القوى الأمنية. وسجّل هدفي الجيش باسل مصطفى وعبد اللطيف السلقيني في الدقيقتين 35 و84. وهذه هي الخسارة الخامسة للنجمة في هذه البطولة، اضافة الى تعادل واحد، ليختتم النجمة أسوأ مشاركة له في البطولة الآسيوية برصيد نقطة واحدة.

من جهة أخرى وعلى صعيد المنتخب الوطني، عُقد اجتماع تعارف أمس في قاعة ملعب بيروت البلدي بين مدرب المنتخب المونتنغري ميودراغ رادولوفيتش وبعض لاعبي المنتخب، بحضور رئيس الاتحاد هاشم حيدر والأمين العام جهاد الشحف ومدير المنتخب فؤاد بلهوان وأعضاء في الجهازين الفني والإداري، بينهم مدرّب حراس المرمى المونتينغري سردجان كلياييفتيش.

وقد شدد حيدر على أن المنتخب الوطني هو رمز الوحدة والتضامن كما الجيش اللبناني، وهو محور الاستقطاب الأول، وقد تجلّى ذلك جلياً في الاستحقاقات الأخيرة، والحالة الإيجابية التي أوجدها في كل بيت، متجاوزاً مختلف الانقسامات السياسية.

وأكد حيدر أن الاستدعاء إلى المنتخب فخر لكل لاعب، والاستهتار والتخاذل خيانة، هذه هي حال المنتخب الذي يجتمع حوله أطياف الوطن جميعهم.

وأعلن حيدر توفير كل ما يلزم وفق الإمكانات المتاحة، على رغم ضعف الدعم، لأن المنتخب هو أولوية ونعوّل عليه الكثير. وطالب عناصره بالجدية والانضباط والتعاون مع الجهاز الفني الجديد، وإن الاتحاد يعتمد دائماً سياسة القلب المفتوح والأبواب المفتوحة، سعياً إلى معالجة مباشرة لكل طارئ بعيداً من التأويل والاستنتاج في غير محله. وأضاف: «لكن في مقابل هذا الاحتضان سنكون حازمين من أجل مصلحة الجميع ولضمان النجاح المنشود»، معوّلاً على عطاء اللاعبين واندفاعهم لتقديم الصورة الطيبة في المباراة الأولى أمام الكويت يوم 11 حزيران المقبل، التي يستهل بها منتخب لبنان تصفيات كأسي العالم وآسيا.

بدوره، أكد الشحف ما عرضه حيدر، مشدداً على وحدة الموقف والآمال المعقودة على المنتخب.

من جهته، شرح رادولوفيتش رؤيته للمرحلة المقبلة، «فالتصفيات طويلة وتتطلّب جهد لاعبين كثر والجميع قادر على تقديم أفضل ما لديه»، مبدياً إعجابه بشخصية اللاعب اللبناني ومقدرّاً عطاءه، لافتاً إلى أنه يعرف الكثير عنه، ومبدياً سعادته بالعمل مع هذه العناصر. وشدد على الالتزام والاجتهاد والصراحة والانسجام، وعلى ضرورة أن تسود روح العائلة والانصهار الأجواء العامة.

ووضع رادولوفيتش وبلهوان اللاعبين في برنامج المرحلة التي تسبق المباراة الودية مع سوريا المقررة في صيدا الأحد 24 الجاري وستكون مقتصرة على العناصر المحلية، على أن تنطلق التمارين عند الخامسة من بعد ظهر اليوم الخميس في الملعب البلدي وخلف أبواب موصدة.

فرصة سورية على مرمى حارس النجمة نزيه اسعد (عدنان الحاج علي)

السلة اللبنانية

نهائي السلة ينطلق اليوم

تنطلق اليوم عند الساعة 17,30 سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة، والتي ستجمع الرياضي وبيبلوس في سبع مباريات يحرز الفائز في أربع منها لقب البطولة. سلسلة ستكون تاريخية لبيبلوس الذي يصل الى النهائي للمرة الأولى ويمكن اعتباره بطلاً غير متوّج بغض النظر عن النتيجة في ختام البطولة. وستنطلق السلة من ملعب الرياضي، على أن تقام المباراة الثانية بعد غدٍ السبت على ملعب قرية الرئيس ميشال سليمان الرياضية عند الساعة 21,30، والمباراة الثالثة يوم الأحد في المنارة عند الساعة 18,00.

من جهة أخرى، عقدت الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني جلسة شهدت عودة عضو الاتحاد نزيه بوجي عن استقالته، حيث رحّب به الأعضاء، وتمنى الرئيس وليد نصار أن تكون عودته نهائية لحضور اجتماعات الاتحاد. كذلك تمنى نائب الرئيس نزار الرواس عودة بقية الأعضاء أيضاً. وأخذت اللجنة الادارية العلم بكتاب الاتحاد الآسيوي حول موعد بطولة غرب آسيا للرجال من 29 أيار الى 2 حزيران. وستتأهل ثلاثة منتخبات، إضافة الى إيران، الى بطولة الأمم الآسيوية في الصين.

أصداء عالمية

الاتحاد الآسيوي يوقف أمينه العام بشبهات فساد

أقرّ الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إيقاف أمينه العام الماليزي اليكس سوساي بسبب مزاعم عن محاولته إخفاء وثائق أثناء تحقيقات عن الفساد تعود الى عام 2012.

وجاء قرار الاتحاد الآسيوي بعد ظهور شريط فيديو التقط ضمن تحقيقات «الفيفا» عام 2012 يقول فيه أحد المسؤولين في الاتحاد القاري إن سوساي طلب منه إخفاء ملفات تتعلق بدفعات أمر بها الرئيس السابق للاتحاد الآسيوي، القطري محمد بن همام، وذلك أثناء عملية التدقيق التي قامت بها شركة «برايس ووتر هاوس كوبرز» عام 2012.

وقد أوقف «الفيفا» أمس مدير عام الاتحاد التاهيتي رينالد تيماري لمدة ثماني سنوات لخرقه قانون الاخلاق بقبوله أكثر من 300 الف يورو من بن همام. وأوضح «الفيفا» أن تيماري حصل على مبلغ قدره 305,640 آلاف يورو من بن همام، وذلك لتغطية النفقات القانونية في استئنافه ضد إيقاف سابق من قبل لجنة الاخلاق في الاتحاد الدولي في تشرين الثاني 2010. وسبق لتيماري ان أوقف من قبل «الفيفا» لدوره في فضيحة الرشوة المتعلقة بملفي التصويت لمونديالي 2018 و2022.

الريال من دون أنشيلوتي في مباراتين

أفاد الاتحاد الاسباني بأنه أوقف مدرب ريال مدريد، الايطالي كارلو انشيلوتي، في المباراتين المتبقيتين من الدوري، بسبب تصفيقه الساخر تجاه حكم المباراة السابقة ضد فالنسيا. وذكر حكم المباراة كارلوس غوميز في تقريره أن انشيلوتي صفّق له بعد إطلاق الصفارة النهائية بطريقة ساخرة جداً، قبل أن يقوم بالامر ذاته تجاه الحكمين المساعدين.

برشلونة ورئيسه الى المحكمة

طلب القضاء الاسباني أمس نادي برشلونة ورئيسه جوسيب ماريا بارتوميو للمثول أمام المحكمة بسبب تهرّب ضريبي مرتبط بالتوقيع مع المهاجم البرازيلي نيمار عام 2013. وأمرت المحكمة الوطنية في مدريد، بقرار خطي، بمحاكمة بارتوميو وسلفه ساندرو روسيل والنادي الكاتالوني، بسبب دفع مبالغ أكبر لنيمار من المصرّح عنها للسلطات الضريبية.

استراحة

كلمات متقاطعة 1996

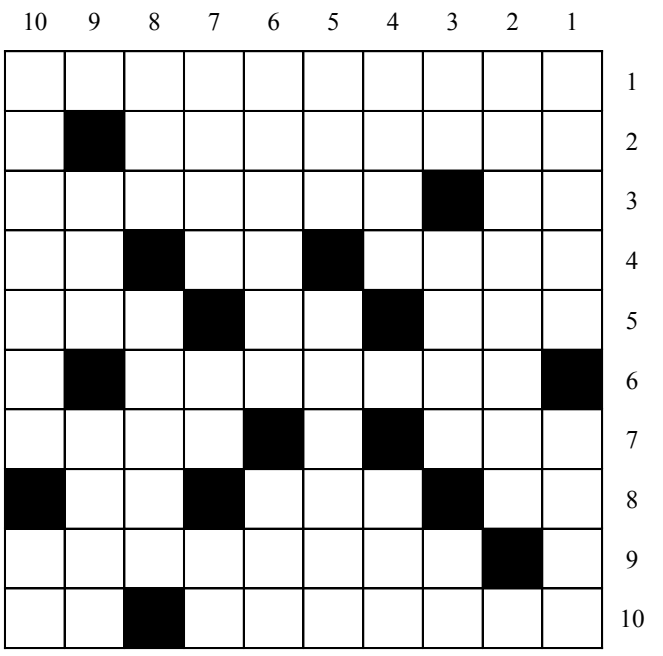

أفقيا

1- أبنية شديدة الإرتفاع تمتاز أحياناً بجمال وتصميم هندسي رائع – 2- نهر لبناني ينبع من جبل صنين ويصبّ في مدينة زحلة البقاعية – 3- ندى أو مطر ضعيف – أكبر مدن ألاسكا ضمنها مطار دولي يُعتبر ملتقى الخطوط القطبية العالمية – 4- ويلك وتوجعك – أمر خفي – إسم موصول – 5- وحدة وزن قديمة – حرف عطف – فتور وضعف في الدراسة – 6- دولة أوروبية عاصمتها دبلن تُعرف بجزيرة الزمرد لجمال ريفها الأخضر – 7- ما يعبده الوثني من صورة أو تمثال – صفة من ينهض من الفراش باكراً – 8- حرف نصب – حرف تمنٍّ متعلق بالمستحيل غالباً – واحد بالأجنبية – 9- صانع تمثال الحرّية عند مدخل مرفأ نيويورك فرنسي الجنسية – 10- مدينة في الهند عاصمة ولاية البنغال الغربي – حرف نصب

عمودياً

1- حافظ الكرم أو الزرع – حجج بملكية الأراضي أو العقارات – 2- من أطول الأنهر اللبنانية ينبع من غرب بعلبك ويصب في البحر الأبيض المتوسط – 3- مهنة إنسانية – الإسم الأول لملحن لبناني راحل ووالد الفنانة ماجدة الرومي – للإستدراك – 4- حركة وانتقال – بحيرة بالأجنبية – 5- أتكلم ولم يُفهم من كلامي شيء – دولة أميركية عاصمتها ليما – 6- مدينة أميركية في أريزونا – أحرف متشابهة – 7- من الحيوانات – يجري في العروق – للندبة – 8- أوقع في الحيرة – عاصمة آسيوية – 9- قبل اليوم – دولة أميركية – 10- بناء في بيروت شاهِد على فصول الحرب اللبنانية وما يزال على حاله من الخراب – عملة آسيوية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الأقباط – مح – 2- مبرد – 3- لوار – مناخ – 4- الرصد – ابيا – 5- نية – جيدو – 6- بم – المانيا – 7- آلة – نط – 8- تافه – دال – 9- ورق – فوانيس – 10- رضاب - هراري

عمودياً

1- اولان باتور – 2- وليم – ارض – 3- إمارة – أفقا – 4- قبرص – إله – 5- بر – دجلة – 6- آدم – يم – نوّه – 7- ناداب – آر – 8- غابون – دنا – 9- خي – يناير – 10- حل – الأطلسي

sudoku 1996

			6			8	5	
	8					9	3	
3	1	5			4			
9			1	7				6
2								5
5				4	9			3
	2		4					
8	4	9					6	2
					8		7	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1995

9	7	2	4	8	3	1	6	5
5	8	3	7	6	1	9	4	2
4	1	6	2	5	9	8	3	7
6	3	7	5	1	2	4	9	8
1	2	9	8	7	4	6	5	3
8	4	5	9	3	6	2	7	1
2	6	1	3	4	5	7	8	9
7	5	4	1	9	8	3	2	6
3	9	8	6	2	7	5	1	4

مشاهير 1996

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب تونسي حاصل على الجائزة العالمية للرواية العربية عام 2015.
من مؤلفاته «سيرة الغائب وسيرة الآتي " وكتاب» «نظرية الأعمال اللغوية»

5+6+8+1+2+4+3 = المنشفة ■ 9+7+10+6 = كسل ■ 11+7+3 = تعبر

حل الشبكة الماضية: أليسا ميلانو

إعداد
نعوم مسعود

من المعرض تجهيز «الطريف الى القاهرة» لوائل شوقي

احتفالاً بعيدها الثلاثين في هامبورغ، والعاشر في بيروت، أقامت الغاليري معرضاً ضمّ أعمالاً لمروحة من الفنانين اللبنانيين والعالميين أبرزهم إيتل عدنان. وفي هذه المناسبة، أقامت سمبوزيوم جمع مقتني التحف والمنسّقين المعروفين لمساءلة منظومة الفن المعاصر

العيد العاشر

«صفير زملر» الفن المعاصر على بساط البحث

روي ديب

تحتفل «غاليري صفير زملر» هذا العام بـ 30 عاماً على تأسيس الصالة في هامبورغ (ألمانيا)، وعشر سنوات على صالتها في بيروت (منطقة الكرنتينا). لهذه المناسبة، افتُتح معرض Gallery 3010 في بيروت يضمّ أعمالاً لفنانين لبنانيين وعالميين حول مفهوم «الغاليري» في عالم الفن. تخاطب الأعمال المعروضة المكعب الأبيض، ووسائل وآليات العرض، كما الإدارة والتعامل مع الأعمال الفنيّة. يشارك في المعرض 25 فناناً منهم: إيتل عدنان، هايغ ايفازيان، منيرة الصلح، إيتو برادة، آنا بوغوسيان، إيمان عيسى، ربيع مروة، وليد رعد، خليل رباح، مروان رشماوي، وائل شوقي، ريّان تابت وأكرم زعتري، بالإضافة إلى فنانين أجانب وعالميين.

وفي اليوم الذي سبق افتتاح المعرض، نظمّت الصالة سمبوزيوم حول استكشاف الفن العربي المعاصر (1995 ـ 2015). نسّق السمبوزيوم كلّ من المعدّ الفني الجزائري عمر برادة، ومديرة الغاليري أندريه صفير. هكذا، احتضنت بيروت في نهار طويل سمبوزيوم ضمّ عدداً من أهم الفاعلين في الحياة الثقافية المعاصرة من فنانين ومنسّقين ومدراء مؤسسات ثقافيّة من بيروت، دمشق، القاهرة، جدّة، الجزائر... وصولاً إلى حضور أجنبي من مقتني التحف العالميين والمنسّقين الفنيين منهم مدير «تايت مودرن» كريس ديركون، ومنسقة «دوكيومنتا 13» كارولاين كريستوف باكاريا، ونظيرتها في «بينالي الشارقة» المقام حالياً أوتجي جو... تناول السمبوزيوم مواضيع مهمّة جداً، رغم أنه لم يكن هناك مجال واسع للنقاش مع الجمهور بسبب ضيق الوقت.

بعد كلمة الافتتاح التي ألقتها أندريه صفير عن مشاورها الفني من الرسم إلى التنسيق الفني وتأسيس الغاليري في هامبورغ ثم بيروت، عُرض فيديو مقابلة أجراها هانس أوليرخ أبرويست (سربينتاين غاليري) مع إيتل عدنان في بيتها في باريس. شكّلت المقابلة خير افتتاح للسمبوزيوم مع فنانة بارزة عايشت تطور الساحة الفنيّة المعاصرة بين لبنان والولايات المتحدة وفرنسا، متحدثةً عن مسيرة مليئة بالشغف وبالأمل في دور الفنّ في مجتمعاتنا.

عبر رسالة قرأها عمر برادة بسبب تعذّر حصول لارا الخالدي (قيمة فنية فلسطينية) على تأشيرة لدخول لبنان، تناولت الخالدي سياق نشأة المتاحف في فلسطين خلال السنوات الأخيرة، متسائلة عما إذا يمكننا أن نرى في نشأة تلك المتاحف اليوم نيّة لإعادة توكيد كيان الدولة الفلسطينية. وتم التعريف بـ «المتحف الفلسطيني» المرتقب افتتاحه في بيرزيت عام 2016 على أنّه «متحف حديث وعصري يهدف إلى رواية القصة الفلسطينيّة للعالم من وجه نظر فلسطينية، وسيختص في البحث والتعريف عن تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر». تلك العلاقة بين المتاحف كمؤسسات تعنى بالتوثيق والذاكرة والرواية وواقع فلسطين اليوم، تدفعنا إلى البحث

> **التبادل التجاري ضمن السوق الفنيّة يشبه ذلك الحاصل في تجارة الأسلحة والمخدرات**

في الدور الذي يمكن لتلك المتاحف لعبه: هل تستعيد تلك المتاحف ما خسرته فلسطين في السياسة؟

من جهتها، تناولت كريستين شايلد (متخصّصة في الانتروبولوجيا وتاريخ الفنّ) نشأة المعارض في بيروت منها أول المعارض التشكيلية التي احتضنها المبنى الذي يتمّ تجهيزه حالياً ليصبح «المكتبة الوطنيّة» (الصنايع) وصولاً إلى التسعينيات ونمو صالات العرض في بيروت في موازاة الفعاليات الثقافيّة التي كانت قائمة ضمن الحيز العام مثل مشاريع «الصنايع» (1994)، و«سيوفي» (1997)، و«الكورنيش» (1999) التي أعدّتها جمعيّة «أشكال ألوان»، مسائلة القيمين على المؤسسات الثقافية اللبنانية اليوم عن سبب تراجع العمل ضمن الحيز العام والتوجه إلى داخل صالات العرض والمكعبات البيضاء والمباني الداخلية.

من جهة أخرى، جاءت مداخلة المقتني البرازيلي لويس تيكسيرا دي فريتاس مميزة جداً. أعرب دي فريتاس عن قلقه مما يحدث اليوم في السوق الفنية. وأشار إلى أنّ الإحصاءات العالمية خلال السنوات العشر الأخيرة تفيد بأن نموّ التبادل التجاري ضمن السوق الفنيّة يشبه بديناميكيته وأرقامه وغياب القوانين المنظمة له ذلك الحاصل في تجارة الأسلحة والمخدرات والإتجار بالبشر. غير أن الفارق الوحيد يبقى أن السوق الفنيّة تتحلى بالصفة القانونية التي تغيب عن التجارات الأخرى. واستفاض في تقديم أمثلة عن العلاقات المعقّدة والشائكة التي تربط مقتني التحف بأصحاب الغاليريهات والمتاحف والمستشارين الفنيين، مؤكّداً الحاجة الضروريّة اليوم لسنّ قوانين عالمية تنظّم تلك العلاقة.

تلك عيّنة من الطروحات التي حملها السمبوزيوم. كان ملفتاً أن تختار أندريه صفير الاحتفال بعيد الغاليري عبر إعادة مساءلة دور الصالات الفنية وأثرها على تطور ساحة الفنّ المعاصر في بيروت والعالم أكان عبر السمبوزيوم أم المعرض اللذين لم يخلوا من نقد ذاتي ومراجعة للواقع الحاضر على ضوء التجربة الماضية. صالة «صفير زملر» من المراكز التي لعبت دوراً أساسياً في نمو الساحة الفنية المعاصرة في بيروت، وإيصالها إلى العالم، وأصبحت عبر مقرّها في منطقة الكرنتينا محطة أساسية لروّاد ومتابعي الفن المعاصر عبر تقديم عدد كبير من المعارض لأهم الفنانين اللبنانيين والعرب والعالميين.

هكذا وظّفت الغاليري شبكة علاقاتها لتدعو إلى بيروت نخبة من أهَم الفاعلين على الساحة الفنية العالمية، أو على الأقل المهتمين بالمنطقة العربية، وفتحت عبر السمبوزوم والمعرض الحالي باب نقاش جدي حول قضايا عدّة تعني كلّ مهتمّ بالفن المعاصر. نقاش انطلق هنا لكن لا بدّ من مواصلته. خير احتفال صنعته أندريه صفير عبر المساءلة المستمرّة والنقدية لمنظومة الفنّ المعاصر.

Gallery 3010: حتى 1 آب (أغسطس) ـ «غاليري صفير زملر»، الكرنتينا (بيروت). للاستعلام: 01/566550

تجهيز

«نور يرتحل» من علاء ميناوي

منى مرعي

في إطار «مهرجان ربيع بيروت» الذي تنظمه «مؤسسة سمير قصير»، يعيد علاء ميناوي (1982) تقديم تجهيزه الضوئي «نور يرتحل» في بركة سمير قصير بعد عرضه في «مهرجان أمستردام» (الأخبار 2014/12/1). يقدّس الفنان البصري الضوء، هو الذي عمل في عروض مسرحية عدة كمدير إضاءة أو كسينوغراف. بعد إكمال دراسته في «الجامعة اللبنانية الأميركية» في بيروت، توجه إلى لندن ثم الولايات المتحدة لتعميق دراسته في المسرح عبر ورشات عدة أهمها ورشتان أقامهما مع الفنان البصري والمخرج المسرحي الشهير روبرت ويلسون. تأثر ميناوي بويلسون وبرؤيته إلى الضوء والفلسفة الخاصة به. يعتبر الضوء العنصر الأهم في مسرح ويلسون الذي لا يتوانى عن القول بأنّ «الضوء هو الممثل الأساسي على الخشبة». وفقاً لبعض الذين عملوا معه، تشكل «الخشبة لوحة ضوء يتم رسمها». ذهب ميناوي أبعد من أستاذه بقليل. أعاد للضوء بعده الروحاني، معتبراً أن الضوء هو هالة: «هالة الممثل والمخرج الحاضرين على الخشبة، لا أداة وظيفية تجميلية تضفي جواً على العرض». الضوء بالنسبة إلى ميناوي شخصية مستقلة عن سائر الشخصيات وحاضرة كهالة جامعة. والهالة تخرج من كل البشر أينما حلّوا. ربما كانت ثلّة الهالات التي رآها ميناوي تخرج من مجموعة من اللاجئين أثناء عمله، هي التي دعته إلى إنجاز «نور يرتحل». طوال ثلاث سنوات، عمل ميناوي في لبنان كمترجم فوري لدى إحدى الشركات التي تقابل مجموعة من اللاجئين (عراقيين، سوريين، سودانيين، صوماليين...) الذين قدموا طلب لجوء إلى الولايات المتحدة. كانت مدة المقابلة ثلاث ساعات يجريها مقدم الطلب، سارداً كل تفاصيل حياته من أسباب الخروج من البلد الأم أو الهروب وصولاً إلى لبنان. طوال ثلاث سنوات، استمع ميناوي لقصة ألف عائلة. حين كان يستمع لقصصهم ويترجمها، كان يرى وهجاً قوياً يخرج من كل لاجئ. وهجٌ مختلف، يصرّ على الخروج بإسراف. على حد قول ميناوي، حين يخرج اللاجئ من بلاده «لا يترك منزله ومقتنياته الخاصة وألعابه وأصدقاءه فقط، بل أيضاً جلده هناك»، فيبقى الضوء. هذا الضوء يلازم صاحبه أينما حل في ترحاله ويصر على بوح نثرات الماضي. بعد ثلاث سنوات من الإنصات، أخرج ميناوي كل تلك الترسبات الضوئية التي انسابت إلى جلده وروحه. وكان عليه أن يخرج أيضاً جزءاً من قصته، ما يبرر عنوان التجهيز بالإنكليزية my light is your light (ضوئي هو ضوؤك) ومما يذكرنا بمقولة فكتور هوغو «حياتي هي حياتك. حياتك هي حياتي. امسك اذاً تلك المرآة وانظر إلى نفسك». علاء ميناوي الفلسطيني الأب الذي ينتمي أيضاً إلى سلالة اللاجئين،

رسم في تجهيزه بواسطة خطوط من ضوء النيون عائلة تتألف من ستة أفراد. عائلة في الفضاء الطلق.

يجسد التجهيز مسيرة اللاجئ في كل بقاع العالم

الأب في المقدمة ينظر إلى الأمام، الجد المتعب، الطفل في الخلفية، العمة والأم والمراهق الذي تفصل مسافة بينه وبين مسيرة العائلة كما لو أنه منسي. بهذه البساطة، ارتأى ميناوي التعبير عن المعاناة المشتركة التي تلتصق بيوميات كل لاجئ في بقاع الأرض أكان عراقياً، سورياً، صومالياً أو مغربياً أو سينغالياً. بخطوط النيون الانسيابية، نقل ضوءاً جامداً بارداً لا حرارة فيه. ضوءٌ منكسر لا يملك من القوة إلا القليل. وحده الطفل في الخلفية لم يكن محني الرأس. وحدهم الأطفال يملكون الأمل في عائلات اللاجئين. يضفي الانعكاس الضوئي على بركة سمير قصير، بعداً مختلفاً. يبدو هذا الخط الانسيابي معكراً مشوّشاً بخربشات الهالة. يذكرنا بكل أولئك الضحايا الذين سقطوا في عرض المتوسط في محاولة لبلوغ الضفة الأخرى بعدما لفظتهم بلادهم الأم. وقع اختيار ميناوي على بركة سمير قصير لأنّ هذا المكان ذو دلالات سياسية واجتماعية متعددة، فتاريخ وسط بيروت حافل بذاكرة لم تعد موجودة. كان في الماضي أحد خطوط التماس التي شهدت تهجيرات متعددة والمرفأ الذي وجد على أطراف الوسط أقل الآلاف من المهاجرين. كما أن تلك المجسمات وُضعت في بركة رجلٍ، هو سمير قصير الذي لاقى أيضاً نصيبه من التهجير كونه من أب فلسطيني وأم سورية، وقُتل لأنه تأمل كثيراً في شقاء العرب أكثر من اللزوم، هذا كله فضلاً عن تعلق ميناوي الشخصي بجمالية المكان. نفّذت المجسمات الضوئية في أمستردام مستغرقةً جهداً لا يستهان به. يبقى القول إنّ هذا التجهيز بحاجة لجرعة تنشيط ثقافي خفيف كي لا تتحول وظيفة تلك المجسمات إلى وظيفة تجميلية. إذا استثنينا الأفراد الذين علموا بالحدث وقصدوا أو يقصدون بركة سمير قصير خصيصاً لرؤية «نور يرتحل»، فإنّه لن يتسنى للمارة أن يعرفوا ماذا تجسّد تلك المجسمات وعلى أي أساس صُنعت إلا اذا وضعت شارة تلخّص العمل.

«نور يرتحل»: حتى 4 حزيران (يونيو) . بركة سمير قصير (وسط بيروت)

فوتوغرافيا

هوسيب مادينيان... زخرفة العالم

أحلام الطاهر

في فيلم غودار «رجال الدرك» (1963) يُدعى رجلان فقيران للانضمام إلى جيش الملك، مع وعد أن يكون بمقدورهما أن يغنما ويقتلا ويغتصبا ويفعلا ما شاء لهما. لكن حقيقة الغنائم التي عاد بها ميكل انج وأوليس إلى زوجتيهما بعد سنوات لم تكن سوى بطاقات بريدية، المئات منها، تصوّر مخازن حكومية، حيوانات، عجائب طبيعية، وسائل نقل، أعمال فنية تمجّد العالم الذي قاتلا من أجله. تُحاكي «نكتة» غودار السحر الملتبس للفوتوغراف. الكاميرا في طبعها المكثّف للبيئة، المُحبّ للتملك هي تجربة الاستيلاء. «عندما أتأمّلكِ، لا أعرّيكِ بنظري، بل الأرجح ألُغزّكِ. أكسوك بطقوس نظر لا يخترق بل يخترع. نظري يدُ خيالي». قال الراحل أنسي الحاج، ما ينطبق تماماً على بورتريهات الفوتوغرافي الأرمني هوسيب مادينيان (1915-2012) التي رعاها بكثير من الصنعة والانتباه والغموض. عثرت عليها المصوِّرة والفنانة والاختصاصية في الأنثروبولوجيا والتقاليد البشرية هدى قساطلي عن طريق الصدفة في سوق البسطة عام 2012، مذيّلة بتوقيع «سارو». تعقّبت أثر صاحبها الذي جاء إلى لبنان طفلاً هرباً من مذابح الأرمن، تعلّم اللاهوت وافتتح استوديو في ساحة الدبّاس وأماكن أخرى، مُوقّعاً صوره باسم الراعي سارو في «أوبرا أنوش». المعرض الذي تخصصه «غاليري أليس مغبغب» لفنان البورتريه ويضمّ 30 صورة التقطها الفنان مع نصّ لهدى قساطلي، يتزامن مع صدور كتاب «هوسيب مادينيان: فنان البورتريه المنسي» (دار العين).

كانت الأسر تدهن صور الأسلاف بالبرنيق كل ربيع، ما جعلها تنأى عن الحاضر سنة بعد سنة، تغور على مهلها في بركة داكنة من برك الغابات. الرسام يبني، لكن الفوتوغرافي يكشف ويحرّر، تبدو صور مادينيان كأنها رسومات عُزلت في مُختبر بغية «تنظيفها»، نُزعت اللمسات والطلاءات الشفافة الأخيرة وأعيدت في نشوة من الظفر إلى أصباغها السفلى، إلى الدراسة الدقيقة الصلبة التي يبدأ بها الرسّام لوحته. لكن وإن كان مادينيان مُخلصاً للصورة المتقنة التي يأخذها بجهاز «شنايدر» أو «كوداك» بالأبيض والأسود تحت إضاءة ناعمة ويعكف على تلوينها يدوياً، فإنه يميل إلى حماية موديلاته من النظرة النافذة المُحدّقة للكاميرا.

في أسوأ سنوات الأزمة الألمانية عام 1930، وضع هلمار ليرسكي

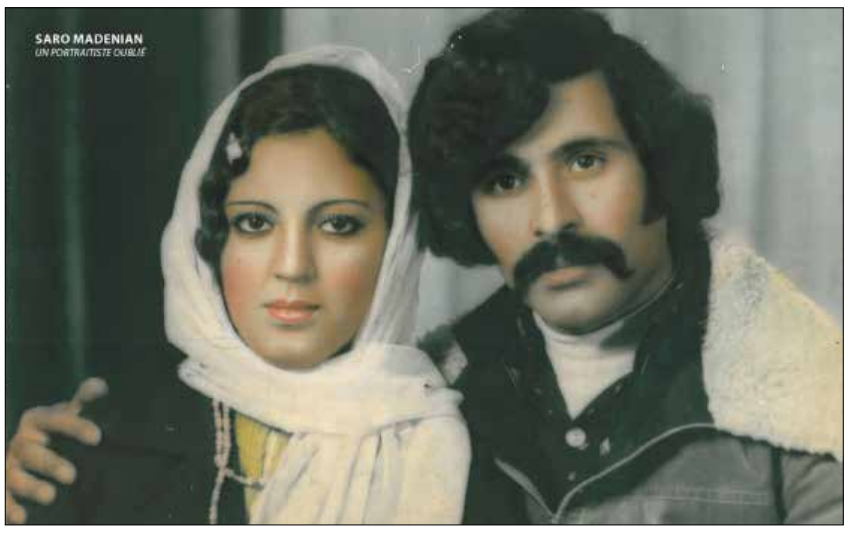

خلاصة وافية عن الوجوه المتوجعة، نُشرت تحت عنوان «وجوه يومية». الموديلات/ المأجورون في هذا

وجّهت هدى قساطلي الأنظار إلى الفنان المنسيّ

العمل الذي دعاه ليرسكي «دراسات موضوعية عن الشخصية» كانوا خدماً وعاطلين ومتسوّلين وكنّاسي شوارع وبائعين متجوّلين لا مبالين بعدائية الكاميرا التي كشفت مسام الوجه المكبّرة بإفراط والغضون وشوائب البشرة. فضّلت الأجيال الحديثة من الفوتوغرافيين كشف الحقيقة لا الجمال، واستقطاب حكاية مقلقة أكثر من عزل «شكل مُبسّطٌ». الصور التي التقطها دبليو يوجين سميث في نهاية الستينيات في قرية يابانية لصيادي السمك تُدعى ميناماتا، وكان أغلب سكّانها مصابين بالشلل ويعانون الموت البطيء من سموم الزئبق، تثير مشاعرنا لأنها توثّق الخزي والمعاناة وترتبط بالرغبة في التغيير السياسي والاجتماعي، لكنها في الوقت نفسه تحيّد مشاعرنا لأنها صورة رائعة عن الألم. أما صور جاكوب رايس الخاطفة، فتبدو جميلة بسبب قوة مواضيعها وتأطيرها الخطأ وعدم السيطرة على النقاوة اللونية. هذه الجمالية مزدوجة المعايير - نتاج الفطرة أو الخطأ أو الاهمال- تقابلها جمالية تقليدية عند سارو وجهد لزخرفة العالم. تزيين الموضوع أو جعله مثالياً، يظل هدفاً للتصوير الفوتوغرافي اليومي والتجاري، لكن هل هو فن؟

صحيح أن بورتريهات مادينيان لا تتدّعي بأنها كذلك، إلا أن القوام الإنساني الذي تقف عليه، يحيلنا إلى ما يمكن اعتباره حالة سردية لظرف اجتماعي وجغرافي اختبره المصوّر شخصياً، وانعكست تحوّلاته على سيرة مجتمع كامل، ولعدسته أن تكون شفوقة ومهذّبة وهي تثبّت معجزة الهنا ومعجزة الآن، متنقلة بين صور جوازات سفر وأعراس وأطفال ورياضيين وقرويين وفاتنات في مهرجان الزهور في بكفيا قبل الحرب.

«تحية إلى هوسيب مادينيان (1915-2012)»: حتى 22 أيار (مايو) ـ «غاليري أليس مغبغب» (الأشرفية) . للاستعلام: 01/204984

الأخبار
al-akhbar
الخميس 14 أيار 2015 العدد 2589

رسالة كان

كاترين دونوف في مشهد من «الرأس المرفوعة»

سينما المؤلف تقتحم «قلعة» الافتتاح

كان ـ **عثمان تزغارت**

للمرة الأولى منذ أربعة مواسم، حظيت فعاليات افتتاح "مهرجان كان السينمائي"، في دورته الـ 68 مساء أمس بطقس صيفي لم تعكره الأمطار التي يتخوف القائمون على المهرجان دوماً من هجومها المباغت، إذ غالباً ما كانت تلقي بظلالها على طقوس صعود سلالم قصر المهرجان المكسوة بالبساط الأحمر.
الطقس المشمس إذاً، ساعد في إبراز البصمة الاستعراضية المغايرة، التي أراد رئيس المهرجان الجديد، بيار ليسكور، أن يطبع بها دورته الأولى على رأس الكروازيت: لمسة من الأبيض الخفيف على البساط الأحمر، تناغماً مع بياض ملصق المهرجان المتوّج بصورة النجمة إنغريد برغمان؛ وكوكبة لامعة من النجوم، تقدمهم - بالطبع - الثنائي الفرنسي، بطلا فيلم الافتتاح، كاترين دونوف وبونوا ماجيمال. جاءت اللمسة الهوليوودية التي تشكّل عادة ملح الكروازيت، خلال استعراضات البساط الأحمر، متنوعة بشكل غير مسبوق: من شارليز ثيرون وتوم هاردي، بطلا فيلم "ماد ماكس، طريق الغضب"، الذي سيقدم عرضه الرسمي اليوم الى نتالي برتمان، التي تقدم في هذه الدورة عملها الأول كمخرجة، وهو فيلم بعنوان "قصة عن الحب والظلمات"، وصولاً الى رئيسي لجنة التحكيم، السينمائيين المشاكسين جويل وإيثن كوين. جعل الاثنان من المؤتمر الصحافي الروتيني الذي تعقده لجنة التحكيم عند افتتاح كل دورة، لحظة نادرة من لحظات الصفو الساحرة التي ستبقى ماثلة في ذاكرة الكروازيت لسنين طويلة. فرداً على سؤال عما اذا كانت لجنة التحكيم برئاستهما ستكافئ حتماً "فيلماً مثقفاً"، أجاب جويل كوين: "نعم، لكن للأسف، هناك معضلة: رغم إلحاحنا عثلى ادارة المهرجان، فإنها مصرة على أن يُعرض "ماد ماكس" خارج المسابقة"!.

لكن نجاح المهرجان في امتحان بعث نفَس ثان في الجانب الاحتفالي، الذي يشهد تراجعاً مطرداً منذ مطلع الألفية الجديدة، لم يكن المفاجأة (السارة) الأكبر في هذه الدورة. جاءت "الصدمة الفنية" الاقوى من فيلم الافتتاح "الرأس المرفوعة". إيمانويل بيركو، لم تكن أول امرأة يتم اختيار عملها ليكون فيلم الافتتاح في "كان" فحسب، بل إنّ هذه السينمائية الفرنسية ذات النفس اليساري حققت انجازاً آخر اكثر إبهاراً. سمحت لسينما المؤلف، في أبهى صورها، باقتحام حفل الافتتاح، بعدما جرت العادة في "كان" على تخصيص فيلم الافتتاح للسينما التجارية الهوليوودية في الأغلب، حرصاً على استقدام نجوم بارزين قادرين على استقطاب الجمهور الأوسع من رواد الكروازيت، لضمان انطلاقة قوية لاستعراض البساط الأحمر.
فيلم الافتتاح أثار جدلاً، احتدم باكراً في هذه الدورة حول أسباب استبعاده من سباق "السعفة الذهبية"، رغم تخصيص "كوتا" بارزة من خمسة أفلام للسينما الفرنسية في التشكيلة الرسمية. علماً بأنّه جرت العادة في "كان" بأنّه يمكن لفيلم الافتتاح أن يدخل المنافسة، إذا رغب فريق الفيلم في ذلك، وإذا وافق القائمون على المهرجان.
خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد اثر العرض الصحافي الأول للفيلم صباح أمس، اكتفى الثلاثي بيركو ودونوف وماجيمال بالقول إنّ السؤال حول غياب الفيلم عن سباق "السعفة الذهبية" يجب أن يوجه الى المفوض العام للمهرجان، تييري فريمو، مما اعتبر نفياً مهذباً لأن يكون ادراجه خارج المسابقة نابعاً من رغبة فريق الفيلم أو بطلب منه.
كل هذه الانتقادات مردها الى كون "الرأس المرفوعة" أعطى الانطباع لدى النقاد ـ بفضل قصته الانسانية المؤثرة، وحبكته الاخراجية المتقنة التي قارنها بعضهم بسينما الأخوين داردين ـ بأنه بمثابة "مشروع سعفة مجهضة". وبسبب ذلك، ربما تم تفويت فرصة (نادرة) على السينما الفرنسية لاقتناص "السعفة" مجدداً. لكن تييري فريمو يراهن ـ كما نقل مقربون عنه ـ على أن الأفلام الخمسة الفرنسية التي ستدخل المسابقة تباعاً، ستمحو من الاذهان سريعاً هذا الإحساس بالغبن، الذي سيطر أمس على نقاد السينما وصنّاعها في فرنسا.

بانوراما

«عَرَق» اللاجئ في يوم النكبة

ضمن فعاليات إحياء للذكرى الـ67 للنكبة الفلسطينية عام 1948، تدعو «صِلات: روابط من خلال الفنون» لمشاهدة فيديو بعنوان «عَرَقْ» (4:30 د.).
العمل الفني فكرة وأداء محمد تميم (حائز منحة «صِلات» ـ الدورة الثانية) وإخراج حسن طنجي، وسيُعرض في مقهى «ة» (الحمرا ـ بيروت). وسيتواصل العرض ما بين الساعة العاشرة صباحاً والسادسة مساءً. يذكر أنّ «صِلات» هو مشروع يهدف إلى تعزيز الحياة الثقافية في المخيمات الفلسطينية في لبنان. يذكر أنّ قصة الفيلم تبدأ من بحر فلسطين، وهي رحلة اللاجئ إلى منافيه التي اختارها أو التي فُرضت عليه.

عرض «عَرَقْ»: غداً الجمعة ـ بين العاشرة صباحاً والسادسة مساءً ـ مقهى «ة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/350274

مداهمة حمّام الآغا خروقات الدولة بالوثائق

تزامناً مع اليوم العالمي لمناهضة رهابَي المثلية والتنوّع الجندري في 17 أيّار (مايو) الجاري، تُطلق جمعية «حلم» و«المفكرة القانونية» اليوم تقريراً خاصاً بعنوان «مداهمة حمّام الآغا: مداهمة من زمن آخر» في فندق «كراون بلازا» (الحمرا ـ بيروت). يؤرخ التقرير الاعتقالات غير القانونية واحتجاز 28 شخصاً من قبل مكتب حماية الآداب العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في آب (أغسطس) 2014. ويتضمّن توثيقات عن الخروقات التي حصلت بموافقة الدولة اللبنانية، كما يتخلّل النشاط ندوة بمشاركة المدير التنفيذي لـ«المفكرة القانونية» نزار صاغية (الصورة)، والباحثة القانونية سارة ونسا، والمديرة التنفيذية لـ«حلم» غنوة سمحات.

اليوم: من الثالثة حتى الخامسة بعد الظهر ـ فندق «كراون بلازا» (الحمرا ـ بيروت)

كيت بلانشيت مثلية في الواقع أيضاً

للمرّة الأولى، أقرّت الممثلة الأوسترالية كيت بلانشيت (الصورة) بعلاقات جنسية عدّة سابقة مع نساء، وذلك خلال حديثها إلى مجلة «فرايتي» الأميركية، في إطار الترويج لفيلمها الجديد «كارول» (إخراج تود هاينيس) الذي سيُعرض في 17 أيّار (مايو) الجاري ضمن «مهرجان كان السينمائي الدولي». وفي رد على سؤال عما إذا كان دورها في الشريط كمثلية، أجابت: «في السينما أو في الواقع؟»، مؤكدةً أنّها خاضت الكثير من العلاقات الجنسية مع نساء. يستند الشريط إلى رواية باتريسيا هايسميث التي تحمل عنوان The Price of Salt، وتتناول قصة حب في الخمسينيات في نيويورك بين امرأة متزوّجة (بلانشيت) وأخرى تصغرها سنّاً (روني مارا)، علماً بأنّ بلانشيت متزوّجة بالكاتب والمخرج الأوسترالي آندور أبتون ولهما ثلاثة أولاد.

بلدي

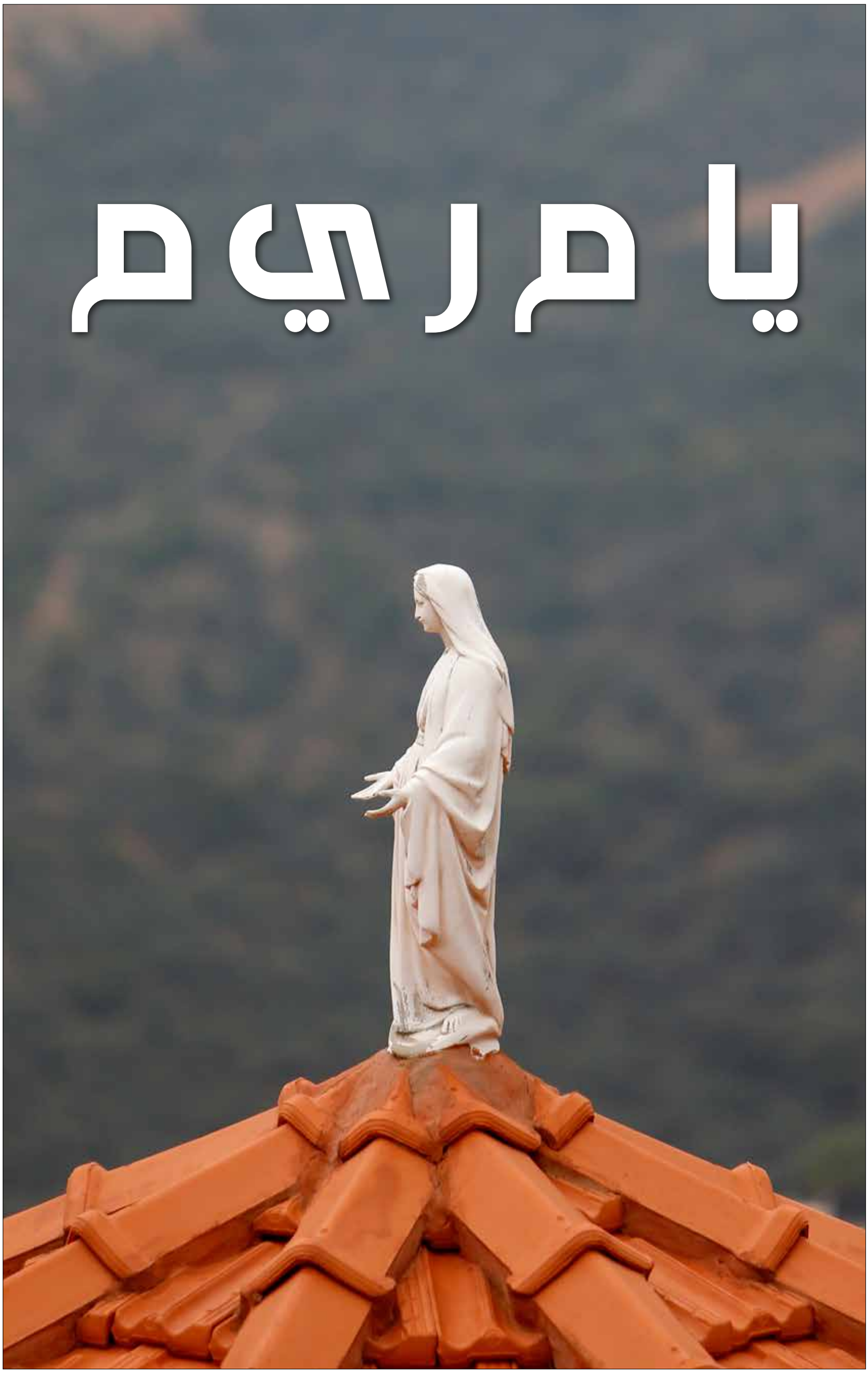

(هيثم الموسوي)

يترافق المسير إلى سيدة لبنان في حريصا، مشياً على الأقدام، مع سماع عبارة «زيارة مقبولة» يكرّرها أهالي الأحياء التي يمرّ بها الزوّار. في شهر أيار، يندر أن تكون زيارة حريصا سياحية بقدر ما هي للصلاة والعبادة. هذا الطقس الذي أرسته الكنائس الغربية منذ نحو 180 عاماً، حوّل مزارات السيدة العذراء في لبنان قبلة للمؤمنين. وتترافق معه نشاطات مختلفة، مثل رياضة المشي التي تخصّص لها الأندية على أنواعها طرقاً مختلفة، بين درب للسما وآخر للقمر. في مسير مماثل، يدرك الزوّار قيمة «التليفريك» الشهير الذي ينقلهم في دقائق من جونية إلى حريصا، التي يستغرق الوصول إليها أكثر من ثلاث ساعات.

في الشهر المريمي، وقبل 67 عاماً، حلّت النكبة بالفلسطينيين الذين هجّروا من وطنهم وأثبتوا على مدى عقود جدارتهم بهذا الوطن حتى عرفوا بشعب الجبارين. «بلدي» يوجّه تحية إلى فلسطين من خلال عودة إلى تاريخ أحد أبرز رموزها: الكوفية. كما يتذكر حزباً يرد ذكره في كتب تاريخ لبنان وبعض البيانات المتفرقة، هو «حزب النجادة» الذي توفي مؤسّسه في أيار 1990.

وبعيداً عن هذه التواريخ، نتتبع رحلة المدخنين مع «التّتن»، أو التبغ العربي، الذي لا يزال يجد له مستهلكين وعاشقين حتى. كما نتعرّف من سودانيين عاملين في لبنان إلى ظروف حياتهم هنا.

(بلدي)

مزار حريصا في حالة ط

أكثر من مليون نسمة يقصدون مزار سيدة لبنان في حريصا طوال شهر أيار، المعروف في أوساط المؤمنين من المسيحيين باسم الشهر المريمي. هذا الطقس الذي بدأ الاحتفال به في لبنان منذ قرابة 180 عاماً، يستقطب لبنانيين من مختلف الطوائف. منهم من يقصد «العدرا» للعبادة، ومنهم من يختار مزارها للسياحة، وفي الحالتين حضورها يزرع الطمأنينة

يقصد اللبنانيون أكثر من مزار في هذا الشهر المريمي (مروان طحطح)

شربل لبكي

صلوات، مسيرات، شموع، قداديس وورود. هكذا يمارس المؤمنون العبادة في شهر أيار تكريماً للسيدة العذراء، وذلك منذ عام 1834، مع مجيء الرهبانيات الغربية إلى لبنان. الاحتفال الأول بهذه المناسبة في لبنان بدأ في كنيسة سيدة النجاة في بكفيا، ومنها انتقل إلى كلّ لبنان. إذ تشهد معظم الكنائس طوال أيام هذا الشهر حجاً متواصلاً من قبل المؤمنين، الذين يفعلون ذلك بطقوس مختلفة. إلا أن الازدحام الأكبر يشهده مزار سيدة لبنان في حريصا، التي تستقطب نحو مليون زائر خلال هذا الشهر وحده.

ويتنوّع الزوّار في جنسياتهم، انتماءاتهم الدينية، وأعمارهم. منهم من يقصد المكان بهدف الصلاة والعبادة، ومنهم من يختار التمتع بجمال الطبيعة والمنظر الذي تطلّ عليه سيدة لبنان من أعلى أسوار حريصا. ويلفت إصرار عدد من المؤمنين على الزيارة، على الرغم من أعمار بعضهم المتقدّمة أو عدم قدرة البعض الآخر على التنقل مثل ذوي الحاجات الخاصة الذين خُصّصت لهم ممرات خاصة. وتختار بعض الفتيات في هذه المناسبة ارتداء ثوب العذراء الأزرق طوال هذا الشهر. فتعبّر مارينا بفرح عن قيامها بهذا الأمر للسنة الثانية على التوالي، معيدة السبب إلى أنها تعافت من مرض ألمّ بها بعدما ارتدت هذا الثوب مع الوشاح الأبيض العام الماضي.

بين المصلّين، مضيئي الشموع، مرتدي زيّ العذراء أو زيّ المسيح، يستوقفك في زحمة المكان عدد من المحتاجين الذين يجمعون المساعدات، سواء من خلال بيع الشموع أو الصور، أو من خلال الطلب مباشرة للمال بحجة شراء أدوية أو طعام. وبين كلّ هؤلاء، تبقى فئة من العشاق، الذين يقصدون المكان لجمال موقعه، خصوصاً في فترة الغروب التي تتيح التقاط صور جميلة لخليج جونية.

تنوّع أسباب الزيارة لا يتعارض مع التزام شروطها، التي تبرز من خلال لافتة تستقبل الزوّار عن البوابة «المكان مقدّس أهلاً بك مؤمناً مصلياً محتشماً»، كذلك يمنع التدخين وإدخال الأكل والمشروبات وإثارة الفوضى. وفي هذا الإطار يقول رئيس المزار الأب يونان عبيد إنه يحاول قدر الإمكان أن يكون «صارماً في تطبيق القوانين وجعل الناس يلتزمونها». ومن الناحية الأمنية يشير عبيد إلى وجود «أكثر من 40 عنصراً، بينهم 12 امرأة من الجيش، بالإضافة إلى الدرك والأمن العام ومهمتهم حفظ الأمن ومنع الزوّار من النوم في الساحات خارج بوابة المزار» كما كان يحصل في سنوات سابقة. إذ يحرص كثيرون على إحياء هذا الشهر بالعبادات، ومنهم من يحرص على القيام بالزيارة سنوياً. يسلكون الطريق بسياراتهم، أو يستقلون سيارات أجرة تؤمن الركاب من جسر جونية إلى المزار بكلفة بسيطة. فيما يختار البعض الآخر سلوك طريق حريصا مشياً على الأقدام كتضحية في هذا الشهر وتكفيراً عن خطاياهم. أم جورج واحدة من هؤلاء، عبّرت عن سعادتها وهي تضيء الشمعة في المزار قائلة: «أسلك طريق المزار حافية القدمين كلّ شهر أيار، وأتلو مسبحة الوردية لمدة 5 ساعات متواصلة من جونية إلى حريصا، أرتاح قليلاً عند حافة الطريق لكني أعاود السير حتى أصل، وهذا وعد قطعته مع العذراء منذ 8 سنوات».

الكنائس الخمس

انطلق مزار حريصا من تمثال العذراء ليشمل أربع كنائس إضافية. يتألف التمثال البرونزي المصهور من سبع قطع جمعت فوق القاعدة وطليت بالأبيض. يبلغ طوله 8,5 أمتار. يمكن الصعود إليه عبر درج لولبي يقود الزائر إلى ارتفاع يكشف له أجمل المناظر على تلّة حريصا. هناك كنيسة أم النور، وهي أول كنيسة في المزار بنيت عام 1904 في السنة اليوبيلية الخمسينية لإعلان عقيدة «الحبل بلا دنس». تحتوي على بيت القربان وصليب كبير مصنوعين من خشب الأرز. بالإضافة الى تمثال عذراء أم النور من الخشب نفسه. وُضع الحجر الأساس بعدها للبازيليك سنة 1971 بتصميم يحمل رمزين: الأول الأرزة اللبنانية والثاني للسفينة الفينيقية التي ترتفع قبتها إلى 62 متراً وتتسع لنحو 3500 شخص يستطيعون مشاهدة التمثال من خلال واجهة زجاجية خلف المذبح الرئيسي.

وتقع تحت البازيليك كنيسة سيدة لورد، التي تأسست سنة 1971 وتتسع لنحو 300 شخص وضع فيها تمثال لسيدة لورد. وهو هدية قدمها البابا يوحنا بولس الثاني عام 1992 للمزار وخصّص فيها مكان للاعتراف والإرشاد. ولهذه الكنيسة طابع خاص بأهالي البلدة، إذ كانت الملجأ الوحيد لهم أثناء الحرب.

وقد شيّدت أخيراً كنيسة الغفران عام 1997. وتتضمن في وسطها أيقونة تمثل المسيح، الراعي الصالح، حاملاً الخروف الضائع وهي مخصّصة لطالبي الاعتراف والإرشاد كما اسمها. ويوفر المزار أيضاً بيتاً للراحة والاستجمام أُطلق عليه اسم «بيت عنيا» للرياضات الروحية، وهو لكل إنسان يريد الراحة، وقد أطلق عليه هذا الاسم لأن المسيح كان يقصد بيت عنيا للراحة من عناء الرسالة والتعب.

عيد المزار

يعدّ مزار حريصا من أهم المواقع السياحية في لبنان، فهو يستقطب السيّاح العرب والأجانب للتمتع بروعة المنظر من أعلى الجبل الذي يرتفع 700 متر عن سطح البحر، والاستمتاع برحلة التنقل عبر «التليفريك» الذي دشّن لأول مرة في 18 تشرين الثاني 1965. ما إن تصل إلى المزار حتى يقع نظرك على تمثال السيدة العذراء، وضخامة البازيليك الذي يحتضنها، وسط جو من الهدوء والصمت.

يقول الأب يونان عبيد إن «فكرة إنشاء المزار جاءت بمناسبة الاحتفال باليوبيل الخمسيني لإعلان البابا بيوس التاسع، في 8 كانون الأول 1854، العقيدة المريمية «الحبل بلا دنس». وقع الخيار على تلة حريصا وولد المزار سنة 1908 ودشنت في 3 أيار 1908، ورعى التدشين البطريرك الياس الحويك والسفير البابوي.

ومنذ عشر سنوات تنازلت السفارة عن حقها في المزار وأصبحت بكركي صاحبة المقام بكامله. وسلّمت إدارة المزار لجمعية المرسلين اللبنانيين الموارنة». ويضيف: «منذ تدشينه والجماهير تقصده بعد إعلان البطريرك أنه في كل أول أحد من أيار يكون عيد المزار.

ومنذ ذلك الحين بدأ المزار يتوسع مع ازدياد المؤمنين الوافدين من لبنان والعالم باختلاف دياناتهم. فأصبحت حريصا القرية الصغيرة محجّاً مسيحياً مهماً في الشرق». وقد افتتحت أول أمسية للشهر المريمي في حريصا في 29 نيسان 1954.

وعلى الرغم من بعض الآراء التي ترى أن هذا المزار يجب أن يكون مسيحياً فقط، يوضح عبيد أن «المزار وطني ديني وعالمي والجميع يأتي إليه، فمن كنيسة تتسع لـ40

ـوارئ

غلاء التذكارات

في مزار حريصا يجد الزوّار مكاناً مخصّصاً لشراء التذكارات، التي تصدم البعض بسبب ارتفاع أسعارها التي تتفوق على القدرة الشرائية لأصحاب الدخل المحدود. ويبرّر رئيس الدير الأب يونان عبيد الأمر بالقول إن «المزار يقوم بشراء هذه التذكارات ويستوردها من إيطاليا، البرازيل، براغ، اليونان والصين بهدف التنوّع وتأمين موارد إضافية للمزار وتحقيق الاستمرارية»، لافتاً إلى وجود «رواتب الموظفين الذي يصل عددهم إلى 60 موظفاً».

وفي خطوة أخرى يتفرّد المزار بنحو خاص في لبنان بمعرض للأيقونات الروسية القديمة التي جمعتها الإدارة من روسيا ونظمت معرضاً خاصاً بها.

(الأخبار)

شخصاً، أصبح لدى المزار 5 كنائس، وذلك بسبب الزوار. واليوم أصبح في المزار تسعة آباء يقدمون الخدمات الروحية لأكثر من 1000 نسمة يومياً، فيحيون يوم الأحد 11 قداساً، ويبقى المزار من أهم المزارات العالمية، نظراً إلى اتساعه والعاملين فيه والزوار الذين يأتون إليه. إذ ترتفع أعداد الوافدين إلى مليون نسمة في شهر أيار، والأبواب مفتوحة أمامهم على مدار الساعات الأربع وعشرين».

ويشير عبيد إلى أن «الإيرانيين هم أكثر السيّاح الذين يرتادون المزار، وكنا ننظم لهم اللقاءات ونعدّ الكتيبات باللغة الفارسية والعربية مع الشروحات، بالإضافة إلى محاضرين يتحدثون اللغة للمشاركة بالإنجيل والقرآن»، موضحاً أن المزار يعني فئة منهم «لأنهم يعتبرون مريم أماً لهم، وهناك فئة ثانية تعتبره مركزاً سياحياً فيزورونه بدافع الحشرية فقط»، لافتاً إلى تدني نسبة السيّاح أخيراً بسبب الظروف الأمنية.

لماذا شهر أيار؟

يواصل المؤمنون في شهر أيار التزامهم الصلاة والتضرّع للسيدة العذراء، من دون أن يعرف كثيرون منهم سبب تخصيص هذا الشهر للعذراء. يوضح الأب عبيد أن الاحتفال بهذا الشهر بدأ «في الجيل الرابع عشر بفضل الرهبانيات اليسوعية والدومينيكية والعزارية والكبوشية، إذ عمدت إلى نشر هذا التكريم لمريم انطلاقاً من مبادرة فردية قام بها شخص اسمه هنري دو سوزو.

إذ التفت الأخير إلى أن هذا الشهر تكثر فيه الورود، وتصنع منه الأكاليل للعذراء، وتوضع ويضعونها على صورها والتمثال، ما جعله يسمي الشهر باسمها». ويتابع: «بفضل الرهبانيات في إيطاليا وفرنسا والغرب عموماً، ولأن الفكرة لاقت ترحيباً من المؤمنين، عمّم البابا إينوشنسيوس الحادي عشر عام 1683 على العالم أجمع ضرورة أن يكون أيار شهراً مخصّصاً لتكريم العذراء مريم. ومع مجيء اليسوعية إلى لبنان عام 1834 قدموا إلى سيدة النجاة ـ بكفيا مصطحبين معهم صورة للعذراء من إيطاليا وبدأوا الاحتفال بهذه المناسبة منذ ذلك الحين». ويشير الأب يونان إلى أن «للعذراء شهراً آخر هو شهر تشرين الأول المخصّص للوردية».

> سمّي الشهر باسم العذراء بسبب كثرة الورود التي يحملها وتهدى إليها

يذكر أن اللبنانيين يقصدون مزارات أخرى في هذا الشهر، أبرزها: سيدة الحصن – إهدن، سيدة مزيارة، سيدة الزروع – جونية، سيدة الجبل – أدما، سيدة مارتيم – جبيل، سيدة البحر – البترون، سيدة النورية – شكا، سيدة البير – جل الديب، بقنايا، سيدة بزيزا – بيت شباب، سيدة إيليج – ميفوق، سيدة لورد – الأشرفية، دير العزارية، سيدة مغدوشة، إلخ.

عدد كبير منهم يحمل شهادات جامعية ويعمل في وظائف بسيطة (مروان طحطح)

قبل ثلاثة أعوام مات ستّة مواطنين سُودانيين تحت أنقاض مبنى سَكنيّ مُتداعٍ في الأشرفيّة دون أن تكون لأقاربهم القدرة على إعادتهم جثامين إلى بلدهم. شواهد قبورهم بالقرب من حرش بيروت تؤرّخ قصّة موت غير معلن لشعب أضناه القهر والفقر وطول السَّفر. بشكل شبه يوميّ يتعرَّض أبناء الجالية السودانية في لبنان إلى مضايقات عديدة وتهميش وتمييز كبيرَيْن. الهاربون من جحيم العيش في بلدهم المقسَّم إلى سودانَيْن لا يفكّرون الآن بالعودة إليه. كما يجدون صعوبة في البقاء في بلد شقيق تملأه الأزمات

السودانيون طالبو لجوء خارج الضوء

فراس خليفة

يقود صوت المغنّي السوداني الراحل محمود عبد العزيز إلى مكان المطعم. تفوح روائح أطعمة مجهولة لِمَن هُم غير سودانيين. في المكان الواقع في نهاية شارع ضيّق موازٍ لجسر «السلطان ابراهيم» يجتمع «الرُّول» (الرجال) يومياً. يتناولون الطعام لا لسدّ جوعهم فحسب، بل ليظلّوا على تواصل مع «إرث» بلادهم. أربعة أفراد يلعبون «الورَق» في ركن منعزل من المطعم. يتحادث ثلاثة آخرون بصوت مرتفع عن «الأحوال والأموال» وعن عمل أحدهم الجديد في مجمّع تجاري على أطراف العاصمة. تسأل الفتاة «الرجل الأبيض» ما إذا كان يُحِبّ أن يتذوّق البامياء على طريقة أهل السودان. يعرف الزائر أن ذلك ليس سؤالاً بقدر ما هو دعوة لا تُرَدُّ لتناول طعام الغداء.

يختصر اسم الفتاة (ألَم) حال ناس السودان المقهورين في الداخل والتائهين في الخارج، مع أنّ «ألَم» هذه، فتاة دائمة الابتسام. «يَلفي» السودانيون في لبنان على بعضهم أسوة بغيرهم من المقيمين «الأجانب»، ولا يختلطون كثيراً مع أبناء البلد المضيف رغم أنهم مواطنون عرب. يقيم معظمهم في أحياء شعبية قريبة من مكان العمل. عدد كبير منهم يحمل شهادات جامعية عليا ويعمل في وظائف من «مستوى سادس» كأعمال التنظيفات أو كنواطير بنايات و«فيلات»، فيما يعمل المحظوظون منهم سائقين خاصّين لـ«سيّد القصر» هنا أو لـ«المعلّم» هناك.

أغلبية المقيمين في لبنان مضى على وجودهم، بالحدّ الأدنى، أكثر من خمس سنوات ذلك أن الأكثرية العظمى منهم كانت تأتي إلى لبنان خِلسة عبر الحدود السورية قبل بدء الحرب في سوريا، لتتمّ تسوية وضعهم بعد دخولهم الأراضي اللبنانية.

في المطعم الذي يديره شاب سوداني مكافح اسمه جمال، بالشّراكة مع ألَم، ينفضُّ «الجمهور» بعد انتهاء إحدى المباريات لتبدأ سهرة أُخرى في المطعم المجاور الذي يديره سوداني آخَر هو ياسر. هنا أيضاً سودانيون بلهجات متعدّدة وملامح وجوه مختلفة. «كُلّنا سودانيون، هذا مثلاً من الخرطوم وهذا من الولاية الشمالية. وذاك من دارفور أما هذا فهو من جبال النوبة فيما الأخ هناك من الجنوب». يقدّم ياسر، إضافة إلى بعض الطعام اللبناني، مأكولات سودانية مثل العصيدة والكِسرة والقرّاصة والكمُّونية وغيرها.

يلتئم الشّمل مساءً في «مطعم الرُّول». أحد عشر شخصاً بينهم ثلاثة منتسبين لمنظمة «أَنجو» التي تعنى باللاجئين السودانيين. ينزل الشاي إلى الطاولات، كذلك شراب «الكَرْكَديه» الساخن ذي اللون الأحمر. نجم الدين ويعقوب ومصطفى وإدريس وعصام وصدّيق وآخرون. ليس سهلاً أن تجد سودانيين يتحدّثون للآخرين بهذه الحماسة عن كل ما يدور في بالهم. كان لا بدّ أوّلاً من «كلمة مفتاح». لماذا يأتي السودانيون إلى لبنان رغم أنهم يدركون الواقع الصعب هنا؟ سريعاً يتطوّع عصام للكلام: «سأُعيدك إلى الأساس. النظام الحاكم عندنا والذي يحتكر الوظائف العامة والخاصة لجماعته هو السبب في هجرة السودانيين». يسأل: «ماذا قدّم النظام طيلة خمسة وعشرين عاماً سوى الحروب وتعزيز النزعات الانفصالية وازدياد نسبة الفقر؟ هل يعقل يا رجل أن ضيعتنا في الشمال السوداني مثلاً لم تكن قد وصلتها الكهرباء قبل عام 2008؟». يتدخّل مصطفى للقول: «ما يحطّم معنوياتك في بلد كالسودان أن كل طاقاتك الإنتاجية مهدورة». يضيف موضّحاً: «يعتقد البعض أن السوداني تنبل في بلده وهذه فكرة خاطئة. بماذا نعمل هناك؟». في السياق يقسّم إدريس السودانيين الموجودين في لبنان إلى فئتين الأولى التي تأتي لدوافع اقتصادية وهي الأكثرية، والثانية لأسباب سياسية وأمنية.

> يقدّر السودانيون شخصية اللبناني المثقّف والعمَلي لكنّ مآخذهم عليه كثيرة

يقدّر السودانيون المقيمون هنا شخصية «اللبناني المثقّف والعمَلي» لكنّ مآخذهم عليه كثيرة. يتعرّضون لمضايقات شبه يومية في العمل (يمكن لربّ العمل الاستغناء عنهم بلا سبب واضح) وفي الأماكن العامة وأحياناً للاعتداء الجسدي والسّطو «فقط لمجرّد إرضاء رغبة شخص ما في إظهار تفوّقه العنصري»، ما يجعل عنصر الأمان مفقوداً بالنسبة لهم خصوصاً في أوقات المساء. يُشغِل بال ياسر كيف أنه سيُدخِل ابنته في العام المقبل المدرسة في ظلّ أقساط مرتفعة ونظرة الصغار إليها على أنها مجرّد «لوح شوكولاته» على حد قوله. يعزّ على يعقوب كيف أن كثيراً من اللبنانيين الذين صادفهم لا يعرفون السودان فعلاً: «ذات مرة سألني أحدهم ما إذا كان السودان يقع بالقرب من سيريلانكا!».

يروي عصام حادثة طريفة، في الشكل، لكنها تدلّل على الصورة النمطية للسوداني بنظر المواطن اللبناني. يقول إنّ «أحد الأساتذة الجامعيين السودانيين في الجامعة الأميركية في بيروت قام مرّة بزيارة صديق له يعمل كحاجب في إحدى البنايات، وصودف أن الأخير لم يكن موجوداً في غرفته لحظة مجيء إحدى القاطنات في البناية لتكليفه بشراء بعض الحاجيات المنزلية لها. فما كان من المرأة إلا أن طلبت من الدكتور نفسه بأن يأتي لها بالأغراض وقالت له خود ألف وروح جيبن». بالنسبة لها، «كلّو سوداني زي بعضو»، يقول عصام.

ليس سِرّاً القول إن السودانيين الذين يعانون من فوقيّة في التعامل معهم في كثير من الأحيان، يواجهون تمييزاً وتهميشاً على مستوى أبسط حقوقهم الإنسانية سواء من السُلطات اللبنانية أو من قلّة اهتمام سفارة بلادهم بأمورهم وحتى من جانب المنظمات الإنسانية نفسها على ما يقول هؤلاء. يشير عصام إلى أن «السوداني الذي يملك أوراقاً قانونية يصرف كلّ شيء في لبنان ولا يستفيد من الدولة أبداً. أول دخوله إلى الأراضي اللبنانية يدفع قرابة الثلاثة آلاف دولار لتسوية وضعه والحصول على الإقامة، ويدفع قرابة الألف ومئتي دولار سنوياً لتجديد إقامته ومصاريف أخرى».

يتقاسم السودانيون مع اللبنانيين الشكوى من غلاء الأسعار سواء في الإيجارات أو في السّلع الغذائية أو في المواصلات (معدّل معاشه الشهري 300$). أما الطامة الكبرى حسب هؤلاء فهي في عملية دخولهم المستشفى، حيث يعاملون بـ«احتقار كبير» فضلاً عن التكاليف الباهظة المترتبة عليهم والتي تؤمّن شركة التأمين جزءاً قليلاً منها.

يغادر نجم الدين المطعم تلبية لنداء ابنيْه الصغيرَيْن أحمد ولقمان. يحاول مصطفى ويعقوب مقاومة النُعاس الذي بدا واضحاً على وجهيهما المتعَبَين. لا يريد هؤلاء رمي كل مشكلاتهم على «الأخوة اللبنانيين» الذين يحتفظون بصداقات حقيقية مع بعضهم. «نحن في الأساس ضحية لسماسرة الهجرة». يعرفون الظروف المعيشية والاقتصادية للبنان وليست لديهم خيارات كثيرة في الوقت الراهن. «معظمنا طالب لجوء ونحن هنا حتى إشعار آخر».

إلى السوادن عودٌ على بدء، يُسأَل هؤلاء عن الانتخابات الرئاسية الأخيرة في السودان ونسبة الـ95% التي حازها الرئيس عمر البشير، فيجيون على سبيل النكتة: «النسبة صحيحة، ولكنها نسبة المشاركين من الحزب الحاكم وليس من الشعب السوداني». وكيف ترَون مشاركة بلادكم في عدوان «عاصفة الحزم» ضد اليمن؟ يقول «الرّول» قبل أن يتفرّقوا إلى بيوتهم: «كان الله بعون اليمنيين والسودانيين وكلّ الشعوب العربية!».

في وطن تحتل مشهدَه العام أحزابٌ كبرى تتصارع في ما بينها، تخوض أحزاب أخرى صراعاً من نوع مختلف. صراع مع الذات من أجل البقاء. حزب النجادة واحد من هذه الأحزاب التي لم يشفع لها تاريخها العريق بحاضر قوي ومستقر

حزب النجادة لم يلفظ أنفاسه بعد

لؤي فلحة

في كتاب التاريخ الرسمي، المعتمد من الدولة اللبنانية، ترد الجملة الآتية «وقد وحّد حزبا النجادة والكتائب جهودهما مساهمين في تحقيق الاستقلال». نذكر حين صادفنا تلك الجملة في صف البكالوريا السؤال الذي طرحناه على معلّمة التاريخ: «حسناً، الكتائب نعرفهم، لكن من هم النجادة؟». صمتت المعلمة التي لم تكن تكبرنا بسنوات كثيرة، وأجابت بشيء من الارتباك «يبدو أنه حزب قديم».

إذاً نسي، أو يجهل، قسم من اللبنانيين «حزب النجادة» المساهم بشهادة عدد من المؤرّخين في استقلال لبنان، والذي كانت له بصمات واضحة في مفاصل الحياة السياسية قديماً، كما نقرأ في الكتب.

على مسافة غير بعيدة من مقرّ «النجادة»، الواقع في منطقة النويري في بيروت، نسأل المارّة عن معرفتهم بهذا الحزب، ليتبيّن أن بعضهم يسمع بالاسم للمرة الأولى، فيما ينسب أحدهم على سبيل المثال «النجادة» إلى رئيس إيران السابق محمود أحمدي نجاد، ويدلي آخرون بغيرها من الإجابات التي تبتعد عن الواقع. وحدهم كبار السن الذين عاصروا الحزب أيام صعوده وهبوطه، يعلمون بوجود الحزب ويكرّرون اسم زعيمه عدنان الحكيم.

التأسيس والانتشار

يعود أصل كلمة «النجادة» إلى منطقة نجد، وهي أحد أقاليم شبه الجزيرة العربية التاريخية وأكبرها مساحة. وقد كانت «النجادة» في البداية عبارة عن فرقة في كشافة المسلم التي تأسّست عام 1912، لتتحوّل في عام 1936 إلى حزب منفصل. وخلال سنوات قليلة، نجح الحزب في تكوين حيثية شعبية داخل الشارع البيروتي، خوّلته المشاركة في «معركة الاستقلال» سنة 1943، عبر تنظيم التظاهرات الرافضة لاعتقال رجالات الاستقلال، لتمنح حكومة الاستقلال الحزب وساماً تكريماً لجهوده.

بلاد العرب للعرب

يجزم مسؤول الإعلام السابق في «حزب النجادة» خالد اللحام بأنه لا يمكن التطرّق إلى مسيرة «النجادة» من دون المرور بعدنان الحكيم الزعيم التاريخي للحزب. ممثّل مدينة بيروت في المجلس النيابي خلال دورات انتخابية عديدة، والذي ترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية عام 1970 في سابقة من نوعها، لكون الحكيم ينتمي إلى الطائفة السنية. يومها طرح الحكيم نفسه مرشحاً وسطياً بين مرشح الشهابيين إلياس سركيس، وسليمان فرنجية ليفوز الأخير بفارق صوت واحد. ورغم الطابع السني البيروتي الذي طغى على الحزب، يؤكد اللحام أن الحزب كان مفتوحاً على جميع الطوائف والمناطق، ودليله أن «مجلس القيادة كان مؤلفاً من أفراد ينتمون إلى مذاهب مختلفة». كما يقول اللحام إن «النجادة كان حزباً قومياً عربياً بحق، وخصوصاً أنه اتخذ مقولة بلاد العرب للعرب شعاراً دائماً له، وقد لازمته في علمه الأبيض ونشيده الذي لحنه الأخوان فليفل».

كما يذكر كيف كان «النجادة» يحشد الآلاف من مناصريه (يوم كان للنجادة مناصرون) للتظاهر في شوارع بيروت تضامناً مع القضايا والشعوب العربية.

وبالعودة إلى الوراء، فإن الأمر اللافت في «النجادة» يعود إلى كونه أوّل حزب ينال «علم وخبر» في تاريخ الجمهورية اللبنانية، وذلك في عام 1954 في عهد وزير الداخلية آنذاك سليمان فرنجية. وفي خمسينيات القرن الماضي وستيناته، واصل الحزب مساره التصاعدي ليعرف في تلك الفترة مرحلة ذهبية، مستفيداً من العلاقة المميزة التي كانت تجمع عدنان الحكيم بالرئيس جمال عبد الناصر، إذ يحفل أرشيف «النجادة» بعشرات الصور التي تجمع الرجلين. وإضافة إلى النشاط السياسي، اهتم الحزب بالعمل الإعلامي، فأنشأ «إذاعة النجادة» وصحيفة «صوت العروبة». كما قام الحزب بإنشاء مستوصف، وكشافة النجادة، ونادي العروبة الرياضي، ومسرح، ومكتبة ثقافية، وغيرها من المؤسسات الحزبية التي أقفلت جميعها، باستثناء المستوصف الذي لا يزال صامداً.

> النجادة أوّل حزب ينال «علم وخبر» في تاريخ الجمهورية اللبنانية

بداية النهاية

مع بداية الحرب الأهلية، اتخذ رئيس النجادة عدنان الحكيم القرار الصعب بإغلاق الحزب والطلب من المناصرين تسليم أسلحتهم. قرار أثار جدلاً وانقساماً في صفوف النجاديين بين معارض ومؤيد. ففي حين اعتبر البعض أن الحزب نجا من السقوط في فخ القتل وتلويث يديه بالدم، رأى آخرون أن الحزب دفع ثمناً باهظاً بعدم دخوله الحرب، بدليل أن كل من شارك في المعارك كوفئ بالمناصب والوزارات. ويبقى رأي يقول إن «ضعف الإمكانات العسكرية والمالية جعل الحزب ينسحب مبكراً من معركة كانت ستكون خاسرة».

في عام 1991، توفي عدنان الحكيم. وقد أقيمت له مراسم تشييع حاشدة. ومنذ ذلك اليوم، وصبيحة كل عيد استقلال، يوضع إكليل من الزهر باسم الجمهورية اللبنانية على ضريح الحكيم تقديراً لجهوده في تحقيق الاستقلال. بعد وفاته، تسلّم أقاربه الحزب، محاولين إعادة إحيائه، فتم انتخاب مصطفى الحكيم وهو ابن شقيق عدنان الحكيم رئيساً للحزب سنة 1992 ولا يزال في منصبه حتى الآن.

الحزب غير حاضر

دارت أيام «النجادة». تخلت الجماهير عن الحزب، أو تخلى الحزب عن الجماهير كما يزعم البعض، والمقارّ المنتشرة في العديد من المناطق أقفلت ولم يبق إلا المقر القديم في منطقة النويري الذي تحوّل بدوره إلى مستوصف. لم يبق لـ«النجادة» إلا الصور والأوسمة وبضعة بيانات تصدر بين الحين والآخر، ليواجه «النجادة» مصيراً مشابهاً لعدد من الأحزاب، كالنهضة والطليعة ولبنان الاشتراكي التي باتت على هامش الحياة السياسية اللبنانية.

وفي هذا الصدد، يعترف نائب رئيس النجادة محمد الفيومي بالمعاناة التي يعيشها الحزب. يقول بحسرة «في لبنان من لا يملك المال لا يمكنه العمل بالسياسة، ونحن نفتقد هذا العنصر». تسأله عن عدد المناصرين والمنتسبين، فيجيب أن باب الانتساب مقفل حالياً، فتعلم عندها أن تكرار السؤال عن العدد لن يكون أمراً محبّباً للقيادي النجادي، الذي يؤكد استقلالية «النجادة» عن الاصطفافات السياسية، رغم أن متابعة البيانات التي صدرت عن الحزب أخيراً تلحظ بوضوح انحيازها لقوى 14 آذار. فالبيان الأخير تضمن هجوماً على موقف السيد حسن نصر الله تجاه السعودية التي تقود عاصفة الحزم لاسترداد الشرعية اليمنية بحسب بيان «النجادة».

في مدافن الباشورة، يرقد عدنان الحكيم. ثمّة من يقول إنه بموت الرجل مات «حزب النجادة». كلام ينفيه قياديو «النجادة» على قلّتهم، معتبرين أن الحزب العجوز لم يلفظ أنفاسه الأخيرة بعد.

لم يبقَ إلا المقر القديم في منطقة النويري الذي تحوّل إلى مستوصف (مروان طحطح)

في مديح «التّتن» العربي

مصطلحات خاصة، وعبارات غزل واضحة، تميّز علاقة المدخنين مع سجائرهم «اليدوية». فالأمر لا يقتصر على سحب سيجارة من علبة تحمل عبارات التحذير من الموت، بل هو عملية ممتعة تبدأ بمداعبة أوراق التبغ البنية ومغازلتها قبل لفّها في ورق الشام، واحتضانها بعود طبيعي

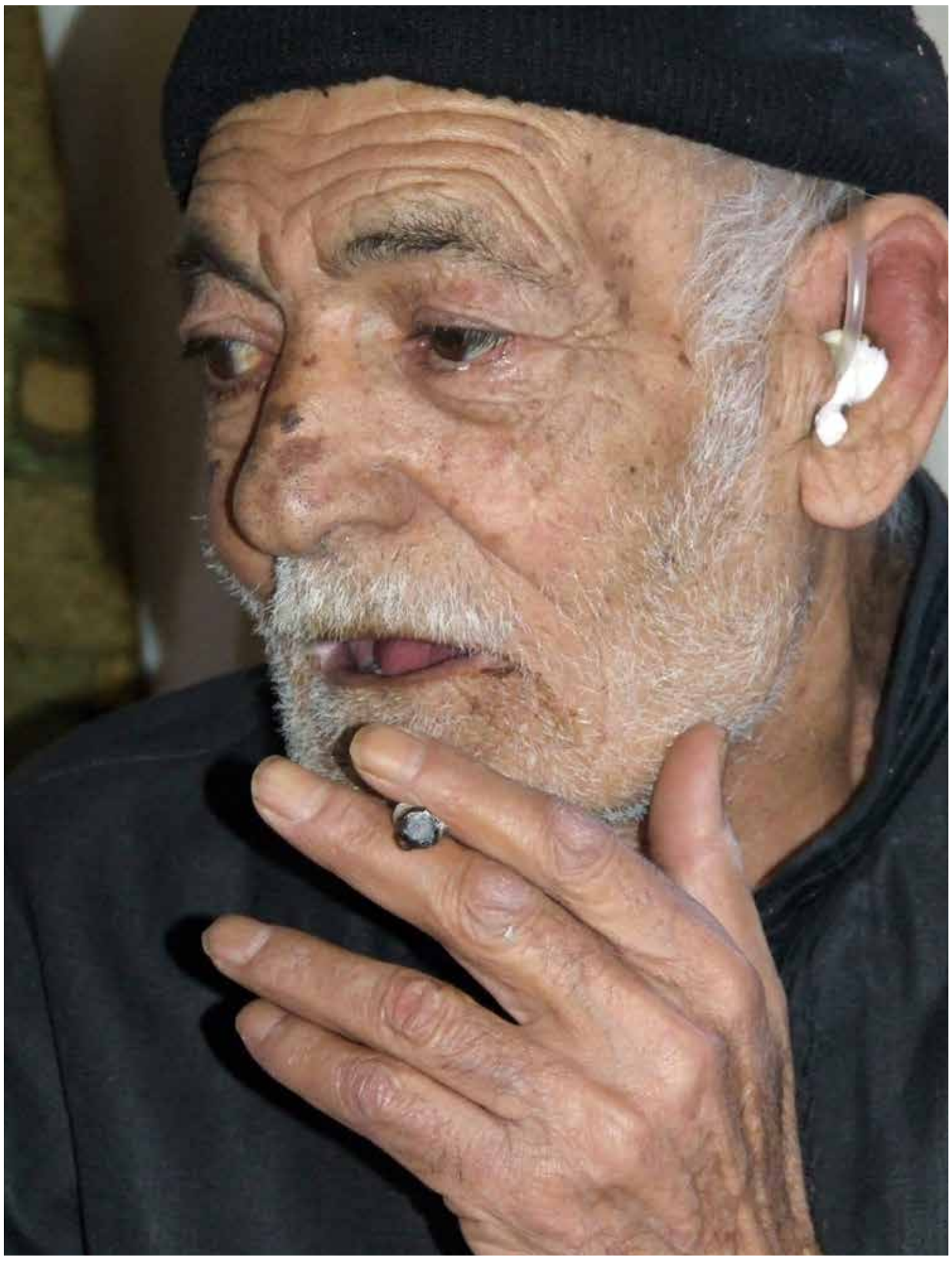

تعلّم احمد مظلوم تدخين العربي أثناء رحلات التهريب (الأخبار)

رامح حمية

ينفث دخان سيجارته «اللّف» بهدوء. يحرقها حتى النفس الأخير، فيما عيناه تدقّقان بحثاً عن قشّة دخيلة على كومة صغيرة من «التّتّن» العربي وصلته تواً من سوريا. يحرص بأنامله المرتجفة على نشر دخاناته على رقعة بيضاء مربّعة، فرشها عند زاوية مصطبة منزله في مزرعة بيت صليبي في لفح السلسلة الغربية.

يتدلّى الدخان العربي الأشقر من بين أنامل ابن التسعين عاماً، ليظهر مدى جودة النوعية التي لا يزال يدخّنها، «يالدز نخب أول، ما شاء الله متل شوشة العرنوس، هيدا شغل بيتي». يقول عباس شحادة ذلك بحكم خبرته الطويلة، كمدخن «للتّتّن» العربي منذ أكثر من سبعين عاماً، ذاق خلالها سائر أنواع الدخان المصنّع، من البافرا والحمرا، إلى الطّطلي الغليظ والرفيع، إلى الحموي وما تبع ذلك من مارلبورو وونستون ولوكي. «كلّها ما بتسوى سيجارة من هيدا التتن النخب»، ليشرع في فتح علبة دخانه العربي الفضّية اللون، ويسحب ورقة لفّ من دفتر «ورق الشام». يضع بضع شعيرات من دخانه على الورقة الشفّافة، يُمسّدها بعناية وهدوء، ليبدأ بعدها اللف، وحشر تلك السيجارة الصغيرة الرفيعة، في «المشرب» (البزّ الخشبي الذي يستعمل لتدخين السيجارة الصغيرة)، قبل أن يشعلها ويعود لينفث دخانها من جديد وبرتابة ولذّة مفرطة بالطعم.

الدخان العربي، أو «التّتّن»، أو ما يعرف أيضاً بالدخان الشامي (نسبة لولاية دمشق أيام العثمانيين)، كان ولا يزال النوعية «الأفضل الذي لا يعلى عليه» لدى مدخنيه

في سائر قرى البقاع. تكاد لا تجد قرية بقاعية لا يوجد فيها مدخنو «تُتن»، وإن كانت أعدادهم قليلة، إلا أنهم يحرصون على تأمين مؤونتهم من القرى البقاعية، وحتى من باقي المناطق اللبنانية في الشمال وجبيل، وكذلك من سوريا. ويعدّ الدخان العربي بالنسبة إلى مدخنيه «منتجاً بلدياً خام»، كونهم يدركون جيداً أن بذوره تنثر في رحم حقولهم الممتدة في سهل البقاع، لتنبت شتول تبغ ينتقون منها «القطفة البكر» الأولى، التي يطلقون عليها اسم «كش الماء»، ومن ثم القطفة الثانية وتُعرف بـ«الفحلة»، ليتم بعدها إعدادها يدوياً.

لا ينكر مدخنو «التُّتن» العربي أن معظمهم تخلّوا عن زراعة التبغ وإعداده وفرمه كدخان عربي. الأمر يقتصر اليوم على بضعة أشخاص في بعض القرى البقاعية، والشمال والضنّية. أحمد مظلوم ابن بلدة بريتال يدخّن «التُّتن» منذ ستينيات القرن الماضي، وفي جعبته خبرة واسعة في تحديد جودة المنتج البلدي ونوعيته وإعداده. ابن الثمانين عاماً تعلّم تدخين العربي أثناء رحلات التهريب من البقاع إلى قرى جبل لبنان. كان الرجل من بين مئات مزارعي النبتة، ومن مصنّعيها، فهي كانت بمثابة مؤونة بيتية لدى الكثيرين، ومصدر رزق لآخرين، كما يؤكد.

يفتح الرجل أكياساً عدة من الورق أمامه، فيما السيجارة لا تفارق شفتيه. لُفّ الدخان البنيّ والأشقر بإتقان، بعدما كان قد حفظ بشكل يحميه من الرطوبة، فيوضع إما في أكياس من الورق أو مراطبين زجاج. هذا الحرص سببه أن رحلة إعداد «التُّتن» ليست بالأمر السهل، فهي بحسب ما يشرح مظلوم تحتاج إلى عناية ودراية ونظافة من أجل إنتاج «تتن نخب».

> إذا رفعت كمية من الدخان وبقيت مترابطة فهذا يعني أنها باب أول

بعد قطاف أوراق النبتة البكر، والقريبة من رأس النبتة، يتم شكّها في خيطان طويلة من أجل تجفيفها، وبعد فترة يعاد ترطيبها تمهيداً لمرحلة «الفرم الناعم والدقيق على المنغلة» (آلة صغيرة عبارة عن لوح مزوّد بمقبض مقص، شبيه بمقص الورق أو الصور)، ليخرج من بعدها الدخان العربي أشبه بالشعر البني الناعم والمتشابك بعضه ببعض». يكشف مظلوم مدى أهمية تشبيه الدخان العربي «بالشّعر البُني»، النوعية الأفضل على الإطلاق والتي كانت تسمى قديماً «يالدز نخب أول»، وهذا يعني «إذا رفعت كمية من الدخان وبقيت مترابطة بعضها مع بعض، معناه أنها دخانات رفع» (أي درجة أولى).

أنواع «التتن» العربي عديدة؛ منها الـ«يالدز» و«الدُّكمة» وهي الأفضل، ومن ثم «الطحش»، موضحاً أن الجودة والنوعية يمكن اكتشافهما إثر التذوّق والتدخين وليس بالرائحة.

يذكر جيداً تجربته لأنواع الدخان المصنع من البافرا والمارلبورو والحموي، فيما خياره الوحيد بقي ولا يزال حتى اليوم سيجارة «اللف»، «طيبة شو بدك... جرّبها» يقولها مع ابتسامة وجه نالت منه تجاعيد السنين. توقف مظلوم منذ فترة عن زراعة التبغ الخاص بالدخان العربي، لكنه لا يزال يحرص على توفير «التتن» من منطقة جبيل لعدد من مدخني العربي في قرى البقاع، وبأسعار تتراوح بين 40 ألف ليرة لنوعية النخب أول (يالدز ودكمة)، و30 ألف ليرة لباقي الأنواع. اختلف السعر عن أيام الستينيات والسبعينيات، إذ كان يباع الكيلو بالليرات ولا يفوق سعره العشرين ليرة.

يستعرض مظلوم أيام التهريب وأنواع زبائنه؛ ومن بينهم موظفون في الريجي: «إيه ما تستغرب كانوا ياخذوا نحو خمس كيلوغرامات مني شهرياً، ويصارحوني بأن الدخان العربي أنظف بكثير من اللي بصنّعوه في الريجي». يقول الرجل ذلك بثقة، كاشفاً أن الدخان العربي نظيف لأنه «خام وحُرّ وبيتنقى ورقة ورقة قبل الفرم ع الإيد، ولا تضاف إليه المواد الكيماوية الخاصة بالاشتعال، أما المعسّل فيفرم مع كل شي يوجد معه من قش وحشرات».

محمد شمص صاحب دكان في بلدة بوداي البقاعية، يقصده عدد من مدخني «التتن» العربي، الذي يوفره من قرى في الشمال أو من سوريا. يوضح أن عدد مزارعي التبغ في البقاع تدنى بشكل كبير، ولم يعد يلبي حاجة أبناء المنطقة، الأمر الذي يضطره إلى تأمينها من تجار في الشمال وسوريا. وكما تختلف أنواع «التتن» العربي، كذلك تتباين آراء مدخنيه بين المعمّرين وباقي الفئات العمرية. فالمعمّرون الذين يدخّنون العربي منذ عقود، يستهويهم «التتن» الثقيل ذي اللون الأشقر، في حين يفضّل الشباب النوع الخفيف ذي اللون الأسمر.

لكن مهلاً، هل حقاً يستهوي الشباب التتن العربي؟ «قطعاً»، هذه هي الإجابة لدى غالبية «التتنجيّة». فالدخان العربي يلقى رواجاً لا بأس به عند الفئات العمرية من الشباب وصولاً حتى الستين عاماً، عدا عن المعمّرين، بحسب ما يؤكد شمص، الذي لفت إلى أن البعض تعرف أخيراً إلى التدخين العربي، ومنهم من استهواه الطعم، ومنهم من يحب التميّز بنوعية الدخان والعلبة وورق اللف.

حسن حمية يعترف بأنه كان يدخن «المُصَنَّع»، إلى حين خاض تجربة تدخين «التتن» من أحد المعمّرين في بعلبك، «أعجبني طعمه السلس والنقي، وبدأت بتدخينه منذ أكثر من عشر سنوات ولا أزال». علي الشمالي أيضاً يدخن العربي منذ بلوغه، لأنه بحسب رأيه «أقلّ خطورة من غيره، كونه خالياً من المنكهات الصناعية والمعسل والمواد الكيماوية الخاصة بالاشتعال». تأمين الكمية المطلوبة شهرياً ليس بالأمر الصعب عليه، فهو يحتاج إلى ما يقارب الكيلو والنصف في الشهر، باستطاعته شراؤها من عدد من «التُتُنجيّة» في الدكاكين وبعض قرى البقاع، ومنها بوداي وبريتال وبعلبك وقرى في البقاع الشمالي، وبقيمة لا تتعدى 60 ألف ليرة (كيلو ونصف) مع دفاتر «ورق الشام».

«المشرب»

في تشرينَيْ كلّ عام، ثمة موعد لدى مدخني «التُّتن» العربي مع أحراج السلسلة الغربية والفنود الصغيرة المتجدّدة في أشجار السنديان المعمّرة. يفتّشون عن غصن صغير لا يتعدى طوله الـ 15 سنتيمتراً، تكسوه العُقد. هذا الغصن مطلب أساسي لدى مدخني العربي، إذ يصنعون منه «المشرب» أو ما هو متعارف عليه في قرى البقاع باسم «البزّ».

بعد العثور على الغصن الصغير، تبدأ المهمة الأصعب. بحسب أحمد «يحتاج صنع البزّ الخشبي إلى عملية حفر دقيقة، وبحرفيّة لا تتوفر عند أي شخص». يجمع أحمد تلك الغصون الصغيرة أثناء تنقله في رعي الماشية في جرود السلسلة الغربية، في شهري تشرين من كل عام «لأن أشجار السنديان في تلك الفترة لا تتشقق أغصانها». يُشذّبها بسكينه الصغير، ويبدأ من بعدها مرحلة الحفر بقطعة حديدية رفيعة، ويقول إنه غالباً ما يستعمل أحد الأضلاع الحديدية للمظلة. يتطلب الأمر مجهوداً ودقة في الحفر قد تطول لأكثر من أسبوعين. بعد الانتهاء، يجري حفّه وطلاؤه ليحقّق أحمد «إنجازه»، فيبيع بعضها ويهُدي بعضها الآخر للأصدقاء والأقارب.

«البزّ» الخشبي بحسب رأي سائر مدخني «التُّتُن» العربي، يحمي أصابع المدخنين وشفاههم من الاحتراق بالنظر إلى صِغر حجم السيجارة، في حين لا يسهو عن بالهم أنه بمثابة «فلتر طبيعي للدخان»، ومنه اقتبست الشركات تصنيع «البزّ» الزجاجي الصناعي، والذي يزوّد «بخراطيش» للنيكوتين.

«ورق الشام»

تنوعت قديماً الأوراق التي كان يستعملها مدخنو «التتن» العربي للفّ سجائرهم، فبعد «قطر الندى» و«زهر الجنائن» و«الأميركاني المشرشر»، لم ينل رضى ذواقة مدخني العربي، إلا «ورق الشام»، الذي يعدّونه «الأخفّ بالاحتراق ولا يعطي طعماً، وهو يصنّع في لبنان وموجود حتى اليوم في كل دكان ومحل تجاري». يقول حسين شداد ذلك وهو ينظر إلى دفتر «ورق الشام» الذي لا يزال يحتفظ به منذ ستة أعوام، تاريخ توقفه عن تدخين العربي بسبب عارض صحي. ابن الأربعة والتسعين عاماً لا يزال يحفظ في ذاكرته ما هو مكتوب على دفتر «ورق الشام»، وعلامته التجارية «تاج مرصع». إذ كتب حوله «فليحيا الوطن»، وعبارة التحدي «وجائزة ألف ليرة لمن يثبت ورق سجاير أطيب من ورق الشام».

وما كتب على كل دفتر ورق هو الآتي: «إليك أيها العربي الصميم، إليك أيها الحر النبيل ورق الشام الممتاز على سائر الماركات وهو صاحب التاج المرصع بالنسبة لنظافته ونقاوته من كلّ غش بعد مجهود خمس سنين توفقنا لأحسن ورق مخفف لأضرار التدخين لنخلّصكم من باقي الماركات وسميناه بالشام تيمناً بعروس بلاد العرب، فيجب على من يحب أن يخدم وطنه وصحته أن يستعمل ورق الشام»، بالإضافة إلى توقيع «صبحي وصلاح شربجي» مصنوعات وطنية - بيروت.

الكوفية
من أمين الحسيني إلى أبو عبيدة

يحيي الفلسطينيون غدا الذكرى 67 للنكبة (مروان طحطح)

قاسم س . قاسم

«علّي الكوفية علّي ولولح بيها، وغنّي عتابا وميجانا وسامر فيها، وهزّ الكتف بحنيّة جفرا عتابا ودحيّة، وخلي البارود يهلّل ويحلّيها ». جَمَع مطلع الأغنية هذه التراث الفلسطيني في بيت واحد، بدءاً بالكوفية، مروراً بجفرا والدحيّة (نوع دبكة فلسطينية)، وصولاً الى «البارودة».

مرّت الكوفية بمراحل عدة، فتحولت من قطعة قماش بيضاء عُرفت بالشماغ (كلمة أصلها سومري إيش ماخ وتعني غطاء الرأس) وضعه الفلاحون على رؤوسهم إتقاء لحر الشمس، إلى رمز للمقاومة والنضال ترسّخ في الوعي الجمعي الفلسطيني مع مرور النكبات عليهم.

قبل عام 1936، ارتدى الفلاحون الشماغ لمسح عرقهم، ومع مرور الوقت طوّرته النسوة وأضفن عليه الحبكة السوداء وذلك لزيادة قدرة القماش على امتصاص كمية أكبر من العرق، وإثبات الخيوط النافرة فاعلية أكبر في مسح التراب عن وجوه العمال بالإضافة الى عدم انزلاق الشماغ المطرز (الكوفية) عن رؤوس الفلاحين خلال عملهم.

حتى هذه المرحلة كانت مهمة الكوفية الوحيدة الحماية من الشمس. ومع اندلاع ثورة عام 1936، تحولت الكوفية من قطعة قماش إلى رمز للنضال رسخته الدماء. خلال تلك الثورة أخفى الفدائيون الفلسطينيون (كان أغلبهم من الريف) وجوههم بالكوفيات عند تنفيذهم عملياتهم. فسعت القوات البريطانية المحتلة لفلسطين لإلقاء القبض على كل من يرتدي كوفية، ورداً على هذه الاجراءات أصدرت قيادة الثورة والمتمثلة بأمين الحسيني أمراً طلبت فيه من جميع الفلسطينيين ارتداء الكوفية لتصعيب مهمة البريطانيين في إلقاء القبض على الفدائيين.

بعد إخماد ثورة الـ36 وحدوث نكبة 1948، التي يصادف يوم غد الذكرى الـ67 لها، غيّبت الكوفية عن المشهد الفلسطيني لوقت طويل، ولم تعد إلا في عام 1965، مع اتخاذ «العاصفة»، الذراع العسكري لفتح، اللونين الأسود والأبيض وتطريزة الكوفية خلفية لشعارها. ومع ظهور الشهيد ياسر عرفات على الساحة السياسية، والتزامه ارتداء الكوفية بطريقة تجسد خريطة فلسطين على كتفه وظهره وإصبع الجليل على رأسه، عاد الألق للكوفية. كرّر فدائيو الثورة ما فعله أجدادهم عام 1936، خبأوا وجوههم خلال تدريباتهم وتنفيذهم العمليات. في زمن الثورة تغيّر مظهر الكوفية وساهمت في ذلك ميول الفصائل الفلسطينية السياسية، مثلاً ارتدى أنصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الكوفية الحمراء (التزاماً بتوجهاتهم الموالية للاتحاد السوفياتي). بعد خروج الثورة الفلسطينية من لبنان، واندلاع انتفاضتي الحجارة والأقصى انتشرت الكوفية بين المنتفضين، وكان ذوو الشهداء عند سقوط أولادهم يلفون رؤوس اولادهم بها.

في يومنا هذا وبعد مرور 23 عاماً على اتفاقية أوسلو للسلام وما يقارب 10 سنوات على إخماد الانتفاضة الثانية، لا تزال الكوفية رمزاً للثورة والنضال. فببساطة يمكنك اليوم مشاهدة صور التظاهرات التي تخرج في العالم، ستجد حتماً بين المتظاهرين من يرتدي الكوفية ويتلثم بها. هكذا، تحوّلت قطعة القماش إلى رمز للنضال الفلسطيني جسّده «الختيار» بكوفيته البيضاء والسوداء، ويجسّده حالياً «أبو الكوفية الحمرا» الناطق باسم كتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية لحركة حماس أبو عبيدة.